سلسلة نصوص تراثية للباحث (٢٢)

كان يهوديا
فأسلم

(في كتب التاريخ والتراجم)

(فوائد في غير مظانها)

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٢هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

"٢٨٣ – حدثني الهيثم بن خارجة ثنا يحيي بن حمزة عن عروة بن رويم أن القاسم أبا عبد الرحمن حدثه قال زارنا سلمان وخرج الناس يتلقونه كما يتلقى الخليفة فلقيناه وهو يمشي فلم يبق شريف إلى عرض عليه أن ينزل به فقال جعلت في نفسي مدتي هذه أن أنزل على بشير بن سعد فلما قدم سأل عن أبي الدرداء فقالوا مرابط ببيرت فتوجه قبله

"١٣٢٧- حدثنا مصعب، قال: حدثني عبد العزيز بن محمد، عن عمرو بن أبي عمرو – مولى المطلب، عن أنس أنه أقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر فلما أشرف على المدينة قال: اللهم إني أحرم ما بين لابتيها بمثل ما حرم به إبراهيم مكة.

١٣٢٨- حدثنا سريج بن النعمان، قال: حدثني فليح بن سليمان، عن عتبة بن مسلم، عن رافع بن خديج، قال: خطب مروان بن الحكم فذكر مكة وحرمتها فناداه رافع بن خديج وقال: إن مكة إن تك حرما فإن المدينة حرم حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم"، وذلك عندنا مكتوب في أديم خولاني، إن شئت أن نقرئكه فعلنا، فناداه مروان: أجل قد بلغنا ذلك.

١٣٢٩- حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال: حدثني أبو ضمرة، عن هشام بن عروة؛ أنه قال: إني لقاعد مع عبد الله بن الزبير أذكر أهل المدينة، فتناولهم عبد الله بن الزبير، فقال له: رجل – قد كان يهوديا فأسلم: لا تفعل يا أمير المؤمنين، ولكن ا ستوص بهم خيرا؛ فأشهد أنا نجد في كتاب الله المنزل – يعني: التوراة – أن تربتها مؤمنة أو مسلمة – شك هشام أيهما قال الرجل – وما دفن رسول الله إلا في تربة مؤمنة أو مسلمة – شك هشام أيهما قال." (١)

"عملنا من أراده، ولكن اذهب أنت يا أبا موسى ويا عبد الله بن قيس، فبعثه إلى اليمن، ثم أتبعه معاذ بن جبل. فلما قدم عليه ألقى له وسادة وقال:

انزل، فإذا عنده رجل موثق. قال: ما هذا؟ قال: كان يهوديا فأسلم ثم راجع دينه. قال: لا أجلس حتى يقبل قضاء الله ورسوله ثلاث مرات. فأمر به، فقتل. ثم تذاكروا قيام الليل. فقال معاذ: أما انا فأقوم وانام وأرجو في نومتي ما أرجو في قومتي.

أبو جعفر محمد بن صدقة بن عمران، كان يخضب

---

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة – السفر الثالث، ابن أبي خيثمة ٣٥٣/١

حدثنا أسلم، قال: ثنا محمد بن صدقة، قال: ثنا معمر بن سليمان، قال: ثنا أبي عن قتادة عن أنس بن مالك، قال: كان◌ عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الصلاة الصلاة» . فجعل يتكلم بهما وما يفيض لها لسانه.

أحمد بن مطهر بن زرعة

حدثنا أسلم، قال: ثنا أحمد بن مطهر بن زرعة، قال: ثنا ابراهيم بن اسماعيل بن بسير، قال: ثنا حسين بن علي عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يؤمكم أقرؤكم ويؤذن لكم خياركم.

[٢٠٣]

أبو عبد الله محمد بن وزير بن قيس، كان يخضب

حدثنا أسلم، قال: ثنا محمد بن وزير، قال: ثنا يحيي بن سعيد القطان، قال: ثنا ابن عجلان عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عطس خم◌◌ر «٤٣» وجهه وغض بها صوته.." (١)

"وقال: من أنت يا فتى حياك الله؟ قلت: شراحيل بن معن بن زائدة. قال شراحيل: فوالله ما مرت علي ساعة قط. كانت أقر لعيني من تلك الساعة ارتياحا وسرورا.

وكان يحيى بن أبي حفصة تزوج عمرة بنت إبراهيم بن النعمان بن بشير الأنصاري على صداق عشرين ألف درهم، وسير إليها مهرها قبل أن يبنى بها، ولام الناس إبراهيم في ذلك وقالوا: زوجت عبدا وفضحت نفسك وأباك.

وأرادوه على انتزاعها فأبى وعظم الأمر في ذلك جدا ففي ذلك يقول إبراهيم:

فما تركت عشرون ألفا لقائل ... مقالا ولم أحفل مقالة لائم

فإن كنت قد زوجت مولى فقد مضت ... به سنة قبلي وحب الدراهم

ويقال: إن أبا حفصة كان يهوديا، فأسلم على يدي عثمان، فأثرى وكثر ماله، وتولى الخزن لبني أمية، وتزوج خولة بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم، وكان قيس بن عاصم سيد أهل الوبر، فقال في ذلك القلاخ الشاعر يهجو مقاتل بن طلبة:

---

(١) تاريخ واسط، بحشل ص/٢١٤

نبئت خولة قالت حين أنكحها ... لطالما كنت منك العار أنتظر

أنكحت عبدين ترجو فضل مالهما ... في فيك مما رجوت الترب والحجر

لله در جياد أنت قائدها ... برذنتها وبها التحجيل والغرر." (١)

"يعقوب» ، يقول: بابن وابن ابن، فلم يكن يأمره بذبح إسحاق، وله فيه من الله من الموعود ما وعده، وما الذي أمر بذبحه إلا إسماعيل حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي، عن محمد بن كعب القرظي، أنه حدثهم أنه ذكر ذلك لعمر بن عبد العزيز، وهو خليفة إذ كان معه بالشام، فقال له عمر: ان هذا لشيء ما كنت أنظر فيه، وإني لأراه كما قلت، ثم أرسل إلى رجل كان عنده بالشام كان يهوديا فأسلم، فحسن إسلامه، وكان يرى أنه من علماء اليهود فسأله عمر بن عبد العزيز عن ذلك قال محمد بن كعب القرظي: وأنا عند عمر بن عبد العزيز، فقال له عمر: أي ابني إبراهيم أمر بذبحه؟

فقال: إسماعيل، والله يا أمير المؤمنين، إن يهود لتعلم بذلك، ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على أن يكون أباكم الذي كان من أمر الله فيه، والفضل الذي ذكره الله منه لصبره على ما أمر به، فهم يجحدون ذلك، ويزعمون أنه إسحاق، لأن إسحاق أبوهم.

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن الحسن بن دينار وعمرو بن عبيد، عن الحسن بن أبي الحسن البصري، أنه كان لا يشك في ذلك أن الذي أمر بذبحه من ابني إبراهيم إسماعيل.

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: قال محمد بن إسحاق: سمعت محمد بن كعب القرظي يقول ذلك كثيرا.

وأما الدلالة من القرآن التي قلنا إنها على أن ذلك إسحاق أصح، فقوله تعالى مخبرا عن دعاء خليله إبراهيم حين فارق قومه مهاجرا إلى ربه الى الشام مع زوجته." (٢)

"ذكرت الناس وطعنت في أنسابهم فبالله إلا عرفتني من كان أبوك وما أصله. فقال: حدثني أبي أن أباه كان يهوديا بباجروان.

وكان أبو عبيدة من أعلم الناس بأنساب العرب و بأيامهم وله كتب كثيرة في أيام العرب وحروبها مثل كتاب مقاتل الفرسان وكتب في الأيام معروفة.

---

(١) طبقات الشعراء لابن المعتز، ابن المعتز ص/٤٤

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر ١/٢٧٠

قال أبو العباس المبرد: كان أبو عبيدة عالما بالشعر والغريب والأخبار والنسب وكان الأصمعي يشركه في الغريب والشعر والمعاني وكان الأصمعي أعلم بالنحو منه، وكان أبو عبيدة والأصمعي يتقارصان كثيرا ويقع كل واحد منهما في صاحبه.

أخبرنا أبو بكر بن السراج قال حدثنا أبو العباس المبرد قال حدثنا التوزي قال سألت أبا عبيدة عن قول الشاعر:

وأضحت رسوم الدار قفرا كأنها ... كتاب تلاه الباهلي ابن أصمعا

فقال: هذا يقول له في جد الأصمعي كان يقرأ الكتب على المنبر كما يقرأه الخراساني. قال التوزي: فسألت الأصمعي عن هذا فتغير وجهه ثم قال: هذا كتاب عثمان ورد على ابن عامر فلم يوجد له من يقرؤه إلا جدي.." (١)

"باب جخدب وجحدب.

أما جخدب ، فهو جخدب بن جرعب ، أبو الصقعب ، كوفي نسابة ، روى عن عطاء بن أبي رباح، روى عنه سفيان الثوري.

حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا ، حدثنا هشام بن يونس اللؤلؤي ، حدثنا يحيى بن يمان ، عن سفيان ، عن جخدب بن جرعب ، عن عطاء ، عن عائشة قالت: علي بن أبي طالب أعلم الناس بالسنة.

حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل ، حدثنا حميد بن الربيع ، حدثنا يحيى بن يمان ، عن سفيان ، عن جخدب ، عن عطاء ، عن عائشة عليها السلام مثله.

وأما جحدب ، بالجيم والحاء غير معجمة ، فهو عبد الرحمن بن جحدب الخولاني ، يروي عن فضالة بن عبيد، روى عنه سلامان بن عامر.

باب جدي ، وحدي.

أما جدي بن أخطب ، أخو حيي بن أخطب ، هو عم صفية ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، كان يهوديا.." (٢)

---

(١) أخبار النحويين البصريين للسيرافي، السيرافي، أبو سعيد ص/٥٤

(٢) المؤتلف والمختلف للدارقطني، الدارقطني ١/٥٢٦

"أقرانكم، وأفضلت عليكم فضولا، وكشرت لكم عن نابي، وأخرجتم [منى] [١] خلقا لم أكن أحسنه، ومنطقا لم أنطق به. فكفوا عليكم [٢] ألسنتكم وطعنكم وعيبكم على ولاتكم، فقد كففت عنكم من لو كان هو الذي يكلمكم لرضيتم منه بدون منطقي هذا. ألا، فما تفقدون من حقكم. والله ما قصرت في بلوغ ما كان يبلغ من قبلي، ومن لم تكونوا تختلفون عليه. فضل فضل من مال. فما لى لا أصنع في الفضل ما أريد، فلم كنت إماما؟» فقام مروان بن الحكم فتكلم، فقال عثمان:
- «اسكت لا سكت [٣] ، [٤٨٢] دعني وأصحابى، ما منطقك في هذا، ألم أتقدم إليك ألا تنطق بحرف؟» فسكت مروان ونزل عثمان.

"(ومن قدس أو نمس ... أو شولس بالشعر)
قدس إذا أكل الكبد المطحونة المجففة في شهر رمضان خاصة وأوهم أنه يطوي ولا يفطر في الشهر إلا مرة أو مرتين نمس من الناموس شولس من الشالوسة وهم الزهاد يكدون بلباس الشعر
(ومنا العشيريون ... بنو الحملة والكر)
العشيريون الذين يتثاقفون على دوابهم كالغزاة يكدون
(ومنا المصطبانيون ... من ميزق بالأسر)
المصطبانيون قوم يزعمون أنهم خرجوا من الروم وتركوا أهاليهم رهائن عندهم فطافوا البلاد ليجمعوا ما يفكونهم به وتكون معهم شعورهم ويقال لذلك الشعر المصطبان ميزق كدى
(ومنا كل زمكدان ... غدا محدودب الظهر)
(ومنا كل مطراش ... من المكلوذة البتر)
المطراش الذي معه يده يكدى عليها ويقال اليد المقطوعة المكلوذة
(وفي المدرجة الغبراء ... منا سادة الغبر)
المدرجة هؤلاء قوم يقعدون وينامون في السكك والأسواق على طريق لمارة ومدرجة الرياح فتعلوهم غبرة التراب حتى يرحموا ويعطوا

(ومنا كل قناء ... على الإنجيل والذكر)

القناء الذي يقرأ التوراة والإنجيل ويوهم أنه كان يهوديا أو نصرانيا فأسلم." (١)

"ذكر من اسمه مروان

٧١٢٧- مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، أبو الهيذام- وقيل: أبو السمط: [١]

وكان أبو حفصة مولى مروان بن الحكم أعتقه يوم الدار لأنه أبلى يومئذ بلاء حسنا، واسمه يزيد. وقيل إن أبا حفصة كان يهوديا طبيبا أسلم على يد عثمان بن عفان، وقيل: على يد مروان بن الحكم. ويزعم أهل المدينة أنه كان من موالي السموءل بن عاديا، وأنه سبي من إصطخر وهو غلام فاشتراه عثمان ووهبه لمروان بن الحكم. ومروان بن سليمان شاعر مجود محكك للشعر، وهو من أهل اليمامة وقدم بغداد ومدح المهدي والرشيد، وكان يتقرب إلى الرشيد بهجاء العلوية في شعره. وله في معن بن زائدة مدائح ومراث عجيبة، وقيل إنه قيل الشعر وهو غلام لم يبلغ سنه العشرين.

أخبرني الأزهري، أخبرنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة، أخبرنا أحمد بن يحيى عن الرياشي قال: قال رجل لمروان بن أبي حفصة: ما حملك على أن تن١ولت ولد علي في شعرك؟ فقال: والله ما حملني على ذلك بغضاء لهم، ولقد مدحت أمير المؤمنين المهدي بشعري الذي أقول فيه:

طرقتك زائرة فحي خيالها ... بيضاء تخلط بالحياء دلالها

قادت فؤادك فاستقاد وقبلها ... قاد القلوب إلى الصبي فأمالها [٢]

حتى بلغت إلى قولي:

هل يطمسون من السماء نجومها ... بأكفهم أم يسترون هلالها

أم يدفعون مقالة- عن ربه ... جبريل بلغها النبي فقالها

شهدت من الأنفال آخر آية ... بتراثهم فأردتم إبطالها

فذروا الأسود خوادرا في غيلها ... لا تولغن دماءكم أشبالها

فقال المهدي: وجب حقك على هؤلاء القوم، ثم أمر لي بخمسين ألف درهم وأمر أولاده أن يبروني، فبروني بثلاثين ألف درهم.

---

(١) يتيمة الدهر، الثعالبي، أبو منصور ٣/٤٢٠

[١] ٧١٢٧- انظر: المنتظم، لابن الجوزي ٩/٦٩. والأغاني ٩/٣٤- ٤٧. ورغبة الآمل ٦/٨٢، ٧/٣٧، ٤٥. ووفيات الأعيان ٢/٨٩. وآمالي المرتضى ٢/١٥٥، ٣/٤، ١٦، ٢٦. والأعلام ٧/٢٠٨.

[٢] هذا البيت ساقط من النسخة الصميصاطية.." (١)

"يقول: عثمان بن عفان كان يهوديا فأتاه أبو حنيفة فقال: أتيتك خاطبا، قال: لمن؟

قال: لا بنتك، رجل شريف غني بالمال، حافظ لكتاب الله، سخي، يقوم الليل في ركعة، كثير البكاء من خوف الله. قال: في دون هذا مقنع يا أبا حنيفة، قال إلا أن فيه خصلة، قال: وما هي؟ قال: يهودي. قال: سبحان الله تأمرني أن أزوج ابنتي من يهودي؟ قال: لا تفعل؟ قال: لا، قال: فالنبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنتيه من يهودي! قال: أستغفر الله، إني تائب إلى الله عز وجل.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا سهل بن عثمان قال: حدثنا إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة قال: كان لنا جار طحان رافضي، وكان له بغلان، سمى أحدهما أبا بكر، والآخر عمر، فرمحه ذات ليلة أحدهما فقتله. فأخبر أبو حنيفة فقال: انظروا البغل الذي رمحه الذي سماه عمر؟ فنظروا فكان كذلك.

أخبرنا الحسين بن علي المعدل، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحلواني، حدثنا مكرم بن أحمد، حدثنا أحمد بن عطية، حدثنا الحماني، حدثنا ابن المبارك قال: رأيت أبا حنيفة في طريق مكة وشوى لهم فصيل سمين، فاشتهوا أن يأكلوه بخل، فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل فتحيروا، فرأيت أبا حنيفة وقد حفر في الرمل حفرة، وبسط عليها السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع، فأكلوا الشواء بالخل، فقالوا له: تحسن كل شيء. قال: عليكم بالشكر فإن هذا شيء ألهمته لكم فضلا من الله عليكم.

أخبرنا الحسن بن محمد الخلال، أخبرنا علي بن عمر الحريري أن علي بن محمد ابن كاس النخعي حدثهم قال: حدثنا محمد بن علي بن عفان، حدثنا نمر بن جدار عن أبي يوسف قال: دعا المنصور أبا حنيفة فقال الربيع حاجب المنصور- وكان يعادي أبا حنيفة- يا أمير المؤمنين هذا أبو حنيفة يخالف جدك، كان عبد الله بن عباس يقول: إذا حلف على اليمين ثم استثني بعد ذلك بيوم أو يومين جاز الاستثناء، وقال أبو حنيفة: لا يجوز الاستثناء إلا متصلا باليمين. فقال أبو حنيفة: يا أمير المؤمنين إن الربيع يزعم أنه ليس لك في رقاب جندك بيعة، قال: وكيف؟ قال يحلفون لك ثم يرجعون إلى منازلهم فيستثنون فتبطل أيمانهم،

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ١٣/١٤٤

قال: فضحك المنصور وقال: يا ربيع لا تعرض لأبي حنيفة. فلما خرج أبو حنيفة قال له الربيع: أردت أن تشيط بدمي؟ قال:

لا، ولكنك أردت أن تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي.." (١)

"١٠٣- أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي [١] ، حدثنا عبد الله ابن محمد بن عثمان المزني- بواسط- حدثنا طريف بن عبد الله [٢] قال: سمعت ابن أبي شيبة- وذكر أبا حنيفة- فقال: أراد كان يهوديا.

١٠٤- أخبرني إبراهيم بن عمر البرمكي، حدثنا عبيد الله بن محمد بن محمد ابن حمدان العكبري [٣] ، حدثنا محمد بن أيوب بن المعافى البزاز قال: سمعت إبراهيم الحربي يقول: وضع أبو حنيفة أشياء في العلم، مضغ الماء أحسن منها.

وعرضت يوما شيئا من مسائله على أحمد بن حنبل فجعل يتعجب منها. ثم قال:

كأنه هو يبتدئ الإسلام.

١٠٥- أنبأنا ابن رزق، أخبرنا ابن سلم، أخبرنا الأبار، أخبرنا محمد بن المهلب السرخسي، حدثنا علي بن جرير قال: كنت في الكوفة فقدمت البصرة- وبها ابن المبارك- فقال لي: كيف تركت الناس؟ قال: قلت: تركت بالكوفة قوما يزعمون أن أبا حنيفة أعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: كفر.

قلت: اتخذوك في الكفر إماما، قال:

فبكى حتى ابتلت لحيته يعني أنه حدث عنه.

١٠٦- أخبرني محمد بن علي المقرئ، أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري قال: سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانئ يقول: حدثنا مسدد بن قطن، حدثنا محمد بن عتاب الأعين [٤] ، حدثنا علي بن جرير الأبيوردي قال: قدمت على ابن المبارك فقال له رجل: إن رجلين تماريا عندنا في مسألة، فقال أحدهما قال أبو حنيفة، وقال الآخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: كان أبو حنيفة أعلم بالقضاء. فقال ابن المبارك، أعد علي: فأعاد عليه، فقال: كفر كفر. قلت: بك كفروا. وبك اتخذوا الكافر إماما. قال: ولم؟ قلت: بروايتك عن أبي حنيفة، قال: أستغفر الله من رواياتي عن أبي حنيفة.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٣٦٢/١٣

[١] محمد بن علي الواسطي، أبو العلاء. قال الخطيب: رأيت لأبي العلاء أصولا عتقا سماعه فيها صحيح وأصولا مضطربة، وكان أهل العلم ممن أدركنا يقدحون فيه، ورأيت في كتاب أبي العلاء عن بعض الشيوخ المعروفين حديثا استنكرته، وكان متنه طويلا موضوعا مركبا على إسناد واضح صحيح.

[٢] طريف بن عبد الله. قال الدارقطني: هو ضعيف.

[٣] عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري. قال أبو القاسم الأزهري: ضعيف ضعيف (ميزان الاعتدال ١٥/٣).

[٤] محمد بن عتاب الأعين: ذكره الخطيب في ترجمة محمد بن الحسن وقال في أثناء إسناد ساقه: سئل عنه ابن معين فقال: ليس من أصحاب الحديث.." (١)

"في ذلك قال: إنما أردت أن أعرف مذاهبهم، ثم إنه كاشف وناظر، ويقال إن أباه كان يهوديا، فأسلم هو.

وقال بعض اليهود: يقول للمسلمين لا يفسدن عليكم هذا كتابكم كما أفسد أبوه علينا التوراة.

ومن شعره:

محن الزمان كثيرة ما تنقضي ... وسرورها يأتيك كالأعياد

ملك الأكارم فاسترق رقابهم ... وتراه رقا في الأعاد

هلك ابن الراوندي وله ست وثلاثون سنة مع ما انتهى إليه من [١] التوغل في المخازي، وذلك في سنة ثمان وتسعين ومائتين.

٥٣- أخمشاد بن عبد السلام بن محمود الغزنوي، أبو المكارم، الفقيه الحنفي [٢] :

ذكره العماد الكاتب في «الخريدة» ، فقال: كان من فحول العلماء وقروم الفضلاء، بحرا متموجا وفجرا متبلجا وهماما فاتكا وحساما باتكا؛ إذا جادل جدل الأقران، وإذا ناظر بذ النظراء والأعيان. شاهدته بأصبهان في سني ثلاث وأربع وخمس وأربعين وخمسمائة وجاورته، فوجدته بحسن المنظر والمخبر، ذا رواء وروية. ولمعان وألمعية، فصيح العبارة، وكان عارفا بتفسير كتاب الله تعالى.

توفي في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وقد بلغ سن الاكتهال واختلس عند الكمال.

ومن شعره ما أنشده لنفسه بأصبهان من قصيدة:

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٤١٥/١٣

أما لك رقى [٣] مالك اليوم رقة ... على صبوتي والخير من تبعاتها

سألت حياتي إذ سألتك قبلة ... لي الربح فيها خذ [٤] حياتي وهاتها

وله:

---

[١] في الأصل: «في التوغل» .

[٢] انظر: الجواهر المضية ١/١٣٥.

[٣] في الأصل: «بقي» .

[٤] في الأصل: «فيها عند حياتي» .." (١)

"وروى عن القاضي أبي العلاء محمد بن علي الواسطي إلى طريف بن عبد الله قال: سمعت ابن أبي شيبة- وذكر أبا حنيفة- فقال: أراه كان يهوديا. قد أجمع الناس على أنه من كفر مسلما فهو كافر، ولا شبهة عند أئمة الأمصار أن أبا حنيفة مسلم، ومن كفر مسلما فقد كفر. لا يعد بقوله، ولقد كان هذا القول بالقدح في ابن أبي شيبة أولى منه في أبي حنيفة لولا حيف الخطيب.

وحدث عن ابن رزق إلى محمد بن المهلب السرخسي عن علي بن جرير. قال:

كنت في الكوفة فقدمت البصرة وبها ابن المبارك، فقال لي كيف تركت الناس؟ قال قلت تركت قوما بالكوفة يزعمون أن أبا حنيفة أعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال قلت اتخذوك في الكفر إماما؟ قال فبكى حتى ابتلت لحيته. هذا كلام غير مفهوم فيجاب عنه، ولو أراد قائله أن يقول ما يسمع الجواب عنه لتكلم بما يفهم، ومع هذا قد تقدم القول عن ابن المبارك وأنه ما زال على مذهب أبي حنيفة إلى أن مات برواية الخطيب عنه.

وروى عن محمد بن على المقرئ إلى علي بن جرير الأبيوردي قال قدمت على ابن المبارك فقال له رجل: إن رجلين تماريا عندنا في مسألة فقال أحدهما قال أبو حنيفة.

وقال الآخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كان أبو حنيفة أعلم بالقضاء. فقال ابن المبارك: أعد علي، فأعاد عليه فقال: كفر كفر. قلت بك كفروا. وبك اتخذوا الكفر إماما. قال ولم؟ قلت بروايتك عن أبي حنيفة. قال أستغفر الله من رواياتي عن أبي حنيفة.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٢١/٥٨

أول ما نقول إن هذا القول من ذلك الرجل لا يتعلق بأبي حنيفة، فيكون قدحا فيه، ثم نقول كيف يتصور أن يستغفر الله من رواياته عن أبي حنيفة رجل لم يزل على مذهب أبي حنيفة إلى أن مات.

وحدث عن الحسن بن أبي طالب إلى الحميدي قال سمعت ابن المبارك يقول:

صليت وراء أبي حنيفة صلاة وفي نفسي منها شيء. وقال وسمعت ابن المبارك يقول:

كتبت عن أبي حنيفة أربعمائة حديث إذا رجعت إلى العراق إن شاء الله محوتها.

أما قوله إن في نفسه شيئا من تلك الصلاة فلا يعلم الغيب إلا الله، ما يدرى أى شيء هو الذي كان في نفسه، وأما الأحاديث التي رواها عن أبي كانت من أقوال." (١)

"حدثنا الحسن بن أبي بكر، حدثنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغوي، حدثنا محمد بن هبيرة الغاضري أبو سعيد، حدثنا أحمد بن عمر الوكيعى، حدثنا أبو معاوية، حدثنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن محمد بن محمد بن مسلمة. قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل مصاب البصر يتوضأ. قال: «باطن رجلك» فسمي أبا بصير

. ١٨٠١- محمد بن هميان بن محمد بن عبد الحميد بن زيد القيسي، أبو الحسين يعرف بزنبيلويه [١] :

سكن دمشق وحدث بها عن علي بن مسلم الطوسي، والحسن بن عرفة العبدي.

روى عنه تمام بن محمد بن عبد الله الرازي، وعبد الله بن الحسن المعروف بابن المطبوع البغدادي.

حدثنا أحمد بن محمد العتيقى حدثنا أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي الحافظ بدمشق حدثنا أبو الحسين محمد بن هميان بن محمد البغدادي المعروف بزنبيلويه- قراءة عليه بدمشق سنة أربعين وثلاثمائة- حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا إسماعيل بن عليه عن سعيد الجريري عن أبي نضرة. قال: كان المسلمون يرون أن من شكر النعم أن يحدث بها.

قال لي عبد العزيز بن أحمد الكتاني: محمد بن هميان البغدادي تكلموا فيه.

ووجدت في كتاب أبي محمد بن أبي نصر: توفي محمد بن هميان لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.

١٨٠٢- محمد بن هلال بن بيه، أبو منصور. [٢] :

صاحب التميمي. كان يهوديا فأسلم، وكان اسمه يوسف فتسمى محمدا، وأنا أذكره في ترجمة يوسف من

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٩٢/٢٢

باب الياء، إن شاء الله.

---

[١] ١٨٠١- هذه الترجمة برقم ١٤٨٥ في المطبوعة.

[٢] ١٨٠٢- هذه الترجمة برقم ١٤٨٦ في المطبوعة.." (١)

"الأصبهاني حدثنا أبو ثور قال سمعت الشافعي. يقول، قلت لبشر المريسي: ما تقول في رجل قتل وله أولياء صغار وكبار، هل للأكابر أن يقتلوا دون الأصاغر؟ فقال: لا.

فقلت له: فقد قتل الحسن بن علي بن أبي طالب بن ملجم، ولعلي أولاد صغار؟

فقال: أخطأ الحسن بن علي. فقلت: أما كان جواب أحسن من هذا اللفظ؟! قال: وهجرته من يومئذ.

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن علي بن حمويه الهمذاني- بها- أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي أخبرنا أبو شجاع الفضل بن العباس الهروي حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي. قال: سمعت قتيبة بن سعيد يقول: دخل الشافعي على أمير المؤمنين وعنده بشر المريسي، فقال أمير المؤمنين للشافعي: ألا تدري من هذا؟ هذا بشر المريسي! فقال له الشافعي: أدخلك الله في أسفل سافلين مع فرعون، وهامان، وقارون. فقال المريسي: أدخلك الله أعلى عليين مع محمد وإبراهيم، وموسى. قال محمد بن إسحاق: فذكرت هذه الحكاية لبعض أصحابنا فقال لي: ألا تدري أي شيء أراد المريسي بقوله؟ كان منه طنزا [١] لأنه يقول ليس ثم جنة ولا نار!.

أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب أخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال سمعت أبا جعفر محمد بن صالح يقول: سمعت أبا سليمان داود بن الحسين يقول سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: دخل حميد الطوسي على أمير المؤمنين- وعنده بشر المريسي، فقال أمير المؤمنين لحميد: أتدري من هذا يا أبا غانم؟ قال: لا. قال هذا بشر المريسي! فقال- حميد: يا أمير المؤمنين هذا سيد الفقهاء، هذا قد رفع عذاب القبر، ومسألة منكر ونكير، والميزان، والصراط، انظر هل يقدر أن يرفع الموت؟ ثم نظر إلى بشر، فقال: لو رفعت الموت كنت سيد الفقهاء حقا.

أخبرني الحسن بن محمد الخلال حدثنا يوسف بن عمر القواس حدثنا أحمد بن عيسى بن السكين قال:

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ١٤١/٤

سمعت أبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم لؤلؤ يقول: مررت في الطريق فإذا بشر المريسي والناس عليه مجتمعون، فمر يهودي فأنا سمعته يقول:

لا يفسد عليكم كتابكم كما أفسد أبوه علينا التوراة! - يعني أباه كان يهوديا.

أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق حدثنا الوليد بن بكر الأندلسى حدثنا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله

---

[١] الطنز: السخرية.." (١)

"٧٠٧٩- مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة أبو الهيذام وقيل أبو السمط

وكان أبو حفصة مولى مروان بن الحكم أعتقه يوم الدار، لأنه أبلى يومئذ بلاء حسنا.

واسمه يزيد، وقيل: إن أبا حفصة كان يهوديا طبيبا، أسلم على يد عثمان بن عفان، وقيل: على يد مروان بن الحكم، ويزعم أهل المدينة: أنه كان من موالي السموأل بن عاديا، وأنه سبي من إصطخر وهو غلام، فاشتراه عثمان، ووهبه لمروان بن الحكم.

ومروان بن سليمان شاعر مجود محكك للشعر، وهو من أهل اليمامة، وقدم بغداد، ومدح المهدي، والرشيد، وكان يتقرب إلى الرشيد بهجاء العلوية في شعره، وله في معن بن زائدة مدائح ومراث عجيبة، وقيل: إنه قال الشعر وهو غلام لم يبلغ سنه العشرين.

أخبرني الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى، عن الرياشي، قال: قال رجل لمروان بن أبي حفصة: ما حملك على أن تناولت ولد علي في شعرك؟ فقال: والله ما حملني على ذلك بغضاء لهم، ولقد مدحت أمير المؤمنين المهدي بشعري الذي أقول فيه:

طرقتك زائرة فحي خيالها بيضاء تخلط بالحياء دلالها

قادت فؤادك فاستقاد وقبلها قاد القلوب إلى الصبا فأمالها

حتى بلغت إلى قولي:

هل يطمسون من السماء نجومها بأكفهم أم يسترون هلالها

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٦٥/٧

أم يدفعون مقالة عن ربه جبريل بلغها النبي فقالها

شهدت من الأنفال آخر آية بتراثهم فأردتم إبطالها

فذروا الأسود خوادرا في غيلها لا تولغن دماءكم أشبالها

فقال المهدي: وجب حقك على هؤلاء القوم، ثم أمر لي بخمسين ألف درهم، وأمر أولاده أن يبروني، فبروني بثلاثين ألف درهم، قال ابن عرفة: وحدثني عبد الله بن إسحاق بن سلام، قال: خرج مروان من دار المهدي، ومعه ثمانون ألف درهم، فمر بزمن فسأله، فأعطاه ثلثي درهم، فقيل له: هلا أعطيته درهما؟ فقال: لو أعطيت مائة ألف درهم لأتممت له درهما، قال: وكان مروان يبخل فلا يسرج له في داره، فإذا أراد أن ينام أضاءت له الجارية بقصبة إلى أن ينام أخبرنا الحسن بن الحسين النعالي، قال: أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني، قال: أخبرنا الحسن بن علي، قال: حدثنا يزيد بن محمد المهلبي، قال: حدثني عبد الصمد بن المعذل، قال: دخل مروان بن أبي حفصة، وسلم الخاسر، ومنصور النمري على الرشيد، فأنشده قصيدته التي يقول فيها:

أنى يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثة الأعمام

وأنشده سلم: حضر الرحيل وشدة الأحداج وأنشده النمري قصيدته التي يقول فيها:

إن المكارم والمعروف أودية أحلك الله منها حيث تجتمع

، فأمر لكل واحد منهم بمائة ألف درهم، فقال له يحيى بن خالد: يا أمير المؤمنين، مروان شاعرك خاصة، قد ألحقتهم به؟ قال: فليزد مروان عشرة آلاف أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري، قال: حدثنا المعافى بن زكريا، قال: حدثنا أحمد بن العباس العسكري، قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن موسى بن حمزة مولى بني هاشم، قال: حدثني أحمد بن موسى بن حمزة، قال: أخبرني الفضل بن الربيع، قال: رأيت مروان بن أبي حفصة قد دخل على المهدي بعد موت معن بن زائدة في جماعة من الشعراء فيهم سلم الخاسر وغيره، فأنشده مديحا له، فقال له: من؟ قال: شاعرك مروان بن أبي حفصة، فقال له المهدي: ألست القائل:

أقمنا باليمامة بعد معن مقاما ما نريد به زيالا

وقلنا أين نرحل بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا؟

قد جئت تطلب نوالنا وقد ذهب النوال، لا شيء لك عندنا، جروا برجله، فجر برجله حتى أخرج، فلما كان في العام المقبل تلطف حتى دخل مع الشعراء، وإنما كانت الشعراء تدخل على الخلفاء في ذلك الحين

في كل عام مرة، قال: فمثل بين يديه، وأنشده قصيدته التي يقول فيها:

طرقتك زائرة فحي خيالها بيضاء تخلط بالحياء دلالها

قادت فؤادك فاستقاد وقبلها ق١د القلوب إلى الصبا فأمالها

قال: فأنصت لها حتى بلغ إلى قوله:

هل تطمسون من السماء نجومها بأكفكم أو تسترون هلالها

أو تدفعون مقالة عن ربكم جبريل بلغها النبي فقالها

شهدت من الأنفال آخر آية بتراثهم فأردتم إبطالها

يعني: بني علي وبني العباس، قال: فرأيت المهدي وقد تزاحف من صدر مصلاه حتى صار على البساط إعجابا بما سمع، ثم قال له: كم هي بيتا؟ قال: مائة بيت فأمر له بمائة ألف درهم، قال: فإنها لأول مائة ألف أعطيها شاعر في خلافة بني العباس، قال: فلم تلبث الأيام أن أفضت الخلافة إلى هارون الرشيد، قال: فرأيت مروان ماثلا مع الشعراء بين يدي الرشيد وقد أنشده شعرا، فقال له: من؟ قال: شاعرك مروان بن أبي حفصة، فقال له: ألست القائل البيتين اللذين له في معن اللذين أنشدهما المهدي؟ خذوا بيده فأخرجوه فإنه لا شيء له عندنا، فأخرج، فلما كان بعد ذلك بيومين تلطف حتى دخل، فأنشده قصيدته التي يقول فيها:

لعمرك لا أنسى غداة المحصب إشارة سلمى بالبنان المخضب

وقد صدر الحجاج إلا أقلهم مصادر شتى موكبا بعد موكب

قال: فأعجبته، فقال له: كم قصيدتك بيتا؟ قال له: سبعون، أو ستون، فأمر له بعدد أبياتها ألوفا، فكان ذلك رسم مروان حتى مات قرأت على الحسن بن علي الجوهري، عن أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، قال: أخبرني يوسف بن يحيى، عن أبيه يحيى بن علي، قال: أخبرني متوج بن محمود بن أبي الجنوب، قال: أخبرني أبي، عن أبيه، أن الكسائي، كان يقول: إنما الشعر سقاء تمخض فدفعت الزبدة إلى مروان بن أبي حفصة وقال المرزباني: أخبرني محمد بن يحيى الصولي، قال: حدثنا محمد بن سعيد، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني محمد بن بشار، قال: رأيت مروان يعرض على أبي أشعاره، فقال له أبي: إن وفيت قيم أشعارك استغنيت.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: سنة ثنتين وثمانين ومائة فيها مات مروان بن أبي حفصة الشاعر.

أخبرني الأزهري، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: ومروان يكنى: أبا الهيذام، وعاش إلى سنة اثنتين وثمانين ومائة فمات فيها.
وذكر إدريس بن سليمان بن أبي حفصة، أن مروان توفي سنة إحدى وثمانين ومائة، ودفن ببغداد في مقبرة نصر بن مالك، وقال غيره: كان مولده في سنة خمس ومائة.." (١)

"قال: وحدثنا أبو يحيى الحماني عن بعض أصحابه: أن أبا حنيفة كان يصلي الفجر بوضوء العشاء، وكان إذا أراد أن يصلي من الليل تزين حتى يسرح لحيته.
أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: سمعت القاضي أبا نصر وأخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا القاضي أبو نصر أحمد بن نصر بن محمد بن إشكاب البخاري، قال: سمعت محمد بن خلف بن رجاء، يقول: سمعت محمد بن سلمة، عن ابن أبي معاذ، عن مسعر بن كدام، قال: أتيت أبا حنيفة في مسجده، فرأيته يصلي الغداة، ثم يجلس للناس في العلم إلى أن يصلي الظهر، ثم يجلس إلى العصر، فإذا صلى العصر جلس إلى المغرب، فإذا صلى المغرب جلس إلى أن يصلي العشاء، فقلت في نفسي: هذا الرجل في هذا الشغل متى يفرغ للعبادة؟ لأتعاهدنه الليلة، قال: فتعاهدته، فلما هدأ الناس، خرج إلى المسجد فانتصب للصلاة إلى أن طلع الفجر، ودخل منزله ولبس ثيابه، وخرج إلى المسجد وصلى الغداة، فجلس للناس إلى الظهر، ثم إلى العصر، ثم إلى المغرب، ثم إلى العشاء، فقلت في نفسي: إن الرجل قد تنشط الليلة، لأتعاهدنه الليلة، فتعاهدته، فلما هدأ الناس خرج فانتصب للصلاة، ففعل كفعله في الليلة الأولى، فلما أصبح خرج إلى الصلاة، وفعل كفعله في يوميه، حتى إذا صلى العشاء قلت في نفسي: إن الرجل لينشط الليلة والليلة، لأتعاهدنه الليلة، ففعل كفعله في ليلتيه، فلما أصبح جلس كذلك، فقلت في نفسي: لألزمنه إلى أن يموت أو أموت، قال: فلازمته في مسجده، قال ابن أبي معاذ: فبلغني أن مسعرا مات في مسجد أبي حنيفة في سجوده
أخبرنا الخلال، قال: أخبرنا الحريري، أن النخعي، حدثهم قال: حدثنا محمد بن علي بن عفان، قال: حدثنا علي بن حفص البزاز، قال: سمعت -[٤٨٨]- حفص بن عبد الرحمن، يقول: سمعت مسعر بن كدام، يقول: دخلت ذات ليلة المسجد فرأيت رجلا يصلي، فاستحليت قراءته فقرأ سبعا، فقلت: يركع، ثم قرأ الثالث، ثم النصف، فلم يزل يقرأ القرآن حتى ختمه كله في ركعة، فنظرت فإذا هو أبو حنيفة وقال

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ١٨٢/١٥

النخعي: حدثنا إبراهيم بن مخلد البلخي، قال: حدثنا إبراهيم بن رستم المروزي، قال: سمعت خارجة بن مصعب، يقول: ختم القرآن في ركعة أربعة من الأئمة: عثمان بن عفان، وتميم الداري، وسعيد بن جبير، وأبو حنيفة.

وقال إبراهيم بن مخلد: حدثنا أحمد بن يحيى الباهلي، قال: حدثنا يحيى بن نصر، قال: كان أبو حنيفة ربما ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة.

أخبرنا أبو بشر الوكيل، وأبو الفتح الضبي، قالا: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: حدثنا مكرم بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن محمد الحماني، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: سمعت زائدة، يقول صليت مع أبي حنيفة في مسجده عشاء الآخرة، وخرج الناس ولم يعلم أني في المسجد، وأردت أن أسأله عن مسألة، من حيث لا يراني أحد، قال: فقام، فقرأ، وقد افتتح الصلاة، حتى بلغ إلى هذه الآية: {فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم} فأقمت في المسجد أنتظر فراغه، فلم يزل يرددها حتى أذن المؤذن لصلاة الفجر.

-[٤٨٩]-

وقال أحمد بن محمد سمعت أبا نعيم ضرار بن صرد، يقول: سمعت يزيد بن الكميت، وكان من خيار الناس، يقول: كان أبو حنيفة شديد الخوف من الله، فقرأ بنا علي بن الحسين المؤذن ليلة في عشاء الآخرة إذا زلزلت وأبو حنيفة خلفه، فلما قضى الصلاة وخرج الناس، نظرت إلى أبي حنيفة وهو جالس يفكر ويتنفس، فقلت: أقوم لا يشتغل قلبه بي، فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه إلا زيت قليل، فجئت وقد طلع الفجر وهو قائم قد أخذ بلحية نفسه وهو يقول: يا من يجزي بمثقال ذرة خير خيرا، ويا من يجزي بمثقال ذرة شر شرا، أجر النعمان عبدك من النار، وما يقرب منها من السوء، وأدخله في سعة رحمتك، قال: فأذنت، فإذا القنديل يزهر وهو قائم، فلما دخلت، قال لي: تريد أن تأخذ القنديل؟ قال: قلت: قد أذنت لصلاة الغداة، قال: اكتم علي ما رأيت، وركع ركعتي الفجر، وجلس حتى أقمت الصلاة، وصلى معنا الغداة عل وضوء أول الليل.

أخبرنا الخلال، قال: أخبرنا الحريري أن النخعي، حدثهم قال: حدثنا بختري بن محمد، قال: حدثنا محمد بن سماعة، عن محمد بن الحسن، قال: حدثني القاسم بن معن أن أبا حنيفة قام ليلة بهذه الآية {بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر} ، يرددها ويبكي ويتضرع.

وقال النخعي: حدثنا سليمان بن الربيع، قال: حدثنا حبان بن موسى، قال: سمعت عبد الله بن المبارك،

يقول: قدمت الكوفة فسألت عن أورع أهلها، فقالوا: أبو حنيفة.

وقال سليمان: سمعت مكي بن إبراهيم، يقول: جالست الكوفيين، فما -[٤٩٠]- رأيت منهم أورع من أبي حنيفة.

وقال النخعي: حدثنا الحسين بن الحكم الحبري، قال: حدثنا علي بن حفص البزاز، قال: كان حفص بن عبد الرحمن شريك أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة يجهز عليه، فبعث إليه في رفقة بمتاع، وأعلمه أن في ثوب كذا وكذا عيبا، فإذا بعته فبين، فباع حفص المتاع ونسي أن يبين، ولم يعلم ممن باعه، فلما علم أبو حنيفة تصدق بثمن المتاع كله.

أخبرني أبو بشر الوكيل، وأبو الفتح الضبي، قالا: حدثنا عمر بن أحمد، قال: حدثنا مكرم بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن المغلس الحماني، قال: حدثنا مليح بن وكيع، قال: حدثنا أبي، قال: كان أبو حنيفة قد جعل على نفسه أن لا يحلف بالله في عرض كلامه إلا تصدق بدرهم، فحلف فتصدق به، ثم جعل على نفسه إن حلف أن يتصدق بدينار، فكان إذا حلف صادقا في عرض الكلام تصدق بدينار، وكان إذا أنفق على عياله نفقة تصدق بمثلها، وكان إذا اكتسى ثوبا جديدا كسى بقدر ثمنه الشيوخ العلماء، وكان إذا وضع بين يديه الطعام أخذ منه، فوضعه على الخبز حتى يأخذ منه بقدر ضعف ما كان يأكل، فيضعه على الخبز ثم يعطيه إنسانا فقيرا، فإن كان في الدار من عياله إنسان يحتاج إليه دفعه إليه، وإلا أعطاه مسكينا.

أخبرنا التنوخي، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا محمد بن حمدان، قال: حدثنا أحمد بن الصلت الحماني، قال: سمعت مليح بن وكيع، يقول: سمعت أبي، يقول: كان والله أبو حنيفة عظيم الأمانة، وكان الله في قلبه جليلا كبيرا عظيما، وكان يؤثر رضا ربه على كل شيء، ولو أخذته السيوف في الله لاحتمل، رحمه الله ورضي عنه رضا الأبرار فلقد كان منهم

-[٤٩١]-

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، قال: حدثنا محمود بن محمد المروزي، قال: سمعت إبراهيم بن عبد الله الخلال، ذكروا له عن حامد بن آدم، أنه قال: سمعت عبد الله بن المبارك، يقول: ما رأيت أحدا أورع من أبي حنيفة، فقال: من رأيي أن أخرج إلى حامد في هذا الحرف الواحد أسمع منه وأخبرنا الحسن، قال: أخبرنا ابن الصواف، قال: حدثنا محمد بن محمد المروزي، قال: سمعت حامد بن آدم، يقول: سمعت عبد الله بن المبارك، يقول: ما رأيت أحدا أورع من أبي حنيفة، وقد

جرب بالسياط والأموال أخبرنا علي بن أبي علي البصري، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني، قال: حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي، قال: حدثني أبو الحسن الديباجي، قال: حدثنا زيد بن أخزم، قال: سمعت عبد الله بن صهيب الكلبي، يقول: كان أبو حنيفة النعمان بن ثابت يتمثل كثيرا:

عطاء ذي العرش خير من عطائكم وسيبه واسع يرجى وينتظر

أنتم يكدر ما تعطون منكم والله يعطي بلا من ولا كدر

أخبرنا الخلال، قال: أخبرنا الحريري، أن النخعي، حدثهم قال: حدثنا سعيد القصار، قال: سمعت محمد بن أبي عبد الرحمن المسعودي، عن أبيه، قال: ما رأيت أحسن أمانة من أبي حنيفة، مات يوم مات وعنده ودائع بخمسين ألفا، ما ضاع منها ولا درهم واحد

-[٤٩٢]- وقال النخعي: حدثنا إبراهيم بن مخلد، قال: حدثنا بكر العمي، عن هلال بن يحيى، عن يوسف السمتي، أن أبا جعفر المنصور، أجاز أبا حنيفة بثلاثين ألف درهم في دفعات، فقال: يا أمير المؤمنين، إني ببغداد غريب، وليس لها عندي موضع، فأجعلها في بيت المال، فأجابه المنصور إلى ذلك، قال: فلما مات أبو حنيفة أخرجت ودائع الناس من بيته، فقال المنصور: خدعنا أبو حنيفة.

وقال النخعي: حدثنا سوادة بن علي، قال: حدثنا خارجة بن مصعب بن خارجة، قال: سمعت مغيث بن بديل، يقول: قال خارجة بن مصعب: أجاز المنصور أبا حنيفة بعشرة آلاف درهم، فدعي ليقبضها، فشاورني، وقال: هذا رجل إن رددتها عليه غضب، وإن قبلتها دخل علي في ديني ما أكرهه؟ فقلت: إن هذا المال عظيم في عينه، فإذا دعيت لتقبضها، فقل: لم يكن هذا أملي من أمير المؤمنين، فدعي ليقبضها، فقال ذلك، فرفع إليه خبره، فحبس الجائزة، قال: فكان أبو حنيفة لا يكاد يشاور في أمره غيري.

ما ذكر من جود أبي حنيفة وسماحه وحسن عهده.

أخبرني أبو بشر الوكيل، وأبو الفتح الضبي، قالا: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: حدثنا مكرم بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن محمد الحماني، قال: حدثنا عاصم بن علي، قال: سمعت قيس بن الربيع، يقول: كان أبو حنيفة رجلا ورعا فقيها محسودا، وكان كثير الصلة والبر لكل من لجأ إليه، كثير الإفضال على إخوانه، قال: وسمعت قيسا، يقول: كان النعمان بن ثابت من عقلاء الرجال.

-[٤٩٣]-

وقال مكرم: حدثنا أحمد بن عطية، قال: حدثنا الحسن بن الربيع، قال: كان قيس بن الربيع يحدثني عن أبي حنيفة أنه كان يبعث بالبضائع إلى بغداد، فيشتري بها الأمتعة ويحملها إلى الكوفة، ويجمع الأرباح

عنده من سنة إلى سنة، فيشتري بها حوائج الأشياخ المحدثين، وأقواتهم وكسوتهم وجميع حوائجهم، ثم يدفع باقي الدنانير من الأرباح إليهم، فيقول: أنفقوا في حوائجكم ولا تحمدوا إلا الله، فإني ما أعطيتكم من مالي شيئا، ولكن من فضل الله علي فيكم، وهذه أرباح بضائعكم، فإنه هو والله مما يجريه الله لكم على يدي، فما في رزق الله حول لغيره.

أخبرنا الحسين بن علي الحنيفي، قال: حدثنا علي بن الحسن الرازي، قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: حدثنا سليمان بن أبي شيخ، قال: حدثني حجر بن عبد الجبار، قال: ما رأى الناس أكرم مجالسة من أبي حنيفة، ولا إكراما لأصحابه، قال حجر: كان يقال: إن ذوي الشرف أتم عقولا من غيرهم

أخبرنا الصيمري، قال: قرأنا على الحسين بن هارون، عن أبي العباس بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى الخازمي، قال: حدثنا حسين بن سعيد اللخمي، قال: سمعت حفص بن حمزة القرشي، يقول: كان أبو حنيفة ربما مر به الرجل، فيجلس إليه لغير قصد ولا مجالسة، فإذا قام سأل عنه، فإن كانت به فاقة وصله، وإن مرض عاده حتى يجره إلى مواصلته، وكان أكرم الناس مجالسة

-[٤٩٤]-

أخبرنا الخلال، قال: أخبرنا الحريري، أن النخعي، حدثهم قال: حدثنا أحمد بن عمار بن أبي مالك الجنبي، عن أبيه، عن الحسن بن زياد، قال: رأى أبو حنيفة على بعض جلسائه ثيابا رثة، فأمره فجلس حتى تفرق الناس وبقي وحده، فقال له: ارفع المصلى وخذ ما تحته، فرفع الرجل المصلى فكان تحته ألف درهم، فقال له: خذ هذه الدراهم فغير بها من حالك، فقال الرجل: إني موسر، وأنا في نعمة ولست أحتاج إليها، فقال له: أما بلغك الحديث " إن الله يحب بأن يرى أثر نعمته على عبده "؟ فينبغي لك أن تغير حالك حتى لا يغتم بك صديقك

وقال النخعي: حدثنا محمد بن علي عفان، قال: حدثنا إسماعيل بن يوسف الشنبزي، قال: سمعت أبا يوسف، يقول: كان أبو حنيفة لا يكاد يسأل حاجة إلا قضاها، فجاءه رجل، فقال له: إن لفلان علي خمس مائة درهم وأنا مضيق، فسله أن يصبر عني ويؤخرني بها، فكلم أبو حنيفة صاحب المال، فقال صاحب المال: هي له قد أبرأته منها، فقال الذي عليه الحق لا حاجة لي فيها، فقال أبو حنيفة: ليس الحاجة لك، وإنما الحاجة لي قضيت.

وقال النخعي: حدثنا عبد الله بن أحمد بن البهلول الكوفي، قال: حدثنا القاسم بن محمد البجلي، عن

إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، أن أبا حنيفة حين حذق حماد ابنه، وهب للمعلم خمس مائة درهم.

وقال النخعي: حدثنا محمد بن إسحاق البكائي، قال: سمعت جعفر بن عون العمري، يقول: أتت امرأة أبا حنيفة تطلب منه ثوب خز، فأخرج لها -[٤٩٥]- ثوبا، فقالت له: إني مرأة ضعيفة، وإنها أمانة، فبعني هذا الثوب بما يقوم عليك، فقال: خذيه بأربعة دراهم، فقالت لا تسخر بي وأنا عجوز كبيرة، فقال: إني اشتريت ثوبين، فبعت أحدهما برأس المال إلا أربعة دراهم، فبقي هذا الثوب علي بأربعة دراهم أجاز لي محمد بن أسد الكاتب، أن جعفرا الخلدي، حدثهم، ثم أخبرني الأزهري قراءة، قال: حدثنا الحسن بن عثمان، قال: حدثنا جعفر الخلدي، قال: حدثنا أحمد بن محمد الطوسي، قال: حدثني أبو سعيد الكندي عبد الله بن سعيد، قال: حدثنا شيخ سماه أبو سعيد الكندي، قال: كان أبو حنيفة يبيع الخز، فجاءه رجل، فقال: يا أبا حنيفة، قد احتجت إلى ثوب خز، فقال: ما لونه؟ فقال: كذا وكذا، فقال له: اصبر حتى يقع وآخذه لك إن شاء الله، قال: فما دارت الجمعة حتى وقع، فمر به الرجل، فقال له أبو حنيفة: قد وقعت حاجتك، قال: فأخرج إليه الثوب، فأعجبه، فقال: يا أبا حنيفة، كم أزن للغلام؟ قال: درهما، قال: يا أبا حنيفة، ما كنت أظنك تهزأ؟ قال: ما هزأت، إني اشتريت ثوبين بعشرين دينارا ودرهم، وإني بعت أحدهما بعشرين دينارا، وبقي هذا بدرهم، وما كنت لأربح على صديق.

أخبرنا الحسين بن علي الحنيفي، قال: حدثنا علي بن الحسن الرازي، قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: أخبرني سليمان بن أبي شيخ، قال: قال مساور الوراق:

كنا من الدين قبل اليوم في سعة حتى ابتلينا بأصحاب المقاييس

-[٤٩٦]-

قاموا من السوق إذ قلت مكاسبهم فاستعملوا الرأي عند الفقر والبؤس

أما العريب فأمسوا لا عطاء لهم وفي الموالي علامات المغاليس

فلقيه أبو حنيفة، فقال: هجوتنا نحن نرضيك، فبعث إليه بدراهم، فقال:

إذا ما أهل مصر بادهونا بداهية من الفتيا لطيفه

أتيناهم بمقياس صحيح صليب من طراز أبي حنيفة

إذا سمع الفقيه به حواه وأثبته بحبر في صحيفة

أخبرني علي بن أحمد الرزاز، قال: حدثنا أبو الليث نصر بن محمد الزاهد البخاري قدم علينا، قال: حدثنا محمد بن محمد بن سهل النيسابوري، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد الشعيبي، قال: حدثنا أسد بن

نوح، قال: حدثنا محمد بن عباد، قال: حدثنا القاسم بن غسان، قال: أخبرني أبي، قال: أخبرني عبد الله بن رجاء الغداني، قال: كان لأبي حنيفة جار بالكوفة إسكاف يعمل نهاره أجمع، حتى إذا جنه الليل رجع إلى منزله، وقد حمل لحما فطبخه، أو سمكة فيشويها، ثم لا يزال يشرب حتى إذا دب الشراب فيه غنى بصوت، وهو يقول:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذه النوم، وكان أبو حنيفة يسمع جلبته كل يوم، وكان أبو حنيفة يصلي الليل كله، ففقد أبو حنيفة -[٤٩٧]- صوته، فسأل عنه، فقيل: أخذه العسس منذ ليال وهو محبوس، فصلة أبو حنيفة صلاة الفجر من غد، وركب بغلته، واستأذن على الأمير قال الأمير: ائذنوا له، وأقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط، ففعل، فلم يزل الأمير يوسع له من مجلسه، وقال: ما حاجتك؟ قال: لي جار إسكاف أخذه العسس منذ ليال، يأمر الأمير بتخليته، فقال: نعم، وكل من أخذ في تلك الليلة إلى يومنا هذا، فأمر بتخليتهم أجمعين، فركب أبو حنيفة والإسكاف يمشي وراءه، فلما نزل أبو حنيفة مضى إليه، فقال: يا فتى، أضعناك؟ فقال لا، بل حفظت ورعيت، جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ورعاية الحق، وتاب الرجل ولم يعد إلى ما كان.

ما ذكر مِن وفور عقل أبي حنيفة وفطنته وتلطفه

أخبرني أبو بشر الوكيل، وأبو الفتح الضبي، قالا: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: حدثنا مكرم بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن عطية، قال: حدثنا يحيى الحماني، قال: سمعت ابن المبارك، يقول: قلت لسفيان الثوري: يا أبا عبد الله، ما أبعد أبا حنيفة من الغيبة، ما سمعته يغتاب عدوا له قط، قال: هو والله أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهب بها.

أخبرنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدربندي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن سلميان الحافظ ببخارى، قال: حدثنا أبو حفص أحمد بن أحيد بن حمدان، قال: حدثنا علي بن موسى القمي، قال: سمعت محمد بن شجاع، يقول: سمعت علي بن عاصم، يقول: لو وزن عقل أبي حنيفة بعقل نصف أهل الأرض لرجح بهم.

أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعت أبا العباس أحمد بن هارون الفقيه، يقول: حدثني محمد -[٤٩٨]- ابن إبراهيم السرخسي، قال: حدثنا سليمان بن الربع النهدي الكوفي، قال: سمعت همام بن مسلم، يقول: سمعت خارجة بن مصعب، وذكر أبو حنيفة عنده،

فقال: لقيت ألفا من العلماء، فوجدت العاقل فيه ثلاثة أو أربعة، فذكر أبا حنيفة في الثلاثة أو الأربعة قال خارجة بن مصعب: من لا يرى المسح على الخفين، أو يقع في أبي حنيفة، فهو ناقص العقل أخبرنا الخلال، قال: أخبرنا الحريري، أن النخعي، حدثهم قال: حدثنا محمد بن علي بن عفان، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، قال: سمعت يزيد بن هارون، يقول: أدركت الناس فما رأيت أحدا أعقل، ولا أفضل، ولا أورع من أبي حنيفة وقال النخعي: حدثنا أبو قلابة، قال: سمعت محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: كان أبو حنيفة يتبين عقله في منطقه، ومشيته، ومدخله، ومخرجه أخبرنا علي بن القاسم الشاهد بالبصرة، قال: حدثنا علي بن إسحاق المادرائي، قال: حدثنا أحمد بن محمد الأهلي، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: كان رجل بالكوفة، يقول عثمان بن عفان كان يهوديا، فأتاه أبو حنيفة، فقال: أتيتك خاطبا، قال: لمن؟ قال: لابنتك، رجل شريف غني من المال، حافظ لكتاب الله، سخي، يقوم الليل في ركعة، كثير البكاء من خوف الله، قال: في دون هذا مقنع يا أبا حنيفة، قال: إلا أن فيه خصلة، قال: -[٤٩٩]- وما هي؟ قال: يهودي، قال: سبحان الله، تأمرني أن أزوج ابنتي من يهودي؟ قال: لا تفعل؟ قال: لا، قال: فالنبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنتيه من يهودي، قال: أستغفر الله فإني تائب إلى الله عز وجل

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا أبو يحيى الرازي، قال: حدثنا سهل بن عثمان، قال: حدثنا إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، قال: كان لنا جار طحان رافضي، وكان له بغلان، سمى أحدهما: أبا بكر، والآخر عمر، فرمحه ذات ليلة أحدهما فقتله، فأخبر أبو حنيفة، فقال: انظروا البغل الذي رمحه الذي سماه عمر؟ فنظروا فكان كذلك

أخبرنا الحسين بن علي بن محمد المعدل، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد الحلواني، قال: حدثنا مكرم بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن عطية، قال: حدثنا الحماني، قال: حدثنا ابن المبارك، قال: رأيت أبا حنيفة في طريق مكة وشوي له فصيل سمين، فاشتهوا أن يأكلوه بخل، فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل، فتحيروا، فرأيت أبا حنيفة وقد حفر في الرمل حفرة، وبسط عليها السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع، فأكلوا الشواء بالخل، فقالوا له: تحسن كل شيء، قال: عليكم بالشكر، فإن هذا شيء ألهمته لكم فضلا من الله عليكم

(٤٥٤٩) أخبرنا الحسن بن محمد الخلال، قال: أخبرنا علي بن عمر الحريري، أن علي بن محمد بن كاس النخعي، حدثهم قال: حدثنا محمد بن علي بن عفان، قال: حدثنا نمر بن جدار، عن أبي يوسف، قال:

دعا المنصور أبا حنيفة، فقال الربيع حاجب المنصور، وكان يعادي أبا حنيفة: يا أمير المؤمنين، هذا أبو حنيفة يخالف جدك، وكان عبد الله بن عباس، يقول: إذا حلف على اليمين ثم -[٥٠٠]- استثني بعد ذلك بيوم أو يومين جاز الاستثناء، وقال: أبو حنيفة لا يجوز الاستثناء إلا متصلا باليمين، فقال أبو حنيفة: يا أمير المؤمنين، إن الربيع يزعم أنه ليس لك في رقاب جندك بيعة، قال: وكيف؟ قال: يحلفون لك، ثم يرجعون إلى منازلهم فيستثنون، فتبطل أيمانهم؟ قال: فضحك المنصور، وقال: يا ربع لا تعرض لأبي حنيفة، فلما خرج أبو حنيفة، قال له الربيع: أردت أن تشيط بدمي؟ قال: لا، ولكنك أردت أن تشيط بدمي فخلصتك وخلصت نفسي

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى، قال: حدثنا خالد بن النضر، قال: سمعت عبد الواحد بن غياث، يقول: كان أبو العباس الطوسي سيئ الرأي في أبي حنيفة، وكان أبو حنيفة يعرف ذلك، فدخل أبو حنيفة على أبي جعفر أمير المؤمنين وكثر الناس، فقال الطوسي: اليوم أقتل أبا حنيفة، فأقبل عليه، فقال: يا أبا حنيفة، إن أمير المؤمنين يدعو الرجل منا فيأمره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو، أيسعه لأن يضرب عنقه؟ فقال: يا أبا العباس، أمير المؤمنين يأمر بالحق أو بالباطل؟ قال: بالحق، قال: انفذ الحق حيث كان ولا تسل عنه، ثم قال أبو حنيفة لمن قرب منه: إن هذا أراد أن يوثقني فربطته

أخبرنا محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا محمد بن العباس، قال: أخبرنا أحمد بن سعيد السوسي، قال: أخبرنا عباس بن محمد، قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: دخل الخوارج مسجد الكوفة وأبو حنيفة وأصحابه جلوس، فقال أبو حنيفة: لا تبرحوا، فجاءوا حتى وقفوا عليهم، فقالوا لهم: ما أنتم؟ فقال أبو حنيفة: نحن مستجيرون، فقال أمير الخوارج: دعوهم، -[٥٠١]- وأبلغوهم مأمنهم، واقرءوا عليهم القرآن، فقرءوا عليهم القرآن، وأبلغوهم مأمنهم أخبرنا الخلال، قال: أخبرنا الحريري، أن النخعي، حدثهم قال: حدثنا أبو صالح البختري بن محمد، قال: حدثنا يعقوب بن شيبة، قال: حدثني سليمان بن منصور، قال: حدثني حجر بن عبد الجبار الحضرمي، قال: كان في مسجدنا قاص يقال له: زرعة، فنسب مسجدنا إليه وهو مسجد الحضرميين، فأرادت أم أبي حنيفة أن تستفتني في شيء، فأفتاها أبو حنيفة فلم تقبل، فقالت لا أقبل إلا ما يقول زرعة القاص، فجاء بها أبو حنيفة إلى زرعة، فقال: هذه أمي تستفتيك في كذا وكذا، فقال: أنت أعلم مني وأفقه، فأفتها أنت، فقال أبو حنيفة: قد أفتيتها بكذا وكذا، فقال زرعة: القول كما قال أبو حنيفة، فرضيت وانصرفت وقال النخعي: حدثنا محمد بن محمود الصيدناني، قال

حدثني ابن شجاع، قال: سمعت الحسن بن زياد، يقول: حلفت أم أبي حنيفة بيمين فحنثت، فاستفتت أبا حنيفة فأفتاها فام ترض، وقالت: لا أرضى إلا بما يقول زرعة القاص، فجاء بها أبو حنيفة إلى زرعة، فسألته، فقال: أفتيك ومعك فقيه الكوفة؟ فقال أبو حنيفة: أفتها بكذا وكذا؟ فأفتاها، فرضيت.
أخبرني أبو بشر محمد بن عمر الوكيل، وأبو الفتح عبد الكريم بن محمد الضبي؛ قالا: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: حدثنا مكرم بن أحمد، قال: حدثنا أحمد بن عطية، قال: حدثنا الحماني، قال: سمعت ابن المبارك، يقول: رأيت الحسن بن عمارة آخذا بركاب أبي حنيفة، وهو يقول: والله ما أدركنا أحدا تكلم في الفقه أبلغ ولا أصبر ولا أحضر جوابا منك، وإنك لسيد." (١)

"محمد بن سهل، قال: سمعت محمد بن يوسف الفريابي، يقول: كان سفيان ينهى عن النظر في رأي أبي حنيفة، قال: وسمعت محمد بن يوسف وسئل: هل روى سفيان الثوري عن أبي حنيفة شيئا؟ قال: معاذ الله، سمعت سفيان الثوري، يقول: ربما استقبلني أبو حنيفة يسألني عن مسألة، فأجيبه وأنا كاره، وما سألته عن شيء قط أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر الداودي، قال: أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع، قال: حدثنا محمد بن عمر بن وليد، قال: سمعت محمد بن عبيد الطنافسي، يقول: سمعت سفيان وذكر عنده أبو حنيفة، فقال: يتعسف الأمور بغير علم ولا سنة
أخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا ابن سلم، قال: حدثنا الأبار، قال: حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح، قال: سمعت أبي، يقول: ذكروا أبا حنيفة في مجلس سفيان، فقال: كان يقال: عوذوا بالله من شر النبطي إذا استعرب، وقال: حدثنا ،لأبار، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، قال: سئل قيس بن الربيع عن أبي حنيفة، فقال: من أجهل الناس بما كان، وأعلمه بما لم يكن
أخبرنا البرمكي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن خلف، قال: حدثنا عمر بن محمد الجوهري، قال: حدثنا أبو بكر الأثرم، قال: حدثنا سنيد بن -[٥٥٩]- داود، قال: حدثنا حجاج، قال: سألت قيس بن الربيع عن أبي حنيفة، فقال أنا من أعلم الناس به، كان من أعلم الناس بما لم يكن، وأجهلهم بما كان
أخبرنا البرقاني، قال: حدثني محمد بن أحمد بن محمد الأدمي، قال: حدثنا محمد بن علي الإيادي، قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، قال: حدثنا بعض أصحابنا، قال: قال ابن إدريس: إني لأشتهي من الدنيا

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ١٥/٤٨٧

أن يخرج من الكوفة قول أبي حنيفة، وشرب المسكر، وقراءة حمزة وقال زكريا: سمعت محمد بن الوليد البسري، قال: كنت قد تحفظت قول أبي حنيفة، فبينا أنا يوما عند أبي عاصم، فدرست عليه شيئا من مسائل أبي حنيفة، فقال: ما أحسن حفظك، ولكن ما دعاك أن تحفظ شيئا تحتاج أن تتوب إلى الله منه
أخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا ابن سلم، قال: حدثنا الأبار، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله العتكي أبو عبد الرحمن، وسمعت منه بمرو، قال: حدثنا مصعب بن خارجة بن مصعب، قال: سمعت حمادا، يقول في مسجد الجامع: وما علم أبي حنيفة؟ علمه أحدث من خضاب لحيتي هذه

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله الزجاجي الطبري، قال: حدثنا أبو يعلى عبد الله بن مسلم الدباس، قال: حدثنا الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا سفيان بن سعيد، وشريك بن عبد الله، والحسن بن صالح، قالوا: أدركنا أبا -[٥٦٠]- حنيفة، وما يعرف بشيء من الفقه ما نعرفه إلا بالخصومات أخبرني الحسن بن أبي طالب، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان بن محمد بن بيان الصفار، قال: حدثنا علي بن محمد الفقيه المصري، قال: حدثنا عصام بن الفضل الرازي، قال: سمعت المزني، يقول: سمعت الشافعي، يقول: ناظر أبو حنيفة رجلا، فكان يرفع صوته في مناظرته إياه، فوقف عليه رجل، فقال الرجل لأبي حنيفة: أخطأت، فقال أبو حنيفة للرجل: تعرف المسألة ما هي؟ قال: لا، قال: فكيف تعرف أني أخطأت؟ قال: أعرفك إذا كان لك الحجة ترفق بصاحبك، وإذا كانت عليك تشغب وتجلب أخبرنا البرقاني، قال: أخبرنا أبو يحيى زنجويه بن حامد بن حمدان النصري الإسفراييني، إملاء، قال: حدثنا أبو العباس السراج، قال: سمعت أبا قدامة، يقول: سمعت سلمة بن سليمان، قال: قال رجل لابن المبارك: كان أبو حنيفة مجتهدا؟ قال: ما كان بخليق لذاك، كان يصبح نشيطا في الخوض إلى الظهر، ومن الظهر إلى العصر، ومن العصر إلى المغرب، ومن المغرب إلى العشاء، فمتى كان مجتهدا؟ وسمعت أبا قدامة، يقول: سمعت سلمة بن سليمان، يقول: قال رجل لابن المبارك: أكان أبو حنيفة عالما؟ قال: لا، ما كان بخليق لذاك، ترك عطاء وأقبل على أبي العطوف.

أخبرني الأزهري، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال: حدثنا أبو القاسم بن بشار، قال: حدثنا إبراهيم بن راشد الأدمي، قال: سمعت أبا ربيعة فهد -[٥٦١]- ابن عوف، يقول: سمعت حماد بن سلمة، يكني أبا حنيفة: أبا جيفة.

أخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: سمعت الحميدي،

يقول لأبي حنيفة، إذا كناه: أبو جيفة، لا يكني عن ذاك، ويظهره في المسجد الحرام في حلقته والناس حوله.

أخبرنا العتيقي، قال: حدثنا يوسف بن أحمد الصيدلاني، قال: حدثنا محمد بن عمرو العقيلي، قال: حدثني زكريا بن يحيى الحلواني، قال: سمعت محمد بن بشار العبدي بندارا، يقول: قلما كان عبد الرحمن بن مهدي يذكر أبا حنيفة، إلا قال: كان بينه وبين الحق حجاب.

أخبرنا البرقاني، قال: قرأت على محمد بن محمود المروزي بها: حدثكم محمد بن علي الحافظ، قال: قيل لبندار، وأنا أسمع: أسمعت عبد الرحمن بن مهدي، يقول: كان بين أبي حنيفة وبين الحق حجاب؟ فقال: نعم، قد قاله لي.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا ابن درستويه، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: سمعت عبد الرحمن، يقول: بين أبي حنيفة وبين الحق حجاب.

أخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا ابن سلم، قال: حدثنا الأبار، قال: حدثنا سلمة بن شبيب، قال: حدثنا الوليد بن عتبة، قال: سمعت مؤمل بن إسماعيل، قال: قال عمر بن قيس: من أراد الحق فليأت الكوفة، فلينظر ما قال أبو حنيفة وأصحابه، فليخالفهم.

-[٥٦٢]-

أخبرنا بشرى بن عبد الله الرومي، قال: أخبرنا عبد العزيز بن جعفر الخرقي، قال: حدثنا إسماعيل بن العباس الوراق، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي، وأخبرنا أبو سعيد محمد بن حسنويه بن إبراهيم الأبيوردي، قال: أخبرنا زاهر بن أحمد السرخسي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن ثابت البزاز، قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو الجواب، قال: قال لي عمار بن رزيق: خالف أبا حنيفة فإنك تصيب، وقال بشرى: فإنك إذا خالفته أصبت.

أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا ابن درستويه، قال: حدثنا يعقوب، قال: حدثنا ابن نمير، قال: حدثنا بعض أصحابنا، عن عمار بن رزيق، قال: إذا سئلت عن شيء فلم يكن عندك شيء، فانظر ما قال أبو حنيفة فخالفه، فإنك تصيب.

أخبرنا البرقاني، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن خمرويه، قال: أخبرنا الحسين بن إدريس، قال: قال ابن عمار: إذا شككت في شيء، نظرت إلى ما قال أبو حنيفة فخالفته، كان هو الحق، أو قال: البركة في خلافه.

أخبرني عبد الله بن يحيى السكري، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي، قال: حدثنا منصور بن محمد الزاهد، قال: حدثنا محمد بن الصباح، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، قال: قال مساور الوراق:

إذا ما أهل رأي حاورونا بآبدة من الفتوى طريفه

أتيناهم بمقياس صحيح صليب من طراز أبي حنيفة

-[٥٦٣]-

إذا سمع الفقيه بها وعاها وأثبتها بحبر في صحيفه

فأجابه بعضهم بقوله:

إذا ذو الرأي خاصم عن قياس وجاء ببدعة هنة سخيفة

أتيناه بقول الله فيها وآيات محبرة شريفه

فكم من فرج محصنة عفيف أحل حرامها بأبي حنيفة

فكان أبو حنيفة إذا رأى مساورا الوراق أوسع له، وقال: ههنا، ههنا.

أخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا ابن سلم، قال: حدثنا الأبار، قال: حدثنا أبو صالح هدية بن عبد الوهاب المروزي، قال: قدم علينا شقيق البلخي، فجعل يطري أبا حنيفة، فقيل له لا تطر أبا حنيفة بمرو، فإنهم لا يحتملونك، قال شقيق: أليس قد قال مساور الوراق:

إذا ما الناس يوما قايسونا بآبدة من الفتوى طريفه

أتيناهم بمقياس تليد طريف من طراز أبي حنيفة

فقالوا له: أما سمعت ما أجابوه، قال رجل:

إذا ذو الرأي خاصم في قياس وجاء ببدعة هنة سخيفه

أتيناه بقول الله فيها وآثار مبرزة شريفة

فكم من فرج محصنة عفيف أحل حرامها بأبي حنيفة

أخبرنا ابن رزق، قال: حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا إدريس بن عبد الكريم، قال: سمعت يحيى بن أيوب، قال: حدثنا صاحب لنا ثقة، قال: كنت جالسا عند أبي بكر بن عياش، فجاء إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، فسلم وجلس، فقال أبو بكر: من هذا؟ فقال أنا إسماعيل يا أبا بكر، -[٥٦٤]- قال: فضرب أبو بكر يده على ركبة إسماعيل، ثم قال: كم من فرج حرام إباحة جدك؟.

أخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا ابن سلم، قال: حدثنا الأبار، قال: حدثنا العباس بن صالح، قال: سمعت

أسود بن سالم، يقول: قال أبو بكر بن عياش: سود الله وجه أبي حنيفة.

أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن نصر الحافظ، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الرحيم، قال: حدثنا أبو معمر، قال: قال أبو بكر بن عياش: يقولون: إن أبا حنيفة ضرب على القضاء، إنما ضرب على أن يكون عريفا على طرز حاكة الخزازين.

أخبرني الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ، قال: حدثنا محمد بن بكران البزاز، قال: حدثنا محمد بن مخلد، قال: حدثنا محمد بن حفص هو الدوري، قال: سمعت أبا عبيد، يقول: كنت جالسا مع الأسود بن سالم في مسجد الجامع بالرصافة، فتذاكروا مسألة، فقلت: إن أبا حنيفة يقول فيها كيت وكيت، فقال لي الأسود: تذكر أبا حنيفة في المسجد؟ فلم يكلمني حتى مات.

أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن نعيم -[٥٦٥]- الضبي، قال: سمعت محمد بن حامد البزاز، يقول: سمعت الحسن بن منصور، يقول: سمعت محمد بن عبد الوهاب، يقول: قلت لعلي بن عثام: أبو حنيفة حجة؟ فقال: لا للدين، ولا للدنيا.

أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي الحافظ بنيسابور، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن الغطريف العبدي بجرجان، قال: حدثنا محمد بن علي البلخي، قال: حدثني محمد بن أحمد التميمي بمصر، قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسامي، قال: كان أبو حنيفة يتهم شيطان الطاق بالرجعة، وكان شيطان الطاق يتهم أبا حنيفة بالتناسخ، قال: فخرج أبو حنيفة يوما إلى السوق فاستقبله شيطان الطاق، ومعه ثوب يريد بيعه، فقال له أبو حنيفة: أتبيع هذا الثوب إلى رجوع علي؟ فقال: إن أعطيتني كفيلا أن لا تمسخ قردا بعتك، فبهت أبو حنيفة، قال: ولما مات جعفر بن محمد، التقى هو وأبو حنيفة، فقال له أبو حنيفة: أما إمامك فقد مات، فقال له شيطان الطاق: أما إمامك فمن المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا سلم بن عصام، قال: حدثنا رسته، عن موسى بن المساور، قال: سمعت جبر وهو عصام بن يزيد الأصبهاني، يقول: سمعت -[٥٦٦]- سفيان الثوري، يقول: أبو حنيفة ضال مضل.

أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سليمان المؤدب الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو بكر ابن المقرئ، قال: حدثنا سلامة بن محمود القيسي، قال: حدثنا أيوب بن إسحاق بن سافري، قال: حدثنا رجاء السندي، قال: قال عبد الله بن إدريس: أما أبو حنيفة فضال مضل، وأما أبو يوسف ففاسق من الفساق.

وقال أيوب: حدثنا شاذ بن يحيى الواسطي صاحب يزيد بن هارون، قال: سمعت يزيد بن هارون، يقول:

ما رأيت قوما أشبه بالنصارى من أصحاب أبي حنيفة.

أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي، والحسين بن جعفر السلماسي، والحسن بن علي الجوهري، قالوا: أخبرنا علي بن عبد العزيز البرذعي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، -[٥٦٧]- قال: قال لي محمد بن إدريس الشافعي: نظرت في كتب لأصحاب أبي حنيفة فإذا فيها مائة وثلاثون ورقة، فعددت منها ثمانين ورقة خلاف الكتاب والسنة، قال أبو محمد: لأن الأصل كان خطأ، فصارت الفروع ماضية على الخطأ.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا الربيع بن سليمان المرادي، قال: سمعت الشافعي، يقول: أبو حنيفة يضع أول المسألة خطأ، ثم يقيس الكتاب كله عليها.

وقال أيضا: حدثنا أبي، قال: حدثنا هارون بن سعيد الأيلي، قال: سمعت الشافعي، يقول: ما أعلم أحدا وضع الكتاب أدل على عوار قوله من أبي حنيفة.

أخبرنا ابن رزق، قال: حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الرقي، قال: حدثني أحمد بن سنان بن أسد القطان، قال: سمعت الشافعي، يقول: ما شبهت رأي أبي حنيفة إلا بخيط السحارة يمد كذا فيجيء أخضر، ويمد كذا فيجيء أصفر.

أخبرنا البرقاني، قال: حدثني محمد بن العباس أبو عمر الخزاز، قال: حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي، وأثنى عليه أبو عمر جدا، قال: حدثني المروذي أبو بكر أحمد بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله، وهو أحمد بن حنبل، عن أبي حنيفة وعمرو بن عبيد، فقال: أبو حنيفة أشد -[٥٦٨]- على المسلمين من عمرو بن عبيد، لأن له أصحابا.

أخبرنا طلحة بن علي الكتاني، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال: حدثنا أبو شيخ الأصبهاني، قال: حدثنا الأثرم، قال: رأيت أبا عبد الله مرارا يعيب أبا حنيفة ومذهبه، ويحكي الشيء من قوله على الإنكار والتعجب.

أخبرنا بشرى بن عبد الله الرومي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: حدثنا محمد بن جعفر الراشدي، قال: حدثنا أبو بكر الأثرم، قال: حدثنا أبو عبد الله بباب في العقيقة فيه عن النبي، صلى الله عليه وسلم أحاديث مسندة، وعن أصحابه وعن التابعين، ثم قال: وقال أبو حنيفة: هو من عمل الجاهلية، ويتبسم كالمتعجب.

أخبرني محمد بن عبد الملك القرشي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين الرازي، قال: حدثنا محمود

بن إسحاق بن محمود القواس ببخارى، قال: سمعت أبا عمرو حريث بن عبد الرحمن، يقول: سمعت محمد بن يوسف البيكندي، يقول: قيل لأحمد بن حنبل قول أبي حنيفة: الطلاق قبل النكاح؟ فقال: مسكين أبو حنيفة، كأنه لم يكن من العراق، كأنه لم يكن من العلم بشيء، قد جاء فيه عن النبي، صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة، وعن نيف وعشرين من التابعين، مثل: سعيد بن جبير، وسعيد بن المسيب، وعطاء، وطاوس، وعكرمة، كيف يجترئ أن يقول: تطلق؟

-[٥٦٩]-

أخبرني ابن رزق، قال: حدثنا أحمد بن سلمان الفقيه المعروف بالنجاد، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا مهنى بن يحيى، قال: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: ما قول أبي حنيفة والبعر عندي إلا سواء

أخبرني البرقاني، قال: حدثني محمد بن أحمد الأدمي، قال: حدثنا محمد بن علي الإيادي، قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، قال: حدثني محمد بن روح، قال: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: لو أن رجلا ولي القضاء ثم حكم برأي أبي حنيفة ثم سئلت عنه، لرأيت أن أرد أحكامه

أخبرني الحسن بن أبي طالب، قال: أخبرنا محمد بن نصر بن أحمد بن نصر بن مالك، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم النجاد، من لفظه قال: حدثنا محمد بن المسيب، قال: حدثنا أبو هبيرة الدمشقي، قال: حدثنا أبو مسهر، قال: حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك، قال: أحل أبو حنيفة الزنا، وأحل الربا، وأهدر الدماء، فسأله رجل: ما تفسير هذا؟ فقال: أما تحليل الربا، فقال: درهم وجوزة بدرهمين نسيئة لا بأس به، وأما الدماء، فقال لو أن رجلا ضرب رجلا بحجر عظيم فقتله كان على العاقلة ديته، ثم تكلم في شيء من النحو فلم يحسنه، ثم قال: لو ضربه بأبا قبيس كان على العاقلة، قال: وأما تحليل الزنا، فقال لو أن رجلا وامرأة أصيبا في بيت وهما معروفا الأبوين، فقالت المرأة هو زوجي، وقال هو: هي امرأتي، لم أعرض لهما.

قال أبو -[٥٧٠]- الحسن النجاد: وفي هذا إبطال الشرائع والأحكام

أخبرنا البرقاني، قال: أخبرنا بشر بن أحمد الإسفراييني، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن سيار الفرهياني، قال: سمعت القاسم بن عبد الملك أبا عثمان، يقول: سمعت أبا مسهر، يقول: كانت الأئمة تلعن أبا فلان على هذا المنبر، وأشار إلى منبر دمشق، قال الفرهياني وهو أبو حنيفة

أخبرني الخلال، قال: حدثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري، قال: حدثنا عبيد الله

بن عبد الرحمن أبو محمد السكري، قال: حدثنا العباس بن عبيد الله الترقفي، قال: سمعت الفريابي، يقول: كنا في مجلس سعيد بن عبد العزيز بدمشق، فقال رجل: رأيت فيما يرى النائم كأن النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل من باب الشرقي، يعني: باب المسجد، ومعه أبو بكر وعمر، وذكر غير واحد من الصحابة، وفي القوم رجل وسخ الثياب رث الهيئة، فقال: تدري من ذا؟ قلت: لا، قال: هذا أبو حنيفة، هذا ممن أعين بعقله على الفجور، فقال له سعيد بن عبد العزيز: أنا أشهد أنك صادق، لول ا أنك رأيت هذا لم تكن تحسن تقول هذا

-[٥٧١]-

أخبرني أبو الفتح محمد بن المظفر بن إبراهيم الخياط، قال: حدثنا محمد بن علي بن عطية المكي، قال: حدثنا محمد بن خالد الأموي، قال: حدثنا علي بن الحسن القرشي، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: سمعت محمد بن عامر الطائي، وكان خيرا، يقول: رأيت في النوم كأن الناس مجتمعون على درج دمشق، إذ خرج شيخ ملبب بشيخ، فقال: أيها الناس، إن هذا بدل دين محمد صلى الله عليه وسلم فقلت لرجل إلى جنبي: من ذان الشيخان؟ فقال: هذا أبو بكر الصديق ملبب بأبي حنيفة

أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان المزني بواسط، قال: حدثنا طريف بن عبيد الله، قال: سمعت ابن أبي شيبة وذكر أبا حنيفة، فقال: أراه كان يهوديا.

أخبرني إبراهيم بن عمر البرمكي، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري، قال: حدثنا محمد بن أيوب بن المعافى البزاز، قال: سمعت إبراهيم الحربي، يقول: وضع أبو حنيفة أشياء في العلم، مضغ الماء أحسن منها، وعرضت يوما شيئا من مسائله على أحمد بن حنبل، فجعل يتعجب منها، ثم قال: كأنه هو يبتدئ الإسلام

-[٥٧٢]-

أخبرنا ابن رزق، قال: أخبرنا ابن سلم، قال: أخبرنا الأبار، قال: أخبرنا محمد بن المهلب السرخسي، قال: حدثنا علي بن جرير، قال: كنت في الكوفة، فقدمت البصرة ويها ابن المبارك، فقال لي: كيف تركت الناس؟ قلت: تركت بالكوفة قوما يزعمون أن أبا حنيفة أعلم من رسول الله، صلى الله عليه وسلم قال: كفر، قلت: اتخذوك في الكفر إماما، قال: فبكى حتى ابتلت لحيته، يعني: أنه حدث عنه أخبرني محمد بن علي المقرئ، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن صالح بن هانئ، يقول: حدثنا مسدد بن قطن، قال: حدثنا محمد بن أبي عتاب الأعين، قال: حدثنا علي بن جرير

الأبيوردي، قال: قدمت على ابن المبارك، فقال له رجل: إن رجلين تماريا عندنا في مسألة، فقال أحدهما قال أبو حنيفة، وقال الآخر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كان أبو حنيفة أعلم بالقضاء، فقال ابن المبارك: أعد علي، فأعاد عليه، فقال: كفر، كفر، قلت: بك كفروا، وبك اتخذوا الكفر إماما. قال: ولم؟ قلت: بروايتك عن أبي حنيفة، قال: أستغفر الله من رواياتي عن أبي حنيفة

أخبرني الحسن بن أبي طالب، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف، قال: حدثنا محمد بن جعفر المطيري، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي، قال: حدثنا الحميدي، قال: سمعت ابن المبارك، يقول: صليت." (١)

"١٧٥٤- محمد بن هلال بن بيه أبو منصور صاحب التميمي كان يهوديا فأسلم، وكان اسمه يوسف فتسمى محمدا، وأنا أذكره في ترجمة يوسف من باب الياء إن شاء الله.." (٢)

"٣٤٦٩- بشر بن غياث بن أبي كريمة أبو عبد الرحمن المريسي مولى زيد بن الخطاب كان يسكن في الدرب المعروف به، ويسمى درب المريسي، وهو بين نهر الدجاج ونهر البزازين، وبشر من أصحاب الرأي، أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي إلا أنه اشتغل بالكلام، وجرد القول بخلق القرآن، وحكي عنه أقوال شنيعة ومذاهب مستنكرة، أساء أهل العلم قولهم فيه بسببها، وكفره أكثرهم لأجلها، وقد أسند من الحديث شيئا يسيرا عن حماد بن سلمة، وسفيان بن عيينة، وأبي يوسف القاضي، وغيرهم.

(٢٢٤٤) -[٧: ٥٣٢] فمن ذلك ما حدثني أبو عبد الله أحمد بن أحمد بن محمد بن علي القصري، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن سفيان الكوفي بها، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني الحسن بن علي بن بزيع، قال: حدثنا محمد بن عمر الجرجاني، قال: حدثنا بشر بن غياث، عن أبي يوسف، عن أبي حنيفة، عن عطاء، عن ابن البيلماني، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب. قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: " اركب ناقتي ثم امض إلى اليمن، فإذا وردت عقبة أفيق ورقيت عليها رأيت القوم مقبلين يريدونك، فقل: يا حجر، يا مدر، يا شجر، رسول الله يقرأ عليكم السلام "، قال: وارتج الأفق، فقالوا: على رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام، وعليك السلام، فلما سمع القوم نزلوا، فأقبلوا إلي مسلمين

(٢٢٤٥) -[٧: ٥٣٢] وأخبرني الحسين بن محمد أخو الخلال، قال: أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الشطي،

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٥٥٨/١٥

(٢) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٥٨٩/٤

قال: حدثنا أبو صفوان الثقفي، قال: حدثنا حبيب بن محمد الجوهري أبو الحسن الوكيل، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن بشر بن غياث، عن البراء بن عبد الله الغنوي، عن الحسن، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الناس سواء كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، والمرء كثير بأخيه، ولا خير لك في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل الذي ترى له " أخبرني أبو القاسم الأزهري، والقاضي أبو بكر محمد بن عمر الداودي، قالا: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن علي بن إسحاق الناقد أبو الحسين، قال: حدثنا عمارة بن وثيمة، قال: أخبرني عبد الله بن إسماعيل بن عياش، قال: كتب بشر المريسي إلى رجل يستقرض منه شيئا، فكتب إليه الرجل: الدخل يسير والدين ثقيل، والمال مكذوب عليه فكتب إليه بشر: إن كنت كاذبا فجعلك الله صادقا، وإن كنت معتذرا بباطل فجعلك الله معتذرا بحق.

أخبرني الأزهري، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن أحمد المقرئ، قال: حدثنا محمد بن يحيى النديم، قال: حدثنا القاسم بن إسماعيل، قال: قال لي الجاحظ قال: بشر المريسي، وقد سئل عن رجل، فقال: هو على أحسن حال وأهياها، فضحك الناس من لحنه، فقال قاسم التمار: ما هذا إلا صوابا مثل قول ابن هرمة: جرير، عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديث الرؤية، ثم قال أبو يوسف: إني والله مؤمن بهذا الحديث، وأصحابك ينكرونه، وكأني بك قد شغلت على الناس خشبة باب الجسر فاحذر.

أخبرني الحسن بن محمد الخلال، قال: سمعت عمر بن أحمد الواعظ، قال: سمعت عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، يقول: قال عبد الله بن عمر الجعفي: سمعت حسينا الجعفي حين حدث بحديث الرؤية، يقول: على رغم أنف بشر المريسي.

أخبرني أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الكاتب، قال: حدثنا محمد بن محمد الواسطي، قال: حدثني ابن عبد الله الحمال، قال: حدثنا محمد بن أبي كبشة، قال: سمعت هاتفا في البحر، يقول: لا إله إلا الله على ثمامة، وعلى المريسي لعنة الله قال: وكان معنا في المركب رجل من أصحاب بشر المريسي فخر ميتا.

أخبرنا القاضي أبو محمد الحسن بن الحسين بن رامين الإستراباذي، قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن جعفر بن أحمد بن سعيد الجرجاني، قال: حدثنا عمران بن موسى، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الأزهر، قال: سمعت عثمان بن سعيد الرازي، قال: حدثنا الثقة من أصحابنا، قال: لما مات بشر بن غياث المريسي لم يشهد جنازته من أهل العلم والسنة أحد إلا عبيد الشونيزي، فلما رجع من

جنازة المريسي أقبل عليه أهل السنة والجماعة، قالوا: يا عدو الله تنتحل السنة وتشهد جنازة المريسي؟ ! قال: أنظروني حتى أخبركم، ما شهدت جنازة رجوت لها من الأجر ما رجوت في شهود جنازته، لما وضع في موضع الجنائز قمت في الصف، فقلت: اللهم عبدك هذا كان لا يؤمن برؤيتك في الآخرة، اللهم فاحجبه عن النظر إلى وجهك يوم ينظر إليك المؤمنون، اللهم عبدك هذا كان لا يؤمن بعذاب القبر، اللهم فعذبه اليوم في قبره عذابا لم تعذبه أحد من العالمين، اللهم عبدك هذا كان ينكر الميزان، اللهم فخفف ميزانه يوم القيامة، اللهم عبدك هذا كان ينكر الشفاعة، اللهم فلا تشفع فيه أحدا من خلقك يوم القيامة، قال: فسكتوا عنه وضحكوا.

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، قال: حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا الحسن بن عمرو الشيعي المروزي، قال: سمعت بشر بن الحارث، يقول: جاء موت هذا الذي يقال له: المريسي، وأنا في السوق، فلولا أنه كان موضع شهرة لكان موضع شكر وسجود، الحمد لله الذي أماته هكذا قولوا.

أخبرنا الحسين بن علي الطناجيري، قال: حدثنا محمد بن علي بن سويد المؤدب، قال: حدثنا عثمان بن إسماعيل بن بكر السكري، قال: سمعت أبي يقول: سمعت أحمد بن الدورقي، يقول: مات رجل من جيراننا شاب، فرأيته في الليل، وقد شاب، فقلت: ما قصتك؟ قال: دفن بشر في مقبرتنا فزفرت جهنم زفرة شاب منها كل من في المقبرة.

أخبرني الحسين بن علي الصيمري، قال: حدثنا محمد بن عمران المرزباني، قال: أخبرني علي بن هارون، قال: أخبرني عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر، عن أبيه، قال: مات بشر المريسي في ذي الحجة سنة ثمان عشرة ومائتين، قال: ويقال: سنة تسع عشرة ومائتين

إن سليمى والله يكلأها ضنت بشيء ما كان يرزأها

قال: فشغل الناس بتفسير القاسم عن لحن بشر المريسي، أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: حدثني محمد بن العباس الخزاز، قال: حدثنا جعفر بن محمد الصندلي، قال: قال إسحاق بن إبراهيم بن عمر بن منيع: كان بشر المريسي يقول بقول صنف من الزنادقة، سماهم صنف كذا وكذا، يقولون: ليس بشيء.

أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر البصري المالكي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر الخفاف بنيسابور، قال: حدثنا أبو العباس السراج، قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل، يقول: حدثني زياد بن أيوب، قال السراج: وأظن أني سمعته من زياد، قال: سمعت عباد بن العوام، يقول: كلمت بشرا المريسي وأصحاب بشر، فرأيت آخر كلامهم أنه ينتهي إلى أن يقولوا: ليس في السماء شيء.

أنبانا محمد بن أحمد بن رزق، قال: حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب، قال: أخبرني عمر بن عثمان ابن أخي علي بن عاصم، قال: أخبرني يحيى بن علي بن عاصم، قال: كنت عند أبي فاستأذن عليه بشر المريسي، فقلت: يا أبت يدخل عليك مثل هذا؟ فقال: يا بني وماله؟ قال: قلت: إنه يقول: القرآن مخلوق، وإن الله معه في الأرض، وإن الجنة والنار لم يخلقا، وإن منكرا ونكير باطل، وإن الصراط باطل، وإن الساعة باطل، وإن الميزان باطل مع كلام كثير، قال: فقال: أدخله علي فأدخلته عليه، قال: فقال: يا بشر ادنه، ويلك يا بشر ادنه، مرتين أو ثلاثا، فلم يزل يدنيه حتى قرب منه، فقال: ويلك يا بشر من تعبد، وأين ربك؟ قال: فقال: وما ذاك يا أبا الحسن؟ قال: أخبرت عنك أنك تقول: القرآن مخلوق، وإن الله معك في الأرض مع كلام كثير، ولم أر شيئا أشد على أبي من قوله: إن القرآن مخلوق، وإن الله معه في الأرض، فقال له: يا أبا الحسن لم أجئ لهذا، إنما جئت في كتاب خالد تقرأه علي، قال: فقال له: لا، ولا كرامة حتى أعلم ما أنت عليه أين ربك، ويلك؟ فقال له: أو تعفيني؟ قال: ما كنت لأعفيك، قال: أما إذ أبيت، فإن ربي نور في نور، قال: فجعل يزحف إليه، ويقول: ويحكم اقتلوه، فإنه والله زنديق، وقد كلمت هذا الصنف بخراسان.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قراءة، قال: أخبرنا أبو علي ابن الصواف، قال: وجدت في كتاب أبي، قال: حدثنا أبو بكر الباغندي، قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي، يقول: دخلت بغداد، فنزلت على بشر المريسي، فأنزلني في غرفة له، فقالت لي أمه: لم جئت إلى هذا؟ قلت: أسمع منه العلم، فقالت: هذا زنديق.

أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ، قال: أخبرنا دعلج بن أحمد، قال: حدثنا ابن خزيمة، قال: سمعت يونس بن عبد الأعلى، يقول: أخبرني الشافعي، قال: كلمتني أم المريسي أن أكلم المريسي أن يكف عن الكلام، فلما كلمته دعاني إليه، فقال: إن هذا دين، قال: فقلت: إن أمك كلمتني أن أكلمك.

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن أيوب العكبري، إجازة، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن أبي غسان البصري، قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثم أخبرنا محمد بن عبد الملك القرشي، قراءة، قال: أخبرنا عياش بن الحسن البندار، قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، قال: أخبرني زكريا بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: سمعت الحسين بن علي الكرابيسي، قال: جاءت أم بشر المريسي إلى الشافعي، قالت: يا أبا عبد الله أرى ابني يهابك ويحبك، وإذا ذكرت عنده أجلك، فلو نهيته عن هذا

الرأي الذي هو فيه، فقد عاداه الناس عليه، ويتكلم في شيء يواليه الناس عليه ويحبونه، فقال لها الشافعي: أفعل فشهدت الشافعي، وقد دخل عليه بشر، فقال له الشافعي: أخبرني عما تدعو إليه أكتاب ناطق، أم فرض مفترض، أم سنة قائمة، أم وجوب عن السلف البحث فيه والسؤال عنه؟ فقال بشر: ليس فيه كتاب ناطق، ولا فرض مفترض، ولا سنة قائمة، ولا وجوب عن السلف البحث فيه، إلا أنه لا يسعنا خلافه، فقال له الشافعي: أقررت على نفسك بالخطأ، فأين أنت عن الكلام في الفقه والأخبار يواليك الناس عليه، وتترك هذا؟ قال: لنا نهمة فيه، فلما خرج بشر، قال الشافعي: لا يفلح، قال حسين: كلمت يوما بشرا المريسي شبيها بهذا السؤال، قال: فرض مفترض، قلت: من كتاب، أو سنة، أو إجماع؟ قال: من كل، قال: فكلمته حتى قام وهو يضحك منه.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، وأحمد بن عمر بن أحمد الدلال، قالا: حدثنا أحمد بن سلمان النجاد، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي، قال: سمعت البويطي، يقول: سمعت الشافعي، يقول: ناظرت المريسي في القرعة فذكرت له حديث عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم في القرعة، فقال: يا أبا عبد الله هذا قمار، فأتيت أبا البختري، فقلت له: سمعت المريسي يقول: القرعة قمار، قال: يا أبا عبد الله شاهد آخر وأقتله.

حدثني الأزهري، قال: أخبرنا الحسن بن الحسين الفقيه الهمذاني، قال: حدثني الزبير بن عبد الواحد، قال: حدثني يوسف بن يعقوب بن مهران الأنماطي ببغداد، قال: حدثنا داود بن علي الأصبهاني، قال: حدثنا أبو ثور، قال: سمعت الشافعي، يقول: قلت لبشر المريسي: ما تقول في رجل قتل وله أولياء صغار وكبار، هل للأكابر أن يقتلوا دون الأصاغر؟ فقال: لا، فقلت له: فقد قتل الحسن بن علي بن أبي طالب ابن ملجم، ولعلي أولاد صغار؟ فقال: أخطأ الحسن بن علي، فقلت: أما كان جواب أحسن من هذا اللفظ؟ قال: وهجرته من يومئذ.

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن علي بن حمويه الهمذاني بها، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي، قال: أخبرنا أبو شجاع الفضل بن العباس الهروي، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت قتيبة بن سعيد، يقول: دخل الشافعي على أمير المؤمنين، وعنده بشر المريسي، فقال أمير المؤمنين للشافعي: ألا تدري من هذا؟ هذا بشر المريسي، فقال له الشافعي: أدخلك الله في أسفل سافلين مع فرعون، وهامان، وقارون، فقال المريسي: أدخلك الله أعلى عليين مع محمد، وإبراهيم، وموسى، قال محمد بن إسحاق: فذكرت هذه الحكاية لبعض أصحابنا، فقال لي: لا تدري أي شيء أراد المريسي بقوله، كان منه طنزا،

لأنه يقول: ليس ثم جنة ولا نار.

أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن صالح يقول: سمعت أبا سليمان داود بن الحسين، يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: دخل حميد الطوسي على أمير المؤمنين، وعنده بشر المريسي، فقال أمير المؤمنين لحميد: أتدري من هذا يا أبا غانم؟ قال: لا، قال: هذا بشر المريسي، فقال حميد: يا أمير المؤمنين، هذا سيد الفقهاء، هذا قد رفع عذاب القبر ومسألة منكر ونكير، والميز ا ن، والصراط، انظر هل يقدر أن يرفع الموت، ثم نظر إلى بشر، فقال: لو رفعت الموت كنت سيد الفقهاء حقا.

أخبرني الحسن بن محمد الخلال، قال: حدثنا يوسف بن عمر القواس، قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن السكين، قال: سمعت أبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم لؤلؤ يقول: مررت في الطريق، فإذا بشر المريسي والناس عليه مجتمعون فمر يهودي، فأنا سمعته يقول: لا يفسد عليكم كتابكم كما أفسد أبوه علينا التوراة، يعني أن أباه كان يهوديا.

أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق، قال: حدثنا الوليد بن بكر الأندلسي، قال: حدثنا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي، قال: حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، قال: حدثني أبي، قال: رأيت بشرا المريسي عليه لعنة الله مرة واحدة شيخا قصيرا، دميم المنظر، وسخ الثياب وافر الشعر أشبه شيء باليهود، وكان أبوه يهوديا صباغا بالكوفة في سوق المراضع، ثم قال: لا يرحمه الله، ولقد كان فاسقا.

أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: حدثنا يعقوب بن موسى الأردبيلي، قال: حدثنا أحمد بن طاهر بن النجم الميانجي، قال: حدثنا سعيد بن عمرو البردعي، قال: سمعت أبا زرعة، يعني الرازي، يقول: بشر المريسي زنديق، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن عياض القاضي بصور، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن جميع، قال: حدثنا ابن مخلد، إملاء، قال: حدثني يوسف بن يعقوب، قال: حدثنا بشار بن موسى، قال: سمعت أبا يوسف القاضي، يقول لبشر المريسي: طلب العلم بالكلام هو الجهل، والجهل بالكلام هو العلم، وإذا صار رأسا في الكلام قيل: زنديق أو رمي بالزندقة، يا بشر بلغني أنك تتكلم في القرآن، إن أقررت لله علما خصمت، وإن جحدت العلم كفرت.

أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال: حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الرقي بالرقة، قال: حدثنا

سليم بن منصور بن عمار في مجلس روح بن عبادة، قال: كتب بشر المريسي إلى أبيه منصور بن عمار، قال: أخبرني القرآن خالق أو مخلوق؟ قال: فكتب إليه عافانا الله وإياك من كل فتنة، وجعلنا وإياك من أهل السنة والجماعة، فإنه إن يفعل فأعظم بها من نعمة، وإلا فهي الهلكة، وليست لأحد على الله بعد المرسلين حجة، نحن نرى أن الكلام في القرآن بدعة، تشارك فيها السائل والمجيب، وتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه، وما أعرف خالقا إلا الله، وما دون الله مخلوق، والقرآن كلام الله، فانته بنفسك وبالمختلفين معك إلى أسمائه التي سماه الله بها تكن من المهتدين، ولا تسم القرآن باسم من عندك فتكون من الضالين، جعلنا الله وإياك من الذين يخشونه بالغيب، وهم من الساعة مشفقون.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق السراج، قال: سمعت الفضل بن إسحاق الدوري، قال: سمعت المعيطي، يقول: كنا عند يزيد بن هارون فذكروا المريسي، فقال: ما يقول؟ قالوا: يقول: القرآن مخلوق، فقال: هذا كافر.

أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر الحفار، قال: أخبرنا محمد بن جعفر الأدمي القاري، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن الهاشمي، قال: كنا عند يزيد بن هارون، وشاذ بن يحيى يناظره في شيء من أمر المريسي، وهو يدعو عليه فسمعنا يزيد وهو يقول: من قال القرآن مخلوق فهو كافر.

أخبرنا طلحة بن علي بن الصقر الكتاني، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، قال: حدثني أبو بكر الختلي، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن بشار الواسطي، قال: كنا عند يزيد بن هارون، وشاب يناظره في شيء من أمر المريسي، وهو يدعو عليه، فتفرقنا على أن يزيد قال: من قال القرآن مخلوق فهو كافر.

أخبرني الحسن بن أبي طالب، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك، قال: حدثنا حامد بن يحيى، قال: عن يزيد بن هارون، قال: المريسي حلال الدم يقتل.

حدثني أحمد بن محمد المستملي، قال: أخبرنا محمد بن جعفر الشروطي، قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي، قال: حدثنا أحمد بن الحسين الجرادي، قال: حدثنا محمد بن يزيد، قال: قال يزيد بن هارون: حرضت أهل بغداد على قتل بشر المريسي غير مرة.

أخبرني الحسن بن علي التميمي، قال: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن صدقة، قال: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: أخبرنا يحيى بن يوسف الزمي، قال: سمعت شبابة بن

سوار، يقول: اجتمع رأيي ورأي أبي النضر هاشم بن القاسم، وجماعة من الفقهاء على أن المريسي كافر جاحد أرى أن يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه.

أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق، قال: حدثنا أحمد بن سلمان، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: سمعت أبي، يقول: كنا نحضره مجلس أبي يوسف، فكان بشر المريسي يجيء فيحضر في آخر الناس فيشغب، فيقول: إيش تقول، وإيش قلت يا أبا يوسف؟ فلا يزال يصيح ويضج، فكنت أسمع أبا يوسف يقول: اصعدوا به إلي، قال أبي: وكنت في القرب منه فجعل يناظر في مسألة فخفي بعض قوله، فقلت للذي كان أقرب مني: إيش قال له قال: قال له أبو يوسف: لا تنتهي حتى تفسد خشبة.

أخبرنا أبو سعد المظفر بن الحسن سبط أبي بكر بن لال الهمذاني، قال: حدثنا جدي، قال: سمعت القاسم بن بندار، يقول: سمعت إبراهيم بن الحسين، يقول: ركب عفان بن مسلم يوما، وأنا قابض على عنان البغلة، فاستقبلنا شيخ قصير كبير الرأس كبير الأذنين، فقال: نح البغلة نح البغلة، أما ترى الكافر، فقلت: من هذا يا أبا عثمان؟ قال: هذا بشر بن غياث بشر المريسي، قال إبراهيم: ويوم مات بشر جعل الصبيان يتعادون بين يدي الجنازة، ويقولون: من يكتب إلى مالك من يكتب إلى مالك.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، وأخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا أحمد بن عيسى بن الهيثم التمار، قال: حدثنا عبيد بن خلف البزاز، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: حدثني محمد بن نوح المضروب عند المسعودي القاضي، قال: سمعت هارون أمير المؤمنين، يقول: بلغني أن بشرا المريسي يزعم أن القرآن مخلوق، لله علي إن أظفرني به لأقتلنه قتلة ما قتلتها أحدا قط، واللفظ لحديث ابن أبي طاهر.

أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن عيسى بن موسى البزاز، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد المصري، قال: حدثنا محمد بن الحسين الأنماطي، قال: حدثنا يحيى بن يوسف الزمي، قال: رأيت ليلة جمعة، ونحن في طريق خراسان في مفازة أموه إبليس في المنام، قال: وإذا بدنه ملبس شعرا ورأسه إلى أسفل ورجليه إلى فوق، وفي بدنه عيون مثل النار، قال: قلت له: من أنت؟ قال: أنا إبليس، قال: قلت له: وأين تريد؟ قال: بشر بن يحيى رجل كان عندنا بمرو يرى رأي المريسي، قال: ثم قال: ما من مدينة إلا ولي فيها خليفة، قلت: من خليفتك بالعراق؟ قال: بشر المريسي دعا الناس إلى ما عجزت عنه، قال: القرآن مخلوق.

أخبرناه أبو بكر البرقاني، قال: قرأنا على محمد بن إسحاق الصفار، حدثكم إبراهيم بن حماد، قال: حدثنا العباس بن أبي طالب، قال: حدثنا يحيى بن يوسف الزمي، قال: رأيت في المنام إبليس رجلاه في الأرض، ورأسه في السماء أسود مثل الليل، وله عينان في صدره، فلما رأيته، قلت: من أنت؟ قال: هو إبليس، فجعلت أقرأ آية الكرسي، قال: فقلت له: ما أقدمك هذه البلاد؟ قال: إلى بشر بن يحيى رجل من الجهمية، قال: قلت: من استخلفت بالعراق، ق ا ل: ما من مدينة ولا قرية إلا ولي فيها خليفة، قلت: ومن خليفتك بالعراق؟ قال: بشر المريسي، دعا الناس إلى أمر عجزت عنه.

أخبرني الحسن بن محمد الخلال، قال: حدثنا محمد بن العباس الخزاز، قال: حدثنا الحسين بن علي بن الحسين الأسدي، قال: حدثنا الفضل بن يوسف بن يعقوب بن حمزة القصباني، قال: حدثنا محمد بن يوسف العباسي، قال: حدثني محمد بن علي بن ظبيان القاضي، قال: قال لي بشر بن غياث المريسي: القول في القرآن قول من خالفني غير مخلوق، قال: قلت: فالقول قولهم ارجع عنه، قال: أرجع عنه، وقد قلته منذ أربعين سنة، ووضعت فيه الكتب واحتججت فيه بالحجج.

أخبرني الحسن بن علي التميمي، قال: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: حدثنا محمد بن أبي الثلج، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن مرزوق العتكي البصري، قال: حدثني أبو بكر بن خلاد الباهلي، قال: كنت عند ابن عيينة إذ أقبل بشر المريسي، فتكلم بذاك الكلام الرديء، فقال ابن عيينة: اقتلوه، قال ابن خلاد: فأنا فيمن ضربته بيدي.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، قال: حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرج المصري، قال: حدثنا حامد بن يحيى البلخي، قال: قيل لسفيان بن عيينة: إن بشرا المريسي يقول: إن الله لا يرى يوم القيامة، فقال: قاتله الله دويبة ألم يسمع الله يقول: {كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون} ، فجعل احتجابه عنهم عقوبة لهم، فإذا احتجب عن الأولياء، والأعداء، فأي فضل للأولياء على الأعداء.

أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي طاهر، قال: حدثنا أحمد بن سلمان، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: أخبرت عن بشر بن الوليد، قال: كنت جالسا عند أبي يوسف القاضي، فدخل عليه بشر المريسي، فقال له أبو يوسف: حدثنا إسماعيل، عن قيس، عن." (١)

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٥٣١/٧

"هي أم البنين بنت عياض بن الحسن الأسلمية، تروي عنها قسيمة بنت عياض الأسلمية خبرا لعزة.

وأما بنه مثل الذي قبله سواء إلا أن باءه مضمومة فهو أبو القاسم أيوب بن سليمان بن داود بن بنه الرازي، حدث عن أبي داود السجستاني وابن أبي الدنيا، حدث عنه محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي أبو تمام الحافظ الدمشقي.

وأما تنه أوله تاء مفتوحة معجمة باثنتين من فوقها وبعدها نون مشددة مفتوحة فهو طلحة بن إبراهيم بن الحسين بن محمد أبو محمد الليثي البصري يعرف بابن تنه، حدث عن أبي إسحاق الهجيمي حدث عنه شيخنا أبو طاهر بن الأشناني والبصريون.

وأما بيه أوله باء مفتوحة معجمة بواحدة وبعدها ياء مشددة معجمة باثنتين من تحتها فهو يوسف بن هلال بن بيه أبو منصور [البغدادي١] صاحب التميمي [كان يهوديا فأسلم في حداثته١] سمع ابن أخي ميمي والمخلص وغيرهما، سمعت منه، وكان سمى نفسه محمدا٢.

وأما ينه أوله ياء معجمة باثنتين من تحتها وبعدها نون مشددة فهو ينه الحمراوي من الزوفة، له ذكر في تاريخ مصر؛ قاله ابن يونس وابنه

---

١ من نص

٢ في التوضيح "ولد في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وتوفي في رجب سنة إحدى وخمسين وأربعمائة".."

(١)

"باب ربن ١ وزين:

أما ربن أوله راء ثم باء معجمة بواحدة مفتوحة٢، فهو علي بن ربن الطبري صاحب كتاب الأمثال وغيره٣.

وأما زين أوله زاي ثم ياء معجمة باثنتين من تحتها، فهو زين بن شعيب بن كريب المعافري ثم الخامري من الأخمور وهم بطن من المعافر،

---

١ وربن ورتن.

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ابن ماكولا ١٨٣/١

٢ في التوضيح "شددها المصنف "الذهبي في المشتبه" فيما وجدته بخطه، وهي كذلك. وقد خففها غيره" وقال قبل ذلك في علي بن ربن هذا "كان نصرانيا كاتبا" وفي التبصير "وأبوه ربن الطبري ذكر أنه كان يهوديا مستمرا في الطب، قال والربن المتقدم في شريعة اليهود، قلت فعلى هذا هو بتشديد الموحدة" وفي عيون الأنباء ١/ ٣٠٩ "أبو الحسن علي بن سهل بن ربن الطبري وقال ابن النديم البغدادي الكاتب: علي بن ربل باللام وقال عنه إنه كان يكتب للمزبار بن قارن فلما أسلم على يد المعتصم قربه وظهر فضله بالحضرة وأدخله المتوكل في جملة ندمائه" وهو في فهرست ابن النديم المطبوع ص٤١٢ "علي بن زيل باللام ... "كذا.

٣ وفي التبصير "و [أما ربن] بسكون الموحدة [فهو] محمد بن ربن الصوفي، قرأته بخط مغلطاي، وقال حدثنا شيخنا أبو محمد النصري" وفي المشتبه "و [أما رتن] براء ومثناة [فوق مفتوحتين فهو] رتن الهندي الذي ادعى في المائة السابعة أنه أدرك الصحبة فمقته الناس وكذبوه".." (١)

"في ولد صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن: عيذ الله١ والحارث،

= الثلاثة إلا أنه سقط منه "بن عياذ" وكأن الأصل "أهبان بن الأكوع -واسمه أوس- بن عياذ بن ربيعة.." وهو في جمهرة ابن حزم ص٢٤١ "....أهبان -مكلم الذئب- بن عياذ "في النسخة: عباد" ابن ربيعة...." وفي أسد الغابة عن ابن الكلبي "أهبان بن الأكوع -واسم الأكوع سنان- بن عياذ بن ربيعة ... " وأحسب هذا وهما فإن الأكوع الذي اسمه سنان هو والد سلمة بن الأكوع أو جده وهو سنان بن عبد الله بن قشير بن خزيمة بن مالك بن الحارث بن سلامان بن أسلم. وقد اشتهر منذ قديم أن مكلم الذئب اسمه أهبان الخزاعي أو الأسلمي وخزاعة وأسلم إخوة، ولعل الأشبه أنه أهبان بن أوس بن عياذ بن ربيعة ... إلخ، وأحسبه ابن أخي أهبان بن عياذ المعروف بابن عادية فإن هذا ذكروا أنه قاتل ربيعة بن مكدم وقتل ربيعة قديم كما مر، وأهبان بن أوس على ما في الإصابة عاش بعد النبي -صلى الله عليه وسلم- ونزل الكوفة ومات في إمرة المغيرة بن شعبة، وقصة كلام الذئب وردت بسند جيد بدون تسمية الذي كلمه بل ذكر فيها مرارا بلفظ "الراعي" وفيها أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "صدق الراعي" وفيها أنه كان يهوديا، وقد روي في تفسير قول الله عز وجل: {لا إكراه في الدين} [البقرة من الآية:

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ابن ماكولا ٤/ ٢١

٢٥٦] عن ابن عباس "كانت المرأة تكون مقلاة فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده، فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار...." فقد يكون بعض القبائل الأخرى القريبة من المدينة يقع فيها مثل هذا، فيكون الراعي يهوديا في تدينه وهو أسلمي النسب. هذا وسيأتي في رسم "عياذ" أهبان بن عياذ مكلم الذئب، له صحبة، تقدم ذكره، وهذا يدل أنه هنا نسبه تبعا للآمدي إلى جد أبيه.
١ يأتي هكذا في رسمه نقلا عن ابن حبيب كما هنا، ووقع هنا في الأصل "عبد الله" وقد قيل ذلك كما سنذكره في رسمه، إن شاء الله.." (١)

"سمع إسماعيل بن علية ومحمد بن ربيعة الكلابي ووكيع بن الجراح وأبا قطن القطيعي وإسحاق الأزرق وداود بن عبد الحميد المعني وحسين ابن محمد المروذي ونقل عن إمامنا أشياء وسأله عن مسائل روى عنه قاسم بن زكريا المطرز وعبد الله بن محمد بن ياسين وإسماعيل الوراق وجعفر الصيدلي ومحمد بن مخلد الدوري.

وقال بن أبي حاتم سمعت منه ببغداد وهو صدوق ثقة وقال حمزة بن يوسف سألت الدارقطني عن إسحاق بن إبراهيم يعرف بلؤلؤ فقال: ثقة مأمون وقال محمد بن مخلد مات إسحاق بن إبراهيم لؤلؤا في شعبان سنة تسع وخمسين يعني ومائتين.

وقال أبو بكر الخلال حدثنا عبد الرحيم بن محمد المخرمي قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم لؤلؤا يقول رأيت أحمد بن حنبل في النوم فقلت: يا أبا عبد الله أليس قد مت قال: بلى قلت: فما فعل الله بك قال: غفر لي لكل من صلى علي قلت: يا أبا عبد الله فقد كان فيهم أصحاب بدع قال: أولئك أجروا.

وروى الخلال بإسناده عن ابن عباس قال: أول ما يجازى به العبد المؤمن بعد موته أن يغفر لجميع من تبع جنازته.

أنبأنا الوالد السعيد عن يوسف القواس حدثنا أحمد بن عيسى بن السكين قال: سمعت أبا يعقوب إسحاق بن إبراهيم لؤلؤا يقول مررت في الطريق فإذا بشر المريسي والناس عليه مجتمعون فمر يهودي فأنا سمعته يقول لا يفسد عليكم كتابكم كما أفسد أبوه علينا التوراة يعني أن أباه كان يهوديا.

إسحاق بن إبراهيم الفارسي

نقل عن إمامنا أشياء.

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ابن ماكولا ١٤/٦

إسحاق بن إبراهيم الجبلي

نقل عن إمامنا أشياء.

إسحاق بن بنان

نقل عن إمامنا أشياء: منها ما نقلته من خط أبي حفص البرمكي أخبرنا علي بن عبد الله بن العباس." (١)

"عبد الرحمن بن غنم وعكرمة وغيرهما أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو الحسين بن النقور أنبأنا أبو طاهر المخلص أنبأنا أبو بكر بن سيف نبأنا السري بن يحيى نبأنا شعيب بن إبراهيم نبأنا سيف بن عمر عن أبي عثمان وأبي حارثة والربيع نبأنا بإسنادهم أن الحارث بن عميرة قال لما حضر معاذ الوفاة بكى أهل البيت وهم جلوس حوله عند أعمامه أغميت عليه وأفاق وهم يبكون فقال ما يبكيكم فأجبته عنهم فقلت والله ما نبكي على قرابة قربته بيننا وبينك لا وعلى دنيا نصيبها ولكنا نبكي على العلم الذي ينقطع عنا عند موتك قال إن العلم والإيمان ركابهما إلى يوم القيامة ومن ابتغاهما وجدهما الكتاب والسنة فاعرضوا على الكتاب كل الكلام ولا تعرضوه على شئ من الكلام واتبعوا العلم عند عمر وعثمان وعلي فإن فقدتموه ولم تقدروا عليه فاطلبوه عن أربعة عويمر وابن أم عبد وابن سلام وسلمان رحمهم الله تعالى واتقوا زلة العالم خذوا الحق ممن جاء به وردوا الباطل على من جاء به كائنا ما كان ومات رحمة الله عليه قال ونبأنا سيف عن محمد بن سعيد عن عبادة بن نسي عن الحارث بن عميرة قال لما حضرت معاذا (١) الوفاة بكى البيت ونحن جلوس وقد أغمي عليه إغماءة فأفاق فقال ما يبكيكم فقلت والله ما نبكي على قرابة قريبة بيننا وبينك ولا على دنيا تصيبنا منك ولكنا نبكي على العلم الذي ينقطع عند موتك قال إن العلم والإيمان مكانهما إلى يوم القيامة ومن ابتغاهما (٢) وجدهما فاتبعوا العلم عند أربعة عند ابن أم عبد وعند عويمر وابن مسعود (٣) وسلمان وابن سلام الذي كان يهوديا فأسلم فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليوسلم) يقول هو عاشر عشرة في الجنة ح قال ونبأنا سيف عن داود بن أبي هند عن شهر بن حوشب قال طعن معاذ فلما عاده أصحابه بكى الحارث بن عميرة الزبيدي قرية من قرى اليمن تدعى زبيدا وهو عند معاذ فذكر الحديث انت ه ى أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنبأنا أبو الفضل بن خيرون أنبأنا

(١) طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى ١/ ١١٠

أبو القاسم بن

(١) بالاصل " معاذ "

(٢) صحفت بالاصل إلى " اتباعهما "

(٣) كذا مرة " ابن أم عبد " ومرة " ابن مسعود " وهما واحد." (١)

"أخبرنا أبو المعالي محمد بن إسماعيل أنا أبو بكر أحمد بن الحسين ح وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أنا محمد بن هبة الله قالا أنا محمد بن الحسين القطان أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان (١) نا أبو صالح حدثني معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن يزيد بن عميرة الزبيدي أنه قال لما حضر معاذ بن جبل الموت قلنا له يا أبا عبد الرحمن أوصنا قال أجلسوني قال إن العلم والإيمان مكانهما من ابتغاهما وجدهما إن العلم والإيمان مكانهما من ابتغاهما وجدهما إن العلم والإيمان مكانهما من ابتغاهما وجدهما فالتمسوا العلم عند أربعة رهط عند عويمر أبي الدرداء (٣) وعند سلمان الفارسي وعند عبد الله بن مسعود وعند عبد الله بن سلام الذي كان يهوديا فأسلم فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول إنه عاشر عشرة في الجنة (٤) رواه الليث بن سعد عن معاوية بن صالح كذلك أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم نا عبد العزيز بن أحمد أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو الميمون عبد الرحمن بن عبد الله أنا أبو زرعة الدمشقي حدثني يحيى بن عمرو بن عمارة بن راشد الليثي

"" حرف السين " في آباء العبادلة

٣٣٠٥ - عبد الله بن سالم بن عبد (١) الله ويقال ابن عبد الرحمن الكاتب مولى سعيد بن عبد الملك كان يكتب بعد أبيه للوليد بن يزيد له ذكر أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن أنا أبو الحسن محمد بن علي أنا أبو عبد الله النهاوندي نا أحمد بن عمران نا موسى نا خليفة (٢) قال في تسمية عمال الوليد بن يزيد كاتب الرسائل سالم مولى سعيد بن عبد الملك ثم كتب له ابنه عبد الله بن سالم

٣٣٠٦ - عبد الله بن سبأ (٣) الذي ينسب إليه السبئية وهم الغلاة من الرافضة أصله من أهل اليمن كان يهوديا وأظهر الإسلام وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمة ويدخل بينهم الشر وقد دخل دمشق لذلك في زمن عثمان بن عفان أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أنا أحمد بن النقور أنا محمد

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٤٦٣/١١

بن عبد الرحمن بن العباس أنا أبو بكر بن سيف نا السري بن يحيى نا

---

(١) الوزراء والكتاب للجهشياري ص ٦٨

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ص ٣٦٧

(٣) ترجمته وأخباره في تاريخ الطبري (الفهارس) والكامل لابن الأثير بتحقيقنا (انظر الفهارس) والمعارف لابن قتيبة ص ٦٢٢ وميزان الاعتدال ٢ / ٤٢٦ الملل والنحل للشهرستاني ص ٣٦٥ الفرق بين الفرق للبغدادي ص ٢٢٣ الوافي بالوفيات ١٧ / ١٨٩." (١)

[٧٤٤٤] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن منصور بن هبة الله بن الموصلي في كتابة أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الطيوري أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة أنا أبو الحسن محمد بن عمر بن محمد بن حميد بن بهته إجازة أنا أبو بكر محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبة نا جدي يعقوب نا أبو سلمة موسى بن إسماعيل نا حماد بن سلمة (١) أنا حميد عن بكر بن عبد الله المزني (٢) أن رجلا كان يهوديا فأسلم يقال له يوسف وكان يقرأ الكتب فمر بدار مروان بن الحكم فقال ويل لأمة محمد من أهل هذه الدار ثلاث مرار فقلت له إلى متى قال حتى تجئ رايات سود من قبل خراسان وكان صديقا لعبد الملك بن مروان فضرب منكبه ذات يوم فقال اتق الله يا مروان في امة محمد إذا وليتهم (٣) فقال دعني ويحك ودفعه ما شأني وشان ذلك فقال اتق الله في أمرهم قال وجهز يزيد بن معاوية جيشا إلى اهل مكة فقال عبد الملك بن مروان وأخذ قميصه فنفضه يعني من قبل صدره فقال اعوذ بالله أعوذ بالله أتبعث إلى حرم الله فضرب يوسف منكبه وقال لم تنفض قميصك جيشك إليهم أعظم من جيش يزيد بن معاوية أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد أنا وأبو الحسن بن سعيد نا أبو بكر الخطيب (٤) أنا العتيقي أنا عثمان بن محمد بن القاسم الأدمي نا ابن دريد أنا عبد الأول بن مريد (٥) عن ابن عائشة قال أفضى (٦) الأمر إلى عبد الملك والمصحف في حجرة يقرأ فأطبقه وقال هذا آخر العهد بك قال (٧) وأنا الحسين بن محمد بن جعفر الخالع أنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد

---

(١) من طريقه رواه الذهبي في تاريخ الاسلام (حوادث سنة ٨١ - ١٠٠) ص ١٣٩

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٣/٢٩

(٢) الاصلى وم: " المري " والتصويب عن تاريخ الاسلام ترجمته في سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٣٢

(٣) الاصل وم وفي تاريخ الاسلام: ملكتهم

(٤) تاريخ بغداد ١٠ / ٣٩٠ وتاريخ الاسلام (حوادث سنة ٨١ - ١٠٠) ص ١٤٠

(٥) مضطربة بالاسل والمثبت عن م وتاريخ بغداد

(٦) قد تقرأ بالاصل: " أمضي " والمثبت عن م وتاريخ بغداد

(٧) القائل أبو بكر الخطيب والخبر في تاريخ بغداد ١٠ / ٣٩٠." (١)

"وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو طاهر قالوا أنا ابن شاذان أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم قال قال أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي وزعم عثمان بن حفص الثقفي أن خلفا الأحمر أخبره أن هذا الشعر لابن الدثنة الثقفي عن مروان بن أبي حفصة * وما (١) بال من أسعى لأجبر عظمه * حفاظا وينوي من سفاهته كسري أعود على ذي الذنب والجهل منهم * بحلمي ولو عاقبت غرقهم بحري أناة وحلما وانتظارا بهم غدا * فما أنا بالفاني ولا الضرع الغمر أظن صروف الدهر والجهل منهم * سيحملهم مني على مركب وعر ألم يعلموا أني يخاف غرامتي * وإن قناتي لا تلين على القسر وإني وإياهم كمن مبه القطا * ولو لم ينبه باتت الطير لا تسري * قرأت بخط الحسن الميداني في سماعه من أبي سليمان بن زبر أنا ابي عن ذكره من شيوخه قال وقال ابن أبي حفصة في الوليد * إن بالشام بالموقر (٢) عزا * وملوكا مباركين شهودا سادة من بني يزيد كراما * سبقوا الناس مكرمات وجودا هان يا ناقتي علي فسيري * أن تموتي إذا لقيت الوليدا * أخبرنا أبو الحسن بن قبيس وأبو منصور بن خيرون قالا قال لنا أبو بكر الخطيب (٣) مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة أبو الهيذام وقيل أبو السمط وكان أبو حفصة مولى مروان بن الحكم أعتقه يوم الدار (٤) لأنه أبلى يومئذ بلاء حسنا واسمه يزيد وقيل إن ابا حفصة كان يهوديا طبيبا أسلم على يدي عثمان بن عفان وقيل على يد مروان ابن الحكم ويزعم أهل المدينة أنه كان من مواي السموأل بن عاديا وإنه سبي من

---

(١) في " ز ": " فما " وفي " م " و " د ": " ما "

(٢) الموقر: موضع بنواحي البلقاء من نواحي دمشق (معجم البلدان)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٧/٣٧

(٣) تاريخ بغداد ١٣ / ١٤٢

(٤) سقطت من الاصل واستدركت للايضاح عن م و " ز " ود وتاريخ بغداد

يريد يوم حوصر الخليفة عثمان بن عفان في داره ثم قام محاصروه بقتله فسمي ذلك اليوم بيوم الدار." (١)

"وهو صغير، وقيل: إنه كان يهوديا، فأسلم على يدي مروان «١» ، وقيل: إنه أتى مروان سنة مجاعة، فباعه نفسه. وأبو حفصة هذا هو جد والد مروان الشاعر المعروف بابن أبي حفصة، وهو مروان بن سليمان بن يحيى بن يزيد أبي حفصة. وشهد أبي حفصة مع مولاه مروان بن الحكم يوم الدار «٢» ، فأحسن الغناء عنه «٣» ، فأعتقه، وزوجه أم ولد له اسمها: سكر كانت له منها بنت اسمها: حفصة.

شهد مع مروان يوم الجمل، ويوم مرج راهط. وكان شجاعا شاعرا.

ومن شعره «٤» :

وما قلت يوم الدار للقوم صالحوا أحل «٥» ، ولا اخترت الحياة على القتل

ولكنني قد قلت للقوم: جالدوا بأسيافكم، لا تخلصن «٦» إلى الكهل

يريد بالكهل- والله أعلم- مروان بن الحكم، لأنه كان يذب عنه يومئذ لما سقط.

[١٠١١٢] [يزيد أبو خالد السراج

دمشقي. روى عن مكحول.

روى عنه: عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله المخزومي.

قال عبد الرحمن: سألت أبي عنه. فقال: شيخ دمشقي منكر الحديث] .

[١٠١١٢] سقطت ترجمته من مختصري ابن منظور وأبي شامة. واستدركت ترجمته بكاملها عن الجرح والتعديل ٩/٣٠٠ وميزان الاعتدال ٤/٤٤٣.." (٢)

"وذكر أبو بكر بن الخطيب أنه ولد سنة عشر ومائة، في الليلة التي مات فيها الحسن البصري.

قال عمرو بن بحر الجاحظ: لم يكن في الأرض خارجي ولا إجماعي أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة.

وعن الكديمي -أو أبي العيناء- قال: قال رجل لأبي عبيدة: يا أبا عبيدة، قد ذكرت الناس وطعنت في

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٨٦/٥٧

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ١٣٥/٧٤

أنسابهم، فبالله تعالى إلا ما عرفتني من أبوك، وما أصله؟ فقال: حدثني أبي أن أباه كان يهوديا.

وكان أبو عبيدة من أعلم الناس باللغة وأخبار العرب وأنسابها، وله في ذلك مصنفات كمقاتل الفرسان وغيره.

وقال أبو العباس المبرد: كان أبو عبيدة عالما بالشعر والغريب والأخبار والنسب، وكان الأصمعي أعلم منه بالنحو.

وقال المبرد: قال التوزي: سألت أبا عبيدة عن قول الشاعر:

وأضحت رسوم الدار قفرا كأنها ... كتاب محاه الباهلي بن أصمعا

فقال: هذا يقوله في جد الأصمعي. قال التوزي: فسألت الأصمعي عن ذلك فتغير وجهه، وقال: هذا." (١)

"منسوب النعمان بن مالك بن ثعلبة الأنصاري ويعرف بابن قوقل وثعلبة هو قوقل قال الشيخ معنى قوقل أي اقعد حيث شئت كان يقول للخائف إذا جاءه قوقل حيث شئت فإنك آمن النعمان بن هلال المزني النعمان بن يزيد ابن شرحبيل النعمان بن خذمة كذا ذكره الواقدي وأبو معشر وقال ابن إسحاق ابن أبي خزمة بالزاي وقال ابن عمارة ابن أبي خرمة الأنصاري النعمان بن أبي فاطمة الأنصاري النعمان السبائي كان يهوديا من أهل سبأ فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم رجع إلى بلاد قومه فأخذه الأسود العنسي فقطعه عضوا عضوا النعمان وقيل ذي رعين

من اسمه نعيم نعيم بن أوس بن خارجة أخو نعيم الداري نعيم بن سلام وقيل سلامة نعيم بن عبد الله بن أسيد النحام وسمى النحام لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم والنحمة السعلة نعيم بن قعنب نعيم بن مسعود بن عامر أبو سلمة الأشجعي نعيم بن همار الغطفاني قال أبو عبد الصوري وفي اسم أبيه خمسة أقوال همار بالميم وهبار بالباء وهدار بالدال وخمار بالخاء المعجمة المفتوحة وحمار بالحاء المهملة المكسورة قال الدارقطني والصواب همار وهو غطفاني من غطفاني جذام لا من غطفان قيس بن غيلان وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيم أبو يزيد الأسلمي وقيل نعيم بن هزال

من اسمه نفير نفير بن مالك والد جبير بن أبي نفير الحضرمي قال عبد الغني الحافظ له صحبة نفير بن مجيب ذكره البخاري في الصحابة

---

(١) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري ص/٨٥

من اسمه نمير نمير بن خرشة الثقفي نمير أبو مالك الخزاعي الأزري

من اسمه نوفل نوفل بن الحارث بن عبد المطلب أبو الحارث الهاشمي نوفل بن عبد الله بن نضلة الأنصاري نوفل بن معاوية بن عروة الدؤلي نوفل أبو سحيم الأشجعي

من اسمه نهيك نهيك بن أوس بن خزمة الخزرجي نهيك بن صريم اليشكري نهيك بن عاصم بن مالك نهيك بن قصي بن عوف نهيك بن يساف وقيل يساف بن نهيك

من اسمه نيار نيار بن ظالم بن عبس نيار بن مسعود بن عبدة نيار بن مكرم الأسلمي قال أبو نعيم الأصبهاني له صحبة ذكره ابن سعد في التابعين." (١)

"وأما تسميتهم بالسبعية: فإنهم زعموا أن الكواكب السبعة مدبرة للعالم السفلي.

وأما تسميتهم بالتعليمية: فإن مبدأ مذاهبهم إبطال الرأي، وإفساد تصرف العقل، ودعوة الخلق إلى التعليم من الإمام المعصوم، وأنه لا مدرك للعلوم إلا بالتعليم.

فصل وأما الإشارة إلى مذاهبهم:

فإن مقصودهم الإلحاد، وتعطيل الشرائع، وهم يستدرجون الخلق إلى مذاهبهم بما يقدرون عليه، فيميلون إلى كل قوم بسبب [١] يوافقهم ويميزون من يمكن أن ينخدع [٢] ممن لا يمكن، فيوصون دعاتهم فيقولون للداعي: إذا وجدت من تدعوه فاجعل التشيع دينك، ادخل عليه من جهة ظلم الأمة لعلي بن أبي طالب [٣] [عليه السلام] ، وقتلهم الحسين، وسبيهم لأهله، والتبري من تيم وعدي وبني أمية وبني العباس، وقل بالرجعة [٤] ، وأن عليا يعلم الغيب، فإذا تمكنت منه أوقفته على مثالب علي وولده، وبينت له بطلان ما عليه أهل ملة محمد [عليه السلام] وغيره من الرسل [عليهم السلام] ، وإن كان يهوديا فادخل عليه من جهة انتظار المسيح، وأن المسيح هو محمد بن إسماعيل بن جعفر، وهو المهدي، واطعن في النصارى والمسلمين، وإن كان نصرانيا فاعكس، [وإن كان صابئيا فتعظيم الكواكب، وإن كان مجوسيا فتعظيم النار والنور] [٥] ، وإن وجدت [٦] فيلوسوفيا فهم عمدتنا لأنا نتفق وهم على إبطال نواميس الأنبياء [٧] وعلى/ قدم العالم، ومن أظهرت له التشيع فاظهر له بغض أبي بكر وعمر، ثم أظهر له العفاف والتقشف وترك الدنيا والإعراض عن الشهوات، ومر بالصدق والأمانة، والأمر بالمعروف، فإذا استقر عنده ذلك فاذكر له

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر، ابن الجوزي ص/١٨٨

[١] في الأصل: «إلى كل قوة بسبب» .

[٢] في ك: «يخدعهم» .

[٣] «بن أبي طالب» ساقطة من ك، ت.

[٤] على هامش ك ما نصه: «يعني أن عليا يرجع إلى الدنيا، لأن المراد من دابة الأرض علي رضي الله عنه كما هو مذهب جابر الجعفي الرافضي الشيعي» .

[٥] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٦] في الأصل: «وإن كان» .

[٧] في المطبوعة: «النواميس والأنبياء» .." (١)

"وقال: يا غلام! الضيافة ثلاثة أيام، وما كان فوق ذلك فهو صدقة منك [علي] [١] ، وتوفي ابن مسروق في صفر هذه السنة، وقد قيل [٢] سنة تسع وتسعين.

٢٠٥٢- أحمد بن يحيى بن إسحاق، أبو الحسين الريوندي الملحد الزنديق [٣] :

[قال المؤلف] [٤] : وإنما ذكرته ليعرف قدر كفره، فإنه معتمد الملاحدة والزنادقة، ويذكر أن أباه كان يهوديا، وأسلم هو، فكان بعض اليهود يقول للمسلمين: لا يفسدن عليكم هذا كتابكم كما أفسد أبوه علينا التوراة، فعلم أبو الحسين [٥] اليهود وقال: قولوا عن موسى أنه قال لا نبي بعدي.

وأنبأنا محمد بن أبي طاهر البزاز، قال: أنبأنا علي بن المحسن التنوخي، عن أبيه، قال: كان الريوندي يلازم الرافضة [٦] وأهل الإلحاد، فإذا عوتب قال: إنما أريد أن اعرف مذاهبهم ثم كاشف وناظر.

قال المصنف [٧] : وقد كنت أسمع عنه بالعظائم حتى رأيت ما لم يخطر مثله على قلب أن يقوله عاقل [٨] ، ووقعت على كتبه [٩] فمنها: كتاب «نعت الحكمة» ، وكتاب «قضيب الذهب» ، وكتاب «الزمرد» [وكتاب «التاج» ، وكتاب «الدامغ» ، وكتاب «الفريد» ، وكتاب «إمامة المفضول» .

وقد نقض عليه هذه الكتب جماعة فأما كتاب نعت الحكمة، وكتاب قضيب

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٢/٢٩٣

[٢] في المطبوعة: «وقيل» بإسقاط «قد» .

[٣] انظر ترجمته في: (وفيات الأعيان ١/ ٢٧ وفيه وفاته سنة ٢٤٥ هـ، وتاريخ ابن الوردي ١/ ٢٤٨، ومروج الذهب للمسعودي ٧/ ٢٣٧ وفيه وفاته سنة ٢٤٥ هـ، والبداية والنهاية ١١/ ١١٢، ولسان الميزان ١/ ٣٢٣، والفهرست ١٠٨. ورسالة الغفران ٤٦١. وشذرات الذهب ٢/ ٢٣٥، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٧٥، والأعلام ١/ ٢٦٧، ٢٦٨، ووفيات الأعيان ١/ ٩٤، ٩٥) .

[٤] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت، ل، ص.

[٥] في ت: «وعلم أبو الحسين» .

[٦] في ت: «كان الريوندي ملازم الروافض» .

[٧] في ك: «قال المؤلف» .

[٨] في ت: «أنه يقول بقوله عاقل» .

[٩] في ت، ك: «ووقعت الى كتبه» .." (١)

"أن ملك اليمن لم يزل متصلا لا يطمح [١] فيه طامح حتى ظهرت الحبشة على بلادهم في زمن أنوشروان.

قال هشام بن محمد: وكان سبب ظهورهم أن ذا نواس الحميري ملك اليمن في ذلك الزمان كان يهوديا، فتقدم عليه [٢] يهودي [من أهل نجران] [٣] يقال له: دوس [٤] من أهل نجران [٥] فأخبره أن أهل نجران قتلوا له بنتين [٦] ظلما، فاستنصره عليهم- وأهل نجران نصارى- فحمى ذو نواس اليهودية، فغزا أهل نجران فأكثر فيهم القتل، فخرج رجل من أهل نجران حتى قدم [٧] على ملك الحبشة فأعلمه بما نكبوا [٨] به، وأتاه بالإنجيل قد أحرق النار بعضه [٩] ، فقال له: الرجال عندي كثير وليس عندي سفن، وأنا كاتب إلى قيصر في البعثة إلي بسفن أحمل فيه الرجال: فكتب إلى قيصر في ذلك، وبعث إليه بالإنجيل المحرق [١٠] ، فبعث له قيصر [١١] بسفن كثيرة، فبعث معه صاحب الحبشة سبعين ألفا من الحبشة وأمر عليهم رجلا من الحبشة يقال له: أرياط [١٢] ، وعهد إليه: إن أنت ظهرت عليهم فاقتل ثلث رجالهم، وأخرب ثلث بلادهم، واسب ثلث نسائهم وأبنائهم، فخرج أرياط ومعه جنوده وفي جنوده أبرهة الأشرم، فركب البحر [١٣] ، وسمع بهم ذو نواس، فجمع إليه حمير ومن أطاعه ومن قبائل اليمن

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٣/١٠٨

فتناوشوا، ثم انهزم ذو

---

[١] في ت: «لم يطمع» .

[٢] «عليه» . سقط من ت.

[٣] ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

[٤] في الأصل: «ذو نواس» .

[٥] «من أهل نجران» سقط من ت.

[٦] في ت: «قتلوا ابنين ظلما» .

[٧] في الأصل: «حتى قام» .

[٨] في ت: «بما ركبوه» .

[٩] في ت: «قد أحرق بعضها» .

[١٠] في ت: «المحترق» .

[١١] في ت: «فبعث إليه قيصر بسفن» .

[١٢] في الأصل: «أبرهة» خطأ والتصحيح من ت، الطبري ٢/ ١٢٥.

[١٣] في الأصل: «فخرج أبرهة، ومعه جنوده فركب البحر» .." (١)

"الهيثم، ولم يحسن إليه أبو الهيثم إلا على بصيرة فيه بظلمه وفسقه فسلطه الله عليه كما كان هو يسلطه على الناس؛ قال ابن أبي عون: أظن أن أبا الهيثم كان يهوديا، قيل: وكيف ذلك؟ قال: لأني أخذت غلاما له ففسقت به في دبره وسكرت، وطلبت أم ولده لأفجر بها ولم أقدر عليها، ولو كان أبو الهيثم مسلما لغضب الله له. وهذا قول متمرد على الله مستغر بإمهال الله تعالى له، ولم يهمله الله عز وجل ثم أخذه بسوء عمله. وكان ممن آمن بالحلاج وآمن بربوبيته وأخذ مع من أخذ من أصحاب الحلاج وقتل شر قتلة؛ كذا قال «الحلاج» ، إنما هو ابن أبي العزاقر وإن كانت علتهما واحدة.

وقرأت بمرو رسالة كتبت من بغداد عن أمير المؤمنين الراضي رضي الله عنه إلى أبي الحسين نصر بن أحمد الساماني إلى خراسان بقتل العزاقري لخصت [منها] ما يتعلق بابن أبي عون، قال فيها بعد أن ذكر أول

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١١٩/٢

من أبدع مذهبا في الإسلام من الرافضة وأهل ال أهواء «وآخر من أظفره الله منهم به: المقتدر بالله، رحمه الله، فانتقم من المعروف بالحلاج وخبره أرفع وأشهر من أن يوصف ويذكر- وأراق دمه وأزال تمويهه وحسمه. ولما ورث أمير المؤمنين ميراث أوليائه، وأحله [الله] محل خلفائه، اقتدى بسنتهم، وجرى على شاكلتهم في كل أمر قاد إلى مصلحة ودفع ضرر، وعاد إلى الإسلام وأهله بمنفعة، وجعل الغرض الذي يرجو الإصابة بتيممه والمثوبة بتعمده أن يتتبع هذه الطبقة من الكفار، ويطهر الأرض من بقيتهم الفجار، فتبحث عن أخبارهم، وأمر بتقصي آثارهم، وأن ينهى إليه ما يصح من أمورهم، ويحصل له من يظهر عليه من جمهورهم، فلم يبعد أن أحضر أبو علي محمد [١] وزير أمير المؤمنين رجلا يقال له محمد بن علي الشلمغاني، ويعرف بابن أبي العزاقر، فأعلم أمير المؤمنين أنه من غمار الناس وصغارهم، ووجوه الكفار وكبارهم، وأنه قد استزل خلقا من المسلمين، واسترك طوائف من العمهين، وأن الطلب قد كان لحقه في الأيام الخالية فلم يدرك، وأودعت المحابس قوما [ممن] ضل وأشرك فلما رفع حكمه عنه، وأذن في استنقاذ العباد منه واطلع من أبي علي على صفاء نية ونقاء طوية في ابتغاء

---

[١] يعني الوزير ابن مقلة.." (١)

"عثمان المازني وأبو حاتم السجستاني وعمر بن شبة النميري وغيرهم.

وقال أبو العباس المبرد: كان أبو عبيدة عالما بالشعر والغريب والأخبار والنسب، وكان الأصمعي أعلم منه بالنحو، وكان أعلم من الأصمعي وأبي زيد بالأنساب، وكان أبو نواس يتعلم منه ويمدحه ويذم الأصمعي: سئل عن الأصمعي فقال: بلبل في قفص، وسئل عن أبي عبيدة فقال: أديم طوي على علم.

وقال بعضهم: كان الطلبة إذا أتوا مجلس الأصمعي اشتروا البعر في سوق الدر، وإذا أتوا مجلس أبي عبيدة اشتروا الدر في سوق البعر، لأن الأصمعي كان حسن الانشاء والزخرفة قليل الفائدة، وأبو عبيدة بضد ذلك.

وقال يزيد بن مرة «١» : كان أبو عبيدة ما يفتش عن علم من العلوم إلا كان من يفتشه عنه يظن أنه لا يحسن غيره ولا يقوم بشيء أجود من قيامه به، قال أبو حاتم: وكان مع علمه إذا قرأ البيت لم يقم إعرابه وينشده مختلف العروض.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي، ياقوت ١٠٨/١

وقال ابن قتيبة: كان الغريب أغلب عليه وأيام العرب وأخبارها.

وقال الجاحظ «٢» : لم يكن في الأرض خارجي ولا إجماعي أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة.

ويحكى أنه كان يرى رأي الخوارج الاباضية، وقيل كان شعوبيا يطعن في الأنساب. قال أبو العيناء: قال رجل لأبي عبيدة يا أبا عبيدة قد ذكرت الناس وطعنت في أنسابهم فبالله إلا ما عرفتني من أبوك وما أصله؟ فقال: حدثني أبي أن أباه كان يهوديا.

وحدث الصولي عن محمد بن سعيد عن عيسى بن إسماعيل قال: جلس أبان بن عبد الحميد اللاحقي ليلة في قوم فثلب أبا عبيدة فقال: يقدح في الأنساب ولا نسب له، فبلغ ذلك أبا عبيدة فقال في مجلسه: لقد أغفل السلطان كل شيء حين أغفل أخذ الجزية من أبان اللاحقي، وهو وأهله يهود، وهذه منازلهم فيها أسفار التوراة وليس فيها مصحف، وأوضح دلالة على يهوديتهم أن أكثرهم يدعي حفظ التوراة ولا يحفظ من القرآن ما يصلي به، فبلغ ذلك أبان فقال:." (١)

"٦٧٨- جبل بن جوال

ب: جبل بن جوال بن صفوان بن بلال بن أصرم بن إياس بن عبد غنم بن جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان الشاعر الذبياني ثم الثعلبي ذكره ابن إسحاق.

أخبرنا أبو جعفر عبيد الله بن علي بن علي، بإسناده عن يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: ثم استنزلوا، يعني: بني قريظة، فحبسهم، وذكر الحديث في قتلهم، وقال: فقال جبل بن جوال الثعلبي، كذا قال يونس:

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل

قال: وبعض الناس يقول: حيي بن أخطب قالها، ونسبه هشام بن الكلبي مثل النسب الذي ذكرناه، وقال: كان يهوديا فأسلم، ورثى حيي بن أخطب.

وقال الدارقطني، وأبو نصر، وذكراه فقالا: له صحبة.

وهو جبل، آخره لام، أخرجه أبو عمر.." (٢)

"١١١٣- حذيفة بن اليمان

ب د ع: حذيفة بن اليمان وهو حذيفة بن حسل.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي، ياقوت ٢٧٠٥/٦

(٢) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ٥٠٨/١

ويقال حسيل بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان أبو عبد الله العبسي واليمان لقب حسل بن جابر.

وقال ابن الكلبي: هو لقب جروة بن الحارث، وإنما قيل له ذلك، لأنه أصاب دما في قومه، فهرب إلى المدينة، وحالف بني عبد الأشهل من الأنصار، فسماه قومه اليمان لأنه حالف الأنصار، وهم من اليمن.

روى عنه: ابنه أبو عبيدة، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وقيس بن أبي حازم، وأبو وائل، وزيد بن وهب، وغيرهم.

وهاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فخيره بين الهجرة والنصرة، فاختار النصرة، وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم أحدا، وقتل أبوه بها، ويذكر عند اسمه.

وحذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنافقين، لم يعلمهم أحد إلا حذيفة، أعلمه بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله عمر: أفي عمالي أحد من المنافقين؟ قال: نعم واحد، قال: من هو؟ قال: لا أذكره، قال حذيفة: فعزله، كأنما دل عليه، وكان عمر إذا مات ميت يسأل عن حذيفة، فإن حضر الصلاة عليه صلى عليه عمر، وإن لم يحضر حذيفة الصلاة عليه لم يحضر عمر.

وشهد حذيفة الحرب بنهاوند، فلما قتل النعمان بن مقرن أمير ذلك الجيش أخذ الراية، وكان فتح همذان، والري، والدينور على يده، وشهد فتح الجزيرة، ونزل نصيبين، وتزوج فيها.

وكان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشر ليتجنبه، وأرسله النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الأحزاب سرية ليأتيه بخبر الكفار، ولم يشهد بدرا، لأن المشركين أخذوا عليه الميثاق لا يقاتلهم، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم: هل يقاتل أم لا؟ فقال: بل نفي لهم، ونستعين الله عليهم.

وسأل رجل حذيفة: أي الفتن أشد؟ قال: أن يعرض عليك الخير والشر، لا تدري أيهما تركب.

(٢٨٦) أخبرنا أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بن علي، وغيره، قالوا: بإسنادهم إلى أبي عيسى الترمذي: أخبرنا هناد، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة، قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين، قد رأيت أحدهما، وأنا أنتظر الآخر، حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم نزل القرآن، فعلموا من القرآن، وعلموا من السنة، ثم حدثنا عن رفع الأمانة، فقال: ينام الرجل النومة، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل الوكت، ثم ينام نومة، فتقبض الأمانة، فيظل أثرها مثل أثر المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفطت، فتراه منتبرا وليس فيه شيء، ثم أخذ حصاة، فدحرجها على رجله، قال: فيصبح الناس فيتبايعون لا يكاد أحد يؤدي الأمانة، حتى يقال: إن في بني فلان رجلا

أمينا، وحتى يقال للرجل: ما أجلده وأظرفه وأعقله، وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، قال: ولقد أتى علي زمان ما أبالي أيكم بايعت، لئن كان مسلما ليردنه علي دينه، ولئن كان يهوديا أو نصرانيا ليردنه علي ساعيه، وأما اليوم فما كنت لأبايع إلا فلانا وفلانا روى زيد بن أسلم، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب قال لأصحابه: تمنوا، فتمنوا ملء البيت الذي كانوا فيه مالا وجواهر ينفقونها في سبيل الله، فقال عمر: لكني أتمنى رجالا مثل أبي عبيدة، ومعاذ بن جبل، وحذيفة بن اليمان، فأستعملهم في طاعة الله عز وجل ثم بعث مال إلى أبي عبيدة، وقال: انظر ما يصنع، فقسمه، ثم بعث بمال إلى حذيفة، وقال: انظر ما يصنع، قال: فقسمه، فقال عمر: قد قلت لكم وقال ليث بن أبي سليم: لما نزل بحذيفة الموت جزع جزعا شديدا، وبكى بكاء كثيرا، فقيل: ما يبكيك؟ فقال: ما أبكي أسفا على الدنيا بل الموت أحب إلي، ولكني لا أدري علام أقدم، على رضا أم على سخط؟ وقيل: لما حضره الموت قال: هذه آخر ساعة من الدنيا، اللهم إنك تعلم أني أحبك، فبارك لي في لقائك ثم مات.

وكان موته بعد قتل عثمان بأربعين ليلة، سنة ست وثلاثين.

وقال محمد بن سيرين: كان عمر إذا استعمل عاملا كتب عهده: وقد بعثت فلانا وأمرته بكذا، فلما استعمل حذيفة على المدائن كتب في عهده: أن اسمعوا له وأطيعوا، وأعطوه ما سألكم، فلما قدم المدائن استقبله الدهاقين، فلما قرأ عهده، قالوا: سلنا ما شئت، قال: أسألكم طعاما آكله، وعلف حماري ما دمت فيكم، فأقام فيهم، ثم كتب إليه عمر ليقدم عليه، فلما بلغ عمر قدومه كمن له على الطريق، فلما رآه عمر على الحال التي خرج من عنده عليها، أتاه فالتزمه، وقال: أنت أخي وأنا أخوك.

أخرجه ثلاثتهم.

غريبه: الجذر: الأصل، وجذر كل شيء: أصله، وتفتح الجيم وتكسر.

والمجل: يقال مجلت يده تمجل مجلا، ومجلت تمجل مجلا، إذا ثخن جلدها وتعجز حتى يظل أثرها مثل أثر المجل.

المنتبر: المنتفط المرتفع، وكل شيء رفع شيئا فقد نبره.

والوكتة: الأثر اليسير، وجمعه وكت، بالتسكين، وقيل للبسر إذا وقعت فيه نكتة من الإرطاب: قد وكت، بالتشديد.." (١)

---

(١) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ٧٠٦/١

٦٧٧- جبر الكندي

(س) جبر الكندي. ذكره أبو موسى مستدركا على ابن منده فقال: عن عبد الملك ابن عمير، عن رجل من كندة يقال له: ابن جبر الكندي عن أبيه أنه كان في الوفد، أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على السكون والسكاسك [١] وقال: «أتاكم أهل اليمن، هم ألين قلوبا وأرق أفئدة، الإيمان يمان والحكمة يمانية» .

٦٧٨- جبل بن جوال

(ب) جبل بن جوال بن صفوان بن بلال بن أصرم بن إياس بن عبد غنم بن جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان الشاعر الذبياني، ثم الثعلبي.

ذكره ابن إسحاق [٢] ، أخبرنا أبو جعفر عبيد الله بن علي بن علي بإسناده عن يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال: ثم استنزلوا، يعني بني قريظة، فحبسهم، وذكر الحديث في قتلهم، وقال: فقال جبل بن جوال الثعلبي كذا قال يونس:

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ... ولكنه من يخذل الله يخذل

قال: وبعض الناس يقول: حيي بن أخطب قالها، ونسبه هشام بن الكلبي مثل النسب الذي ذكرناه، وقال: كان يهوديا فأسلم، ورثى حيي بن أخطب، وقال الدار قطني وأبو نصر وذكراه فقالا: له صحبة، وهو جبل، آخره لام. أخرجه أبو عمر.

٦٧٩- جبلة بن الأزرق الكندي

(ب د ع) جبلة، بزيادة هاء، هو جبلة بن الأزرق الكندي، من أهل حمص، روى عنه راشد بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى جدار كثير الأحجرة، فصلى إما الظهر وإما العصر، فلما جلس في

---

[١] السكون والسكاسك: بطنان من كندة.

[٢] سيرة ابن هشام ٢/ ٢٤١.." (١)

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ٣١٨/١

"كجمر دحرجته على رجلك فنفطت [١] فتراه منتبرا وليس فيه شيء، ثم أخذ حصاة فدحرجها على رجله، قال: فيصبح الناس فيتبايعون لا يكاد أحد يؤدي الأمانة، حتى يقال: إن في بني فلان رجلا أمينا، وحتى يقال للرجل: ما أجلده وأظرفه وأعقله، وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان. قال: ولقد أتى علي زمان ما أبالي أيكم بايعت، لئن كان مسلما ليردنه علي دينه، ولئن كان يهوديا أو نصرانيا ليردنه علي ساعيه [٢] ، وأما اليوم فما كنت لأبايع إلا فلانا وفلانا.

روى زيد بن أسلم، عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال لأصحابه: تمنوا، فتمنوا ملء البيت الذي كانوا فيه مالا وجواهر ينفقونها في سبيل الله، فقال عمر: لكني أتمنى رجالا مثل أبي عبيدة، ومعاذ بن جبل، وحذيفة بن اليمان، فأستعملهم في طاعة الله عز وجل، ثم بعث بمال إلى أبي عبيدة، وقال: انظر ما يصنع، فقسمه، ثم بعث بمال إلى حذيفة، وقال: انظر ما يصنع، قال: فقسمه، فقال عمر: قد قلت لكم.

وقال ليث بن أبي سليم [٣] : لما نزل بحذيفة الموت جزع جزعا شديدا وبكى بكاء كثيرا، فقيل: ما يبكيك؟ فقال: ما أبكي أسفا على الدنيا، بل الموت أحب إلي، ولكني لا أدري علام أقدم، على على رضى أم على سخط؟

وقيل: لما حضره الموت قال: هذه آخر ساعة من الدنيا، اللهم، إنك تعلم أني أحبك، فبارك لي في لقائك ثم مات.

وكان موته بعد قتل عثمان بأربعين ليلة، سنة ست وثلاثين.

وقال محمد بن سيرين: كان عمر إذا استعمل عاملا كتب عهده: وقد بعثت فلانا وأمرته بكذا، فلما استعمل حذيفة على المدائن كتب في عهده: أن اسمعوا له وأطيعوا وأعطوه ما سألكم، فلما قدم المدائن استقبله الدهاقين [٤] ، فلما قرأ عهده، قالوا: سلنا ما شئت، قال: أسألكم طعاما آكله وعلف حماري ما دمت فيكم، فأقام فيهم، ثم كتب إليه عمر ليقدم عليه، فلما بلغ عمر قدومه كمن له على الطريق، فلما رآه عمر على الحال التي خرج من عنده عليها، أتاه فالتزمه، وقال: أنت أخي وأنا أخوك.

أخرجه ثلاثتهم.

غريبه:

الجذر: الأصل، وجذر كل شيء: أصله، وتفتح الجيم وتكسر. والمجل: يقال مجلت يده تمجل مجلا، ومجلت تمجل مجلا، إذا ثخن جلدها وتعجر حتى يظل أثرها مثل أثر المجل [٥] . المنتبر:

---

[١] يعني: قرحت.

[٢] يعني رئيسهم الذي يصدرون عن رأيه ولا يمضون أمرا دونه.

[٣] ينظر ميزان الاعتدال: ٣/ ٤٣٠.

[٤] الدهقان: رئيس القرية.

[٥] كذا، وفي النهاية بعد قوله «وتعجر» : وظهر فيها ما يشبه البشر، من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة.." (١)

"قال له بعض الأجلاء: تقع فى الناس، فمن أبوك! قال أبو عبيدة: أخبرنى أبى عن أبيه أنه كان يهوديا من أهل باجروان [١] . فمضى الرجل وتركه.

ولم يكن أحد بالبصرة إلا وهو يداجى أبا عبيدة، ويتقيه على عرضه، وكان يميل إلى مذهب الخوارج. وقال أبو حاتم: كان أبو عبيدة يكرمنى على أننى من خوارج سجستان. وقال التوزى: دخلت على أبى عبيدة مسجده وهو جالس وحده ينكت فى الأرض، فقال لى: من القائل:

أقول لها وقد جشأت وجاشت ... مكانك تحمدى أو تستريحى

فقلت: قطرى بن الفجاءة [٢] ، فقال: فض الله فاك! هلا قلت: هو لأمير المؤمنين أبى نعامة [٣] ! ثم قال لى: اجلس واكتم على ما سمعت منى، قال: فما ذكرته حتى مات.

---

[١] باجروان: قرية من ديار مضر بالجزيرة.

[٢] كذا ذكره المؤلف وابن خلكان، والصحيح أن هذا البيت من أبيات أربعة لابن الإطنابة؛ أوردها القالى فى أماليه (١: ٢٥٨) ؛ وهى بروايته:

أبت لى عفتى وأبى بلائى ... وأخذى الحمد بالثمن الربيح

وإعطائى على الإعدام مالى ... وضربى هامة البطل المشيح

وقولى كلما جشأت وجاشت ... رو يدك تحمدى أو تستريحى

لأدفع عن مآثر صالحات ... وأحمى بعد عن عرض صحيح

وهى أيضا فى عيون الأخبار ١: ١٢٦، وابن أبى الحديد ٢: ٢٨٦، وشواهد المغنى ١٨٦، والطبرى ٦:

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ٤٦٩/١

١٣. وصحة الخبر ما رواه أبو الطيب اللغوى فى مراتب النحويين ص ٧٣ عن التوزى:
«دخلت على أبى عبيدة وهو جالس فى مسجده وحده ينكت فى الأرض؛ فرفع رأسه إلى وقال: من القائل:

أقول لها وقد جشأت وجاشت ... من الأطماع ويحك لن تراعى

فإنك لو سألت بقاء يوم ... على الأجل الذى لك لم تطاعى

فقلت: قطرى بن الفجاءة الخارجى. قال: فض الله فاك! فهلا قلت: لأمير المؤمنين أبى نعامة ... »
ثم ساق بقية الخبر.

[٣] هى كنية قطرى بن الفجاءة بن مازن الخارجى: كان زعيما من زعماء الخوارج؛ خرج زمن مصعب ابن الزبير سنة ٦٦، وبقى عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة، وكان الحجاج يسير إليه جيشا بعد جيش؛ وهو يستظهر عليه، إلى أن توجه إليه سفيان بن أبرد الكلبى فظهر عليه وقتله سنة ٧٨.
ابن خلكان (١: ٤٣٠) .." (١)

"ماسرجويه على دائك هذا غضب الله فإنه قد أساء لنفسه الاختيار حين قرنها بسفلة الناس ولوددت أن هذا الداء تحول إلي وإلى صبياني فكنت أعوضك مما نزل بك مثل نصف ما أملك فقال له ما أفهم عنك فقال له ماسرجويه هذه صحة لا تستحقها أسأل الله نقلها عنك إلى من هو أحق بها منك.

مسلمة بن أحمد أبو القاسم المعروف بالمجريطي الأندلسي كان إمام الرياضيين بالأندلس وأعلم من كان قبله بعلم الأفلاك وحركات النجوم وكانت له عناية بأرصاد الكواكب وشغف بتفهيم كتاب المجسطي وله كتاب حسن في ثمار العدد وهو المعنى المعروف بالأندلس بالمعاملات وكتاب اختصر في تعديل الكواكب من زيج البتاني وعنى بزيج محمد بن موسى الخوارزمي ونقل تاريخه الفارسي إلى التاريخ العربي ووضع أوساط الكواكب لأول تاريخ الهجرة وزاد في جداول حسنة على أنه اتبعه على خطأه فيه ولم ينبه على مواضع الغلط منه وتوفي مسلمة قبل الفتنة بالأندلس في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وقد أنجب له تلاميذ جلة.

ما شاء الله المنجم اليهودي واسمه ميشى بن أبرى كان يهوديا زمن المنصور وعاش إلى المأمون وكان فاضلا أوحد زمانه في الأخبار بأمور الحدثان وكان له حظ قوي في سهم الغيب اشتهر ذلك عنه وروى أن سفيان

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، جمال الدين ٣/٢٨١

الثوري لقي ما شاء الله فقال له أنت تخاف زحل وأنا أخلف زحل وأنت ترجو المشتري وأنا أرجو رب المشتري وأنت تغدو بالاستشارة وأنا أغدو بالاستخارة فكم بيننا فقال ما شاء الله كثير ما بيننا حالك أرجى وأمرك أنجح وأحجى.

ولما شاء الله من التصانيف كتاب المواليد الكبير كتاب القرانات والأديان والملل كتاب المعاني كتاب صنعة." (١)

"وقال في ذم مغن

(لنا مغن إن شدا ... تدفننا ثلوجه)

(فموتنا خروجه ... وبعثنا خروجه) الرجز

أوحد الزمان أبو البركات هبة الله بن علي ملكا

البلدي لأن مولده ببلد ثم أقام ببغداد كان يهوديا وأسلم بعد ذلك

وكان في خدمة المستنجد بالله وتصانيفه في نهاية الجودة

وكان له اهتمام بالغ في العلوم وفطرة فائقة فيها

وكان مبدأ تعلمه صناعة الطب أن أبا الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسين كان من المشايخ المتميزين في صناعة الطب وكان له تلاميذ عدة يتناوبونه في كل يوم للقراءة عليه ولم يكن يقرئ يهوديا أصلا

وكان أبو البركات يشتهي أن يجتمع به وأن يتعلم منه وثقل عليه بكل طريق فلم يقدر على ذلك

فكان يتخادم للبواب الذي له ويجلس في دهليز الشيخ بحيث يسمع جميع ما يقرأ عليه وما يجري معه من البحث وهو كلما سمع شيئا تفهمه وعلقه عنده

فلما كان بعد مدة سنة أو نحوها جرت مسألة عند الشيخ وبحثوا فيها فلم يتجه لهم عنها جواب وبقوا متطلعين إلى حلها

فلما تحقق ذلك منهم أبو البركات دخل وخدم الشيخ وقال يا سيدنا عن أمر مولانا أتكلم في هذه المسألة فقال قل إن كان عندك فيها شيء

فأجاب عنها بشيء من كلام جالينوس وقال يا سيدنا هذا جرى في اليوم الفلاني من الشهر الفلاني في ميعاد فلان وعلق بخاطري من ذلك اليوم

---

(١) أخبار العلماء بأخيار الحكماء، القفطي، جمال الدين ص/٢٤٤

فبقي الشيخ متعجبا من ذكائه وحرصه واستخبره عن الموضع الذي كان يجلس فيه فأعلمه به
فقال من يكون بهذه المثابة ما نستحل أن نمنعه من العلم وقربه من ذلك الوقت وصار من أجل تلاميذه
ومن نوادر أوحد الزمان في المداواة أن مريضا ببغداد كان قد عرض له علة الماليخوليا وكان يعتقد أن على رأسه دنا وأنه لا يفارقه أبدا
فكان كلما مشى يتحايد المواضع التي سقوفها قصيرة ويمشي برفق ولا يترك أحدا يدنو منه حتى لا يميل الدن أو يقع عن رأسه
وبقي بهذا المرض مدة وهو في شدة منه
وعالجه جماعة من الأطباء ولم يحصل بمعالجتهم تأثير ينتفع به
وأنهى أمره إلى أوحد الزمان ففكر أنه ما بقي شيء يمكن أن يبرأ به إلا بالأمور الوهمية فقال لأهله إذا كنت في الدار فأتوني به
ثم إن أوحد الزمان أمر أحد غلمانه بأن ذلك المريض إذا دخل إليه وشرع في الكلام معه وأشار إلى الغلام بعلامة بينهما إنه يسارع بخشبة كيرة فيضرب بها فوق رأس المريض على بعد منه كأنه يريد كسر الدن الذي يزعم أنه على رأسه وأوصى غلاما آخر وكان قد أعد معه دنا في أعلى السطح أنه متى رأى ذلك الغلام قد ضرب فوق رأس صاحب الماليخوليا أن يرمي الدن الذي عنده." (١)
"المعروفة باليتيمة في طاعة السلطان
ربن الطبري

قال الصاحب جمال الدين بن القفطي في كتابه أن هذا ربن الطبري كان يهوديا طبيبا منجما من أهل طبرستان وكان متميزا في الطب عالما بالهندسة وأنواع الرياضة وحل كتبا حكمية من لغة إلى لغة أخرى
قال وكان والده علي بن ربن طبيبا مشهورا انتقل من طبرستان إلى العراق وسكن سر من رأى
وربن هذا كان له تقدم في علم اليهود والربن والربين والراب أسماء لمقدمي شريعة اليهود
وسئل أبو معشر عن مطارح الشعاع فذكرها وساق الحديث إلى أن قال إن المترجمين لنسخ المجسطي المخرجة من لغة يونان ما ذكروا الشعاع ولا مطارحه ولا يوجد ذلك إلا في النسخة التي ترجمها ربن المتطبب الطبري

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة ص/٣٧٤

ولم يوجد في النسخ القديمة مطرح شعاع بطليموس ولم يعرفه ثابت ولا حنين القلوسي ولا الكندي ولا أحد من هؤلاء التراجمة الكبار ولا أحد من ولد نوبخت

ابن ربن الطبري

هو أبو الحسن علي بن سهل بن ربن الطبري

وقال ابن النديم البغدادي الكاتب علي بن ربل باللام وقال عنه أنه كان يكتب للمازيار بن قارن فلما أسلم على يد المعتصم قربه وظهر فصله بالحضرة وأدخله المتوكل في جملة ندمائه

وكان بموضع من الأدب وهو معلم الرازي صناعة الطب

وكان مولده ومنشؤه بطبرستان

ومن كلامه قال الطبيب الجاهل مستحث الموت

ولابن ربن الطبري من الكتب كتاب فردوس الحكمة وجعله سبعة أنواع والأنواع تحتوي على ثلاثين مقالة والمقالات تحتوي على ثلثمائة وستين بابا

كتاب أرفاق الحياة كتاب تحفة الملوك كتاب كناش الحضرة كتاب منافع الأطعمة والأشربة والعقاقير كتاب حفظ الصحة كتاب في الحجامة كتاب في ترتيب الأغذية

أبو بكر محمد بن زكريا الرازي

مولده ومنشؤه بالري وسافر إلى بغداد وأقام بها مدة

وكان قدومه إلى بغداد وله من العمر نيف وثلاثون سنة وكان من صغره مشتهيا للعلوم العقلية مشتغلا بها وبعلم الأدب ويقول الشعر

وأما صناعة الطب فإنما تعلمها وقد كبر وكان المعلم له في ذلك علي بن ربن الطبري

وقال أبو سعيد زاهد العلماء في كتابه في البيمارستانات سبب تعلم أبي بكر محمد بن زكريا الرازي صناعة الطب أنه." (١)

"القطب المصري

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة ص/٤١٤

هو الإمام قطب الدين إبراهيم بن علي بن محمد السلمي وكان أصله مغربيا وإنما انتقل إلى مصر وأقام بها مدة ثم سافر بعد ذلك إلى بلاد العجم

واشتغل على فخر الدين بن خطيب الري واشتهر هناك وكان من أجل تلامذة ابن الخطيب وأميزهم

وصنف كتبا كثيرة في الطب والحكمة وشرح الكليات بأسرها من كتاب القانون لابن سينا

ووجدته في كتابه هذا يفضل المسيحي وابن الخطيب على الشيخ أبي علي بن سينا وهذا نص قوله قال والمسيحي أعلم بصناعة الطب من الشيخ أبي علي فإن مشايخنا كانوا يرجحونه على جمع عظيم ممن هم أفضل من أبي علي في هذا الفن

وقال أيضا وعبارة المسيحي أوضح وأبين مما قاله الشيخ وغرضه في كتبه تقييد العبارة من غير فائدة

وقال في تفضيل ابن الخطيب على الشيخ الرئيس فهذا مما تنخل من كلام الإمامين العظيمين الإمام المتقدم والإمام المتأخر عنه زمانا الراجح عليه علما وعملا واعتقادا ومذهبا

وقتل القطب المصري بمدينة نيسابور وذلك عندما استولى التتر على بلاد العجم وقتلوا أهلها فكان من جملة القتلى بنيسابور

وللقطب المصري من الكتب شرح الكليات من كتاب القانون للشيخ الرئيس ابن سينا

السموأل

هو السموأل بن يحيى بن عباس المغربي كان فاضلا في العلوم الرياضية عالما بصناعة الطب وأصله من بلاد المغرب وسكن مدة في بغداد ثم انتقل إلى بلاد العجم ولم يزل بها إلى آخر عمره وكان أبوه أيضا يشدو شيئا من علوم الحكمة ونقلت من خط الشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي قال هذا السموأل شاب بغدادي كان يهوديا ثم أسلم ومات شابا بمراغة وبلغ في العدديات مبلغا لم يصله أحد في زمانه

وكان حاد الذهن جدا بلغ في الصناعة الجبرية الغاية القصوى

وأقام بديار بكر وآذربيجان وله رسائل في الجبر والمقابلة يرد فيها على ابن الخشاب النحوي

وذلك أن ابن الخشاب كان معاصره وكان لابن الخشاب مشاركة في الحساب ونظر في الجبر والمقابلة

وقال الصاحب جمال الدين بن القفطي أن السموأل هذا لما أتى إلى المشرق ارتحل منه إلى آذربيجان وخدم بيت البهلوان وأمراء دولتهم

وأقام بمدينة المراغة وأولد أولادا هناك سلكوا طريقته في الطب

وارتحل إلى الموصل وديار بكر وأسلم فحسن إسلامه وصنف كتابا في إظهار معايب اليهود وكذب دعاويهم فـي التوراة ومواضع الدليل على تبديلها واحكم ما جمعه في ذلك ومات بالمراغة قريبا من سنة سبعين وخمسمائة

وللسموأل بن يحيي بن عباس المغربي من الكتب كتاب المفيد الأوسط في الطب صنفه في سنة." (١)

"ضوء المشعل وغزلت طاقين في ضوئه، فعلمت أن الله سبحانه وتعالى في مطالبة، فخلصني من هذا خلصك الله تعالى، فقال أبي: تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا رأس مال حتى يعوضك الله خيرا منه؛ قال عبد الله: فقلت لأبي: لو قلت لها حتى تخرج رأس مالها، فقال: يابني سؤالها لا يتحمل التأويل، فمن هذه المرأة فقلت هي مخة أخت بشر الحافي، فقال أبي: من ههنا أتيت.

وقال بشر الحافي: تعلمت الزهد من اختي فإنها كانت تجتهد أن لا تأكل ما لمخلوق فيه صنع.

١١٥ - (١)

بشر المريسي

أبو عبد الرحمن بشر بن غياث بن أبي كريمة المريسي الفقيه الحنفي المتكلم؛ هو من موالي زيد بن الخطاب، رضي الله عنه.

أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف الحنفي، إلا أنه استغل بالكلام، وجرد القول بخلق القرآن، وحكي عنه في ذلك أقوال شنيعة، وكان مرجئا، وإليه تنسب الطائفة المريسية من المرجئة، وكان يقول: إن السجود للشمس والقمر ليس بكفر، ولكنه علامة الكفر. وكان يناظر الإمام الشافعي رضي الله عنه، وكان لا يعرف النحو ويلحن لحنا فاحشا، وروى الحديث عن حماد ابن سلمة وسفيان بن عيينة وأبي يوسف القاضي وغيرهم، رحمهم الله تعالى. ويقال: إن أباه كان يهوديا صياغا بالكوفة، وذكر ابن أبي عون الكاتب في كتاب " الأجوبة " أن أم بشر المريسي شهدت عند بعض القضاة فجعلت تلقن

---

(١) لبشر بن غياث المريسي ترجمة وأخبار في تاريخ بغداد ٧: ٥٦ والانتصار: ٢٠١ ومعم البلدان ٤:

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة ص/٤٧١

٥١٥ والوافي للصفدي؛ ومقالات الإسلاميين: ١٤٠، ١٤٣، ١٤٩، ٥١٥ والجواهر المضية: ١٦٤ وميزان الاعتدال ١: ٣٢٢ وفرق النوبختي: ١٣.." (١)

"ودفن في داره، كذا وجدته في بعض المسودات التي بخطي، والله أعلم، ومولده يوم الجمعة ثامن شعبان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ببعلبك، والله تعالى أعلم.

(١) ٧١٦

مروان بن أبي حفصة

أبو السمط - وقيل أبو الهندام - مروان بن أبي حفصة سليمان بن يحيي ابن أبي حفصة يزيد، الشاعر المشهور؛ كان جده أبو حفصة مولى مروان بن الحكم بن أبي العاصي الموي، فأعتقه يوم الدار، لأنه أبلى يومئذ، فجعل عتقه جزاءه، وقيل إن أبا حفصة كان يهوديا طبيبا أسلم على يد مروان بن الحكم ويزعم أهل المدينة أنه كان من موالي اسموأل بن عادياء اليهودي المشهور بالوفاء صاحب القصة المشهورة مع امرئ القيس بن حجر الشاعر المشهور، وأن أبا حفصة سبي من اصطخر وهو غلام فاشتراه عثمان رضي الله عنه، ووهبه لمروان بن الحكم.

ومروان بن أبي حفصة الشاعر المذكور من أهل اليمامة، وقدم بغداد ومدح المهدي وهارون الرشيد، وكان يتقرب إلى الرشيد بهجاء العلويين، ومروان المذكور من الشعراء المجيدين، والفحول المقدمين. حكى ابن سيف (٢) عن أبي خليفة عن ابن سلام قال: لما أنشد مروان بن أبي حفصة المهدي قصيدته التي يقول فيها:

إليك قسمنا النصف من صلواتنا ... مسير شهر بعد شهر نواصله

---

(١) ترجمته في الفهرست: ١٦٠ والأغاني ١٠: ٧٤ ومعجم المرزباني: ٣٩٦ والشعر والشعراء: ٦٤٩ وتاريخ بغداد ١٣: ١٤٢ وصفحات من أمالي المرتضى، والفلاكة: ٨٠ والموشح: ٢٥١ وطبقات ابن المعتز: ٤٢ ومطالع البدور ١: ٧٣ والشذرات ١: ٣٠١.

(٢) وستنفيلد: ابن يوسف.." (٢)

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٢٧٧/١

(٢) وفيات الأعيان، ابن خلكان ١٨٩/٥

"[ولما جمع كتاب المثالب، قال له رجل مطعون النسب: بلغني أنك عبت العرب جميعها، فقال: وما يضرك أنت من ذلك برئ، يعني أنه ليس منهم (١) .

وقال أبو عبيدة: لما قدمت على الفضل بن الربيع قال لي: من أشعر الناس فقلت: الراعي، قال: وكيف فضلته على غيره فقلت: لأنه ورد على سعيد ابن عبد الرحمن الأموي فوصله في يومه الذي لقيه فيه وصرفه، فقال يصف حاله معه:

وأنضاء تحن إلى سعيد ... طروقا ثم عجلن ابتكارا

حمدن مناخه وأصبن منه ... عطاء لم يكن عدة ضمارا فقال الفضل: ما أحسن ما اقتضيتنا يا أبا عبيدة، ثم غدا إلى هارون الرشيد فأخرج لي صلة، وأمر لي بشيء من ماله وصرفني.

وكان أبو عبيدة من موالي بني عبيد الله بن معمر التيمي، وقال له بعض الأجلاء: تقع في الناس فمن أبوك فقال: أخبرني أبي عن أبيه أنه كان يهوديا من أهل باجروان، فمضى الرجل وتركه.

وكان أبو عبيدة جباها، لم يكن بالبصرة أحد إلا وهو يداجيه ويتقيه على عرضه؛ وخرج إلى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي، فلما قدم عليه قال لغلمانه: احترزوا من أبي عبيدة، فإن كلامه كله دق، ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على ذيله مرقة، فقال له موسى: قد أصاب ثوبك مرق، وأنا أعطيك عوضه عشر (٢) ثياب، فقال أبو عبيدة: لا عليك، فإن مرقكم لا يؤذي، أي ما فيه دهن، ففطن لها موسى وسكت.

وكان الأصمعي إذا أراد دخول المسجد قال: انظروا لا يكون فيه ذاك، يعني أبا عبيدة، خوفا من لسانه، فلما مات لم يحضر جنازته أحد، لأنه لم يكن يسلم من لسانه شريف ولا غيره.

وكلن وسخا ألثغ مدخول النسب مدخول الدين يميل إلى مذهب الخوارج،

---

(١) ورد في ن ص، وتأخر في ر إلى ما يعد حكاية موسى بن عبد الرحمن الهلالي.

(٢) لي ر ن المختار: عشرة.." (١)

"قد أمنتم من الزمان ونمتم ... رب خوف مكمن في أمان فلما قرأها قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، واجتهد أن يعرف كاتبها فلم يقدر على ذلك.

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٥/٢٤٠

ولما اعتل علة الوفاة آخر السنة المذكورة ركب إليه العزيز عائدا وقال له: وددت أنك تباع فأبتاعك بملكي أو تفدي فأفديك بولدي، فهل من حاجة توصي بها يا يعقوب فبكى وقبل يده وقال: أما فيما يخصني فأنت أرعى لحقي من أن أسترعيك إياه، وأرأف على من أخلفه من أن أوصيك به، ولكني أنصح لك فيما يتعلق بدولتك: سالم الروم ما سالموك، واقنع من الحمدانية بالدعوة والسكة، ولا ت بق على مفرج بن دغفل بن جراح إن عرضت لك فيه فرصة. ومات فأمر العزيز أن يدفن في داره، وهي المعروفة بدار الوزارة بالقاهرة داخل باب النصر، في قبة كان بناها، وصلى عليه وألحده بيده في قبره، وانصرف حزينا لفقده، وأمر بغلق الدواوين أياماً بعده.

وكان إقطاعه من العزيز في كل سنة مائة ألف دينار، ووجد له من العبيد والمماليك أربعة آلاف غلام، ووجد له جوهر بأربعمائة ألف دينار، وبز من كل صنف بخمسمائة ألف دينار. وكان عليه للتجار ستة عشر ألف دينار فقضاها عنه العزيز من بيت المال وفرقت على قبره.

وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال: كان يهوديا من أهل بغداد خبيثا ذا مكر، وله حيل ودهاء وفيه فطنة وذكاء. وكان في قديم أمره خرج إلى الشام فنزل الرملة، وصار بها وكيلا، فكسر أموال التجار وهرب إلى مصر، فتاجر كافورا الإخشيدي، فرأى منه فطنة وسياسة ومعرفة بأمر الضياع فقال: لو كان مسلما لصلح أن يكون وزيرا، فطمع في الوزارة، فأسلم يوم جمعة في جامع مصر، فلما عرف الوزير أبو الفضل جعفر بن الفرات أمره قصده فهرب إلى المغرب، واتصل بيهود كانوا مع الملقب بالمعز، وخرج معه إلى مصر، فلما مات الملقب بالمعز وقام ولده الملقب بالعزيز استوزر ابن كلس في سنة خمس وستين وثلثمائة، فلم." (١)

"فماعابتك في خلق قريش ... بيثرب حين أنت بها غلام

فقال سعيد: صدقت، ولكنه لما صار إلى الشام بدل قال يحيى بن سعيد:

أول من صلى في المسجد مابين الظهر والعصر عبد الملك، وفتيان معه. كانوا إذا صلى الإمام الظهر قاموا، فصلوا إلى العصر، فقيل لسعيد بن المسيب: لو قمنا فصلينا كما يصلي هؤلاء؟ فقال سعيد بن المسيب: ليست العبادة بكثرة الصلاة، ولا الصوم، إنما العبادة التفكر في أمر الله، والورع عن محارم الله.

قال الشعبي: ما جالست أحدا إلا وجدت لي الفضل عليه إلا عبد الملك بن مروان؛ فإني ما ذاكرته حديثا

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٣٣/٧

إلا زادني فيه، ولا شعرا إلا زادني فيه.

عن المقبري: أن عبد الملك بن مروان لم يزل بالمدينة في حياة أبيه، وولايته حتى كان أيام الحرة. فلما وثب أهل المدينة، فأخرجوا عامل يزيد بن معاوية عن المدينة، وأخرجوا بني أمية خرج عبد الملك مع أبيه، فلقيهم مسلم بن عقبة بالطريق قد بعثه يزيد بن معاوية في جيش إلى أهل المدينة، فرجع معه مروان، وعبد الملك بن مروان، وكان مجدورا، فتخلف عبد الملك بذي خشب، وأمر رسولا أن ينزل مخيضا، وهي فيما بين المدينة وذي خشب على اثني عشر ميلا من المدينة، وآخر يحضر الوقعة يأتيه بالخبر، وهو يخاف أن تكون الدولة لأهل المدينة. فبينا عبد الملك جالس في قصر مروان بذي خشب يترقب إذا رسوله قد جاء يلوح بثوبه، فقال عبد الملك: إن هذا لبشير. فأتاه رسوله الذي كان بمخيض يخبره أن أهل المدينة قد قتلوا، ودخلها أهل الشام، فسجد عبد الملك. ودخل المدينة بعد أن برأ.

ويروى أن رجلا كان يهوديا فأسلم، يقال له: يوسف، وكان يقرأ الكتب، فمر بدار مروان بن الحكم، فقال: ويل لأمة محمد من أهل هذه الدار - ثلاث مرار - فقلت له: إلى متى؟ قال: حتى تجيء رايات سود من قبل خراسان، وكان صديقا." (١)

"لمجاعة، وادعته عكل، فلم يفسر بذلك، وزعم أنه رجل من العجم، من سبي فارس نشأ في عكل وهو صغير، وقيل: إنه كان يهوديا، فأسلم على يدي مروان، وقيل: إنه أتى مروان سنة مجاعة، فباعه نفسه. وأبو حفصة هذا هو جد والد مروان الشاعر المعروف بابن أب حفصة، وهو مروان بن سليمان بن يحيى بن يزيد أبي حفصة. وشهد أبو حفصة مع مولاه بن الحكم يوم الدار، فأحسن الغناء عنه، فأعتقه، وزوجه أم ولد له اسمها: سكر كانت له منها بنت اسمها: حفصة.

شهد مع مروان يوم الجمل، ويوم مرج راهط. وكان شجاعا شاعرا.

ومن شعره: من الطويل

وما قلت يوم الدار للقوم صالحوا ... أحل ولا اخترت الحياة على القتل

ولكنني قد قلت للقوم جالدوا ... بأسيافكم لا تخلصن إلى الكهل

يريد بالكهل والله أعلم مروان بن الحكم، لأنه كان يذب عنه يومئذ لما سقط.

يسار بن سبع أبو الغادية

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٢٢٣/١٥

بالغين المعجمة ويقال: الجهني له صحبة. وقيل: لا صحبة له. وكانت داره بدمشق بناحية سوق الطير. وقيل: إنه قاتل عمار بن ياسر.

قال أبو غادية: بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قيل له: بيمينك؟ قال: نعم. وخطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العقبة، فقال: أيها الناس، إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى يوم تلقون ربكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا. ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد. ثم قال: لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض.." (١)

"منهما، فطعن، فأخذ معاذ يرسل الحارث بن عميرة إلى أبي عبيدة بن الجراح، يسأله كيف هو؟ فأراه أبو عبيدة طعنة خرجت من كفه، فتكاثر شأنها في نفس الحارث، وفرق منها حين رآها، فأقسم له أبو عبيدة: ما يحب أن له مكانها حمر النعم، فرجع الحارث إلى معاذ فوجده مغشيا عليه، فبكى الحارث واشتكى عليه ساعة، ثم إن معاذا أفاق فقال: يا بن الحميرية لم تبكي علي! أعوذ بالله منك أن تبكي علي. فقال الحارث: والله ما عليك أبكي. قال معاذ: فعلام تبكي؟ قال: أبكي على ما فاتني منك العصرين الغدو والرواح. قال معاذ: أجلسني، فأجلسه الحارث في حجره. قال: اسمع مني فإني أوصيك بوصية؛ إن الذي تبكي علي زعمت من غدوك ورواحك إلي، فإن العلم مكانه لمن أراد بين لوحي المصحف، فإن أعيا عليك تفسيره فاطلبه بعدي عند ثلاثة: عند عويمر أبي الدرداء، وعند سلمان الفارسي، وعند عبد الله بن مسعود بن أم عبد - وفي رواية: وابن سلام الذي كان يهوديا فأسلم، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " هو عاشر عشرة في الجنة " - وأحذرك زلة العالم، وجدال المنافق، واحذر طلبة القرآن.

قال: سمعته يحدث أن معاذا اشتد عليه النزع نزع الموت فنزع نزعا لم ينزعه أحد، فكان كلما أفاق من غمرة فتح طرفه ثم قال: اخنقي خنقك، فوعزتك ربي إنك لتعلم أن قلبي يحبك.

فلما أن قضى نحبه انطلق الحارث حتى أتى أبا الدرداء بحمص، فمكث عنده ما شاء الله أن يمكث، ثم قال الحارث: إن أخي معاذا قد أوصاني بك وبسلمان الفارسي وبابن أم عبد، فلا أراني إلا منطلقا قبل العراق. فقدم الحارث الكوفة ثم أخذ يحضر مجلس ابن أم عبد بكرة وعشيا، فبينما هو كذلك في المجلس يوما قال ابن أم عبد: ممن أنت بابن أخي؟ قال الحارث: امرؤ من أهل الشام. فقال ابن أم عبد: نعم

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٣٣/٢٨

الحي أهل الشام لولا واحدة. فقال الحارث: وما تلك الواحدة؟ فقال: لولا أنهم يشهدون على أنفسهم أنهم من أهل الجنة. فاسترجع الحارث مرتين أو ثلاثا ثم قال: صدق معاذ ما قاله لي. قال ابن أم عبد: ما قال لك معاذ يابن أخ؟ قال: حذرني زلة العالم، قال: والله ما أنت يابن مسعود إلا أحد رجلين، إما رجل أصبح علي يقين من الله ويشهد أن لا إله ألا الله فأنت من أهل الجنة، أم رجل مرتاب لا تدري أين منزلك. قال ابن مسعود صدقت يابن أخي إنها زلة." (١)

"النحوي العلامة مولى بني تيم بن مرة يقال: إنه مولى لبني عبيد الله بن معمر التيمي.

روى عن: هشام بن عروة وأبي عمرو بن العلاء وأبي الوليد بن داب وغيرهم.

روى عنه: إسحاق بن إبراهيم الموصلي وأبو عثمان بكر بن محمد المازني وذماد أبو غسان وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني وعبد الله بن محمد التوزي، وعلي بن محمد النوفلي وأبو الحسن علي بن المهلب الأثرم، وعمر بن شبة النميري وعمرو بن محمد بن جعفر، وأبو عبيد الله القاسم بن سلام في آخرين.

قال أبو سعيد السيرافي (١) عن أبي بكر بن مجاهد: حدثنا الكديمي أو أبو العيناء - شك أبو سعيد، قال: قال رجل لأبي عبيدة: يا أبا عبيدة قد ذكرت الناس وطعنت في أنسابهم فبالله إلا ما عرفتني ماكان أبوك وما أصله؟ قال: حدثني أبي أن أباه كان يهوديا بباجروان (٢) قال أبو سعيد: وكان أبو عبيدة من أعلم الناس

= والكاشف: ٣ / الترجمة ٥٦٦٥ وديوان الضعفاء الترجمة ٤٢٠٦ والمغني: ٢ / الترجمة ٦٣٧٠ والعبر: ١ / ٣٥٩ و٢ / ١٤، ٦٩ وتذهيب التهذيب: ٤ / الورقة ٥٨ وتاريخ الاسلام الورقة ٧٢ (أيا صوفيا ٣٠٠٧) وميزان الاعتدال: ٤ / الترجمة ٨٦٩٠، ونهاية السول، الورقة ٣٨١، وتهذيب التهذيب: ١٠ / ٢٤٦ - ٢٤٨، والتقريب: ٢ / ٢٦٦، وشذرات الذهب: ٢ / ٢٤، ولم يترجم له صاحب" الخلاصة". والمؤلف قد أضافه بأخرة.

(١) أخبار النحويين البصريين: ٥٢ - ٥٣.

(٢) باجروان أولها باء موحدة ثم جيم ثم راء مهملة وآخرها نون قرية من ديار مضر بالجزيرة، قاله ياقوت الحموي في " معجم البلدان".." (٢)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٦١/٦

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ٣١٧/٢٨

"رواه أبو داود (١) عن يزيد بن خالد بن موهب الرملي أتم من هذا، فوافقناه فيه بعلو.

وأخبرنا أبو إسحاق ابن الدرجي، وأحمد بن شيبان، قالا: أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني، قال: أخبرنا أبو علي الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله.

(ح) : وأخبرنا ابن الدرجي، قال أنبأنا أبو جعفر الصيدلاني، وداود بن ماشاذة، وعفيفة بنت أحمد، قالوا: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله، قالت: أخبرنا أبو بكر بن ريذة، قال: أخبرنا أبو القاسم الطبراني، قال: حدثنا بكر بن سهل.

قالا: حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن يزيد ابن عميرة الزبيدي.

"٣٢٧ - ابن كلس أبو الفرج يعقوب بن يوسف البغدادي *

وزير المعز والعزيز، أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هارون بن داود بن كلس البغدادي، الذي كان يهوديا فأسلم.

كان داهية، ماكرا، فطنا، سائسا، من رجال العالم.

سافر إلى الرملة، وتوكل للتجار، فانكسر عليه جملة، وتعثر، فهرب إلى مصر، وجرت له أمور طويلة، فرأى منه صاحب مصر كافور الخادم فطنة وخبرة بالأمور، وطمع هو في الترقي فأسلم يوم جمعة، ثم فهم مقاصده الوزير ابن حنزابة، فعمل عليه، ففر منه إلى المغرب، وتوصل بيهود كانوا في باب المعز العبيدي، فنفق على المعز وكشف له أمورا، وحسن له تملك البلاد، ثم جاء في صحبته إلى مصر، وقد عظم أمره.

ولما ولي العزيز سنة خمس وستين استوزره، فاستمر في رفعة وتمكن، إلى أن مات.

وكان عالي الهمة، عظيم الهيبة، حسن المداراة.

مرض فنزل إليه العزيز يعوده، وقال: يا يعقوب، وددت أنك تباع فأشتريك من الموت بملكي، فهل من حاجة؟

فبكى، وقبل يده، وقال: أما لنفسي فلا، ولكن فيما يتعلق بك، سالم الروم ما سالموك، واقنع من بني حمدان بالدعوة والسكة، ولا تبق على المفرج بن دغفل متى قدرت.

ثم مات، فدفنه العزيز في القصر في قبة أنشأها العزيز لنفسه، وألحده بيده،

(*) ابن عساكر، المنتظم: ٧ / ١٥٥ - ١٥٦، وفيات الأعيان: ٧ / ٢٧ - ٣٥، العبر: ٣ / ١٤، تاريخ الإسلام: ٤ الورقة ٣٦ / أ، مرآة الجنان: ٢ / ٢٥٠، البداية والنهاية: ١١ / ٣٠٨، المواعظ والاعتبار: ٢ / ٥ - ٨، النجوم الزاهرة: ٤ / ١٥٨، حسن المحاضرة: ٢ / ٢٠١ شذرات الذهب: ٣ / ٩٧، طبقات الاسنوي: ٢ / ٣٨٠، ٣٨١، وكلس: بكسر الكاف واللام المشددة، وبعدها سين مهملة. انظر " وفيات الأعيان ": ٧ / ٣٤.." [1]

١١١ - كعب الأحبار كعب بن ماتع الحميري * (د، ت، س)

هو: كعب بن ماتع الحميري، اليماني، العلامة، الحبر، الذي كان يهوديا، فأسلم بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم - وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر -رضي الله عنه - فجالس أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم - فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ عجائب (٣) ، ويأخذ السنن عن الصحابة. وكان حسن الإسلام،

(١) ابن سعد ٥ / ٦١، ودجيل: اسم نهر ببغداد، انظر خبر الوقعة في الطبري ٦ / ٣٨٢.

(٢) ابن عساكر ٩ / ٥٥٢ آ.

(*) طبقات ابن سعد ٧ / ٤٤٥، طبقات خليفة: ت ٢٨٩٥، المحبر: ١٣١، التاريخ الكبير ٧ / ٢٢٣، التاريخ الصغير ١ / ٦٢، المعارف: ٤٣٠، الجرح والتعديل ٧ / ١٦١، جمهرة أنساب العرب: ٤٣٤، تاريخ ابن عساكر ١٤ / ٢٨٠ آ، أسد الغابة ٤ / ٤٨٧، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢ / ٦٨، تهذيب الكمال: ١١٤٦، تذكرة الحفاظ ١ / ٤٩، العبر ١ / ٣٥، تذهيب التهذيب ٣ / ١٧٠ آ، الإصابة ٣ / ٣١٥، تهذيب التهذيب ٨ / ٤٣٨، النجوم الزاهرة ١ / ٩٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٧٣، شذرات الذهب ١ / ٤٠.

(٣) قال الحافظ ابن كثير في تفسير سورة النمل، بعدما أورد طائفة من الاخبار في قصة ملكة سبأ مع سليمان عيله السلام: والاقرب في مثل هذه السياقات أنها متلقاة عن أهل الكتاب مما وجد في صحفهم،

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ١٦/٤٤٢

كروايات كعب ووهب سامحهما الله تعالى فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل، من الاوابد والغرائب والعجائب، مما كان ومما لم يكن، ومما حرف وبدل =." (١)

"البابلتي: حدثنا الأوزاعي، حدثنا حسان بن عطية قال: قال أبو الدرداء: لو أنسيت آية لم أجد أحدا يذكرنيها إلا رجلا ببرك الغماد، رحلت إليه.

الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي الدرداء، قال: سلوني، فوالله لئن فقدتموني لتفقدن رجلا عظيما من أمة محمد -صلى الله عليه وسلم.

ربيعة القصير، عن أبي إدريس، عن يزيد بن عميرة قال: لما حضرت معاذا الوفاة قالوا: أوصنا، فقال: العلم والإيمان مكانهما، من ابتغاهما وجدهما -قالها ثلاثا، فالتمسوا العلم عند أربعة: عند عويمر أبي الدرداء، وسلمان، وابن مسعود، وعبد الله بن سلام، الذي كان يهوديا فأسلم.

وعن ابن مسعود: علماء الناس ثلاثة: واحد بالعراق وآخر بالشام -يعني: أبا الدرداء، وهو يحتاج إلى الذي بالعراق -يعني نفسه، وهما يحتاجان إلى الذي بالمدينة -يعني: عليا -رضي الله عنه.

إسناده ضعيف.

ابن وهب: أخبرني يحيى بن عبد الله، عن عبد الرحمن الحجري, قال: قال أبو ذر لأبي الدرداء: ما حملت ورقاء، ولا أظلت خضراء، أعلم منك يا أبا الدرداء.

منصور، عن رجل، عن مسروق، قال: وجدت علم الصحابة انتهى إلى ستة: عمر، وعلي وأبي، وزيد، وأبي الدرداء، وابن مسعود، ثم انتهى علمهم إلى علي وعبد الله.

وقال خالد بن معدان: كان ابن عمر يقول: حدثونا عن العاقلين، فيقال: من العاقلان؟ فيقول: معاذ وأبو الدرداء.

وروى سعد بن إسحاق، عن محمد بن كعب قال: جمع القرآن خمسة: معاذ، وعبادة بن الصامت، وأبو الدرداء، وأبي، وأبو أيوب، فلما كان زمن عمر، كتب إليه يزيد بن أبي سفيان: إن أهل الشام قد كثروا وملئوا المدائن، واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم، فأعني برجال يعلمونهم، فدعا عمر الخمسة فقال: إن إخوانكم قد استعانوني من يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين، فأعينوني يرحمكم الله بثلاثة منكم إن أحببتم، وإن انتدب ثلاثة منكم فليخرجوا.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٣/٤٨٩

فقالوا: ما كنا لنتساءم، هذا شيخ كبير -لأبي أيوب، وأما هذا فسقيم -لأبي، فخرج معاذ، وعبادة، وأبو الدرداء.." (١)

"٣٣٣- كعب الأحبار ١: "د، ت، س"

هو كعب بن ماتع الحميري، اليماني، العلامة، الحبر، الذي كان يهوديا فأسلم بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر -رضي الله عنه، فجالس أصحاب محمد -صلى الله عليه وسلم، فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ عجائب، ويأخذ السنن عن الصحابة، وكان حسن الإسلام، متين الديانة، من نبلاء العلماء.

حدث عن عمر، وصهيب، وغير واحد.

حدث عنه: أبو هريرة، ومعاوية، وابن عباس، وذلك من قبيل رواية الصحابي عن التابعي، وهو نادر عزيز.

وحدث عنه أيضا: أسلم مولى عمر، وتبيع الحميري ابن امرأة كعب، وأبو سلام الأسود، وروى عنه: عدة من التابعين؛ كعطاء بن يسار، وغيره، مرسلا.

وكان خبيرا بكتب اليهود، له ذوق في معرفة صحيحها من باطلها في الجملة.

وقع له رواية في "سنن أبي داود"، و"الترمذي"، و"النسائي".

سكن بالشام بأخرة، وكان يغزو مع الصحابة.

روى خالد بن معدان، عن كعب الأحبار، قال: لأن أبكي من خشية أحب إلي من أن أتصدق بوزني ذهبا.

توفي كعب بحمص ذاهبا للغزو في أواخر خلافة عثمان -رضي الله عنه، فلقد كان من أوعية العلم.

وممن روى عنه: أبو الرباب مطرف بن مالك القشيري -أحد من شهد فتح تستر.

فروى محمد بن سيرين، عن أبي الرباب، قال: دخلنا على أبي الدرداء -رضي الله عنه- نعوده، وهو يومئذ أمير، وكنت أحد خمسة ولوا قبض السوس، فأتاني رجل بكتاب،

---

١ ترجمته في طبقات ابن سعد "٧/ ٤٤٥"، والتاريخ الكبير "٧/ ترجمة ٩٦٢"، الجرح والتعديل "٧/ ترجمة ٩٠٦"، حلية الأولياء "٥/ ٣٦٤-٣٩١" و"٦/ ٣- ٤٧"، أسد الغابة "٤/ ٤٨٧"، الكاشف "٣/

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٤/١٨

ترجمة ٤٧٣٣"، تجريد أسماء الصحابة "٢/ ٣٥٥"، تهذيب التهذيب "٨/ ترجمة ٧٩٣"، الإصابة "٣/ ترجمة ٧٤٩٦"، خلاصة الخزرجي "٢/ ترجمة ٥٩٦٤".." (١)

"٣٥٣٣- ابن كلس ١:

وزير المعز والعزيز، أبو الفرج، يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هارون بن داود بن كلس البغدادي، الذي كان يهوديا فأسلم.

كان داهية ماكرا، فطنا سائسا، من رجال العالم.

سافر إلى الرملة، وتوكل للتجار، فانكسر عليه جملة وتعثر، فهرب إلى مصر، وجرت له أمور طويلة، فرأى منه صاحب مصر كافور الخادم فطنة وخبرة بالأمور، وطمع هو في الترقي فأسلم يوم جمعة، ثم فهم مقاصده الوزير ابن حنزابة، فعمل عليه، ففر منه إلى المغرب، وتوصل بيهود كانوا في باب المعز العبيدي، فنفق على المعز، وكشف له أمورا، وحسن له تملك البلاد، ثم جاء في صحبته إلى مصر وقد عظم أمره. ولما ولي العزيز سنة خمس وستين استوزره، فاستمر في رفعة وتمكن، إلى أن مات.

وكان عالي الهمة عظيم الهيبة حسن المداراة.

مرض فنزل إليه العزيز يعوده، وقال: يا يعقوب، وددت أنك تباع فأشتريك من الموت بملكي، فهل من حاجة؟ فبكى وقبل يده, وقال: أما لنفسي فلا، ولكن فيما يتعلق بك،

---

١ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي "٧/ ١٥٥"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "٧/ ترجمة ٨٣١"، وشذرات الذهب لابن العماد "٣/ ٩٧".." (٢)

"قال زكريا بن يحيي التنيسي: شيخ ابن عدي، وغيره، وما علمت به بأسا.

٦٦٦- يوسف بن موسى الحربي العطار الفقيه [١] .

روى عن: أحمد بن حنبل مسائل معروفة.

روى عنه: أبو بكر الخلال وأثنى عليه، وقال: كان يهوديا فأسلم على يد الإمام أحمد، وهو حدث. فحسن إسلامه ورحل في طلب العلم. وسمع من قوم جلة [٢] .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٤/٤٧٢

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ١٢/٤٠٩

[١] انظر عن (يوسف بن موسى) في:
تاريخ بغداد ١٤/ ٣٠٨ رقم ٧٦٢٤، وطبقات الحنابلة ١/ ٤٢٠، ٤٢١ رقم ٥٥٠.
[٢] وزاد: ولزم أبا عبد الله حتى كان ربما كان يتبرم به من كثرة لزومه إياه.." (١)
"- حرف النون-
٣٦- نصر بن أبي نصر [١] .
أبو منصور الطوسي المقرئ.
حدث بصور وسكنها [٢] .
عن: عبد الرحمن بن أبي نصر، وغيره.
روى عنه: ابنه إسماعيل بن نصر [٣] .
- حرف الياء-
٣٧- يوسف بن هلال [٤] .
أبو منصور البغدادي، الصيرفي.
صاحب التميمي [٥] .
روى عن: عيسى بن الوزير [٦] .

---

[١] انظر عن (نصر بن أبي نصر) في:
تاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣٦/ ٥٧٠ و (٤٤/ ٤٦٥) ، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ٥/ ١٢٧ رقم ١٧٤٣.
[٢] سمع فيها سنة ٤٢٠ أبا عبد الله محمد بن إبراهيم الحصري البانياسي الذي سكن صور أيضا. (تاريخ دمشق ٣٦/ ٥٧٠) وأبا شجاع فاتكا بن عبد الله المزاحمي.
[٣] وسأله غيث بن علي الصوري عن وفاة أبيه، فقال: في آخر نهار يوم الأربعاء لسبع بقين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وأربعمائة عن ثلاث وستين سنة بثغر صور. وكان يقرئ حلقة في الجامع. وأقام بصور إحدى وثلاثين سنة إلى أن مات. (تاريخ دمشق ٤٤/ ٤٦٥) .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٠/٤٩٨

[٤] انظر عن (يوسف بن هلال) في:

تاريخ بغداد ١٤/ ٣٢٨ رقم ٧٦٥٥ وفيه: «يوسف بن هلال بن ببه» .

[٥] في تاريخ بغداد: «صاحب التميميين» ، كان يهوديا فأسلم وهو حدث على يد أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي، وصحبه، وصحب أهله من بعده، وتسمى محمدا.

[٦] وقال الخطيب: كتبت عنه وكان سماعه صحيحا.. سألت عن مولده فقال في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.." (١)

"٦٦٦- يوسف بن موسى الحربي العطار الفقيه١.

روى عن: أحمد بن حنبل مسائل معروفة.

روى عنه: أبو بكر الخلال وأثنى عليه، وقال: كان يهوديا فأسلم على يد الإمام أحمد، وهو حدث. فحسن إسلامه ورحل في طلب العلم. وسمع من قوم جلة.

"الكنى":

٦٦٧- أبو سعيد الخراز٢.

شيخ العارفين في وقته.

واسمه أحمد بن عيسى.

قيل: توفي سنة ست وسبعين. والأشهر أنه توفي سنة ست وثمانين كما سيأتي.

أبو سعيد السكري النحوي٣.

حسن بن حسين.

٦٦٨- أبو الهيثم الرازي اللغوي٤.

أحد أئمة العربية.

له كتاب الشامل في اللغة، وكتاب زيادات معاني القرآن، وغير ذلك.

وكان بارعا في الأدب، علامة.

توفي سنة ست وسبعين ومائتين، والله أعلم.

٦٦٩- أبو أحمد القلانسي٥.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣١٩/٣٠

أحد مشايخ القوم ببغداد.

---

١ تاريخ بغداد "١٤/ ٣٠٨".

٢ تأتي ترجمته.

٣ سبقت ترجمته.

٤ لم نقف عليه.

٥ تاريخ بغداد "١٣/ ١١٤".." (١)

"تواضعه. وكان قد أخذ الفقه عن والده وجده، وجده عن القاضي عبد الله بن إبراهيم الحموي، وعن فخر الدين بن عساكر. وأخذ القاضي عبد الله عن أبي سعد بن أبي عصرون، عن الفارقي، عن أبي إسحاق الشيرازي، عن القاضي أبي الطيب. وأخذ الفخر عن القطب مسعود النيسابوري، عن عمر بن سهل السلطان، عن الغزالي، عن إمام الحرمين، عن أبيه، عن أبي بكر القفال. وقال لي: غير واحد إن الشيخ برهان الدين بن تاج الدين الفزاري شيخ دمشق. كان يقول مع جلالته وددت لو سافرت إلى حماة وقرأت التنبيه على القاضي شرف الدين البارزي. وله مما يقرا معكوسا سور حماة بربها محروس

هبة الله بن علي

بن ملكا. أبو البركات أوحد الزمان الطبيب الفاضل. كان يهوديا وسكن بغداد وأسلم في أخر عمره. خدم المستنجد. ودخل يوما على الخليفة فقام الحاضرون سوى قاضي القضاة فإنه لم يقم له. فقال: يا أمير المؤمنين. إن كان القاضي لم يوافق الجماعة لكوني على غير ملته. فأنا أسلم ولا ينتقصني فاسلم. وكان له اهتمام بالغ في العلوم. وفطرة فائقة. وكان مبدأ أتعلمه الطب. أن أبا الحسن سعيد بن هبة الله. كان له تصانيف وتلامذة. وكان لا يقرئ يهوديا. وكان أوحد الزمان يشتهي أن يقرأ عليه وثقل عليه بكل طريق فما مكنه فكان يتخادم للبواب ويجلس في الدهليز. فلما كان بعد سنة جرت مسألة وبحثوا فيها ولم يتجه لهم جواب عنها. فدخل وخدم الشيخ؟ وقال يا سيدي بإذنك أتكلم، فقال: قل. فأجاب بشيء من كلام جالينوس. وقال يا سيدنا هذا جرى في اليوم الفلاني في ميعاد فلان فاستعلم حاله فأوضحه. فقال إذا كنت كذا فما نمنعك. فقربه وصار من أجل تلامذته. وكان في بغداد مريض بالماليخوليا يعتقد

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٣٥٧/٢٠

أن على رأسه دنا وأنه لا يفارقه فيتحايد السقوف القصيرة ويطأطئ راسه فأحضره أبو البركات عنده وأمر غلامه أن يرمي دنا بقرب رأسه وأن يضربه بخشبة يكسره فزال بذلك الوهم عن الرجل وعوفي.." (١)

"في جبل حلوان بالديار المصرية؛ يقال إنه ظفر بمال دفين في مغارة، فواسى به الفقراء من كل ملة، وقام عن المصادرين بجملة وافرة. وكان أول ظهور أمره أنه وقعت نار (١) بحارة الباطلية (٢) سنة ثلاث وستين وستمائة فأحرقت ثلاثا وستين دار (٣) جامعة، ثم كثر الحريق بعد ذلك حتى أحرقت ربع فرج (٤) ، وكان وقفا على أشراف المدينة، والوجه المطل على النيل من ربع العادل، واتهم بذلك النصارى، فعزم الملك الظاهر على استئصال النصارى واليهود، وأمر بوضع الحلفا والأحطاب في حظيرة كانت في القلعة وأن تضرم النار فيها ويلقى فيها اليهود والنصارى، فجمعوا حتى لم يبق منهم إلا من هرب، وكتفوا ليرموا فيها، فشفع فيهم الأمرا، فأمر أن يشتروا أنفسهم، فقرر عليهم في كل سنة خمسمائة ألف دينار، وضمنهم الحبيس المذكور، وحضر موضع الجباية منهم، فكان كل من عجز عما قرر عليه وزن الحبيس عنه، سواء إن كان يهوديا أو نصرانيا، وكان يدخل الحبوس ومن كان عليه دينا (٥) وزنه عنه، وسافر إلى الصعيد وإلى الاسكندرية ووزن عن النصارى ما قرر عليهم وكان للناس به رفق وكان الناس قد عرفوه، فكان بعض الناس يتحيل عليه، فإذا رآه قد دخل المدينة أخذ معه اثنين صورة أنهما من رسل القاضي أو المتولي، وأخذا يضربانه ويجذبانه، فيستغيث به: يا أبونا يا أبونا، فيقول: ما باله؟ فيقولان: عليه دين واشتكت عليه زوجته، فيقول: على كم؟ فيقال: على ألفين، أو أقل أو أكثر، فيكتب له على شقفة أو غيرها إلى بعض الصيارف بذلك المبلغ، فيقبضه منه.

وقيل إن مبلغ ما وصل إلى السلطان وما واسى به الناس في مدة سنتين ستمائة ألف دينار مضبوطة بقلم الصيارف الذي كان يجعل عندهم المال، وذلك

---

(١) ص: نارا.

(٢) انظر خبر حريق الباطلية في خطط المقريزي ٢: ٨.

(٣) كذا في ص.

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان، الصفدي ص/٢٨٩

(٤) ص: فرح.

(٥) كذا في ص.." (١)

"٣ – (ابن الراوندي)

أحمد بن يحيى بن إسحاق ابن الراوندي أبو الحسين من أهل مرو الروذ سكن بغداذ وكان من متكلمي المعتزلة ثم فارقهم وصار ملحدا زنديقا قال القاضي أبو علي التنوخي كان أبو الحسين ابن الراوندي يلازم أهل الإلحاد فإذا عوتب في ذلك قال إنما أريد أعرف مذاهبهم ثم إنه كاشف وناظر ويقال إن أباه كان يهوديا فأسلم وكان نقض اليهود يقول للمسلمين لا يفسدن عليكم هذا كتابكم كما أفسده أبوه التوراة علينا ويقال إن أبا الحسين قال لليهود قولوا إن موسى قال لا نبي بعدي وذكر أبو العباس أحمد ابن أبي أحمد الطبري أن ابن الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على انتحال حتى ينتقل حالا بعد حال حتى صنف لليهود كتاب البصيرة ردا على الإسلام لأربعمائة درهم فيما بلغني أخذها من يهود سامرا فلما قبض المال رام نقضها حتى أعطوه مائتي درهم فأمسك عن النقض وقال محمد ابن إسحاق النديم قال البلخي في كتاب محاسن خراسان أبو الحسين أحمد ابن الراوندي من أهل مرو الروذ من المتكلمين ولم يكن في زمانه في نظرائه أحذق منه بالكلام ولا أعرف بدقيقه وجليله منه وكان في أول أمره حسن السيرة جميل المذهب كثير الحياء ثم انسلخ من ذلك كله لأسباب عرضت له ولأن علمه كان أكثر من عقله فكان مثله كما قال الشاعر)

(ومن يطيق مزكى عند صبوته ... ومن يقوم لمستور إذا خلعا)

قال وقد حكي عن جماعة أنه تاب عند موته مما كان منه وأظهر الندم واعترف بأنه إنما صار إليه حمية وأنفة من جفاء أصحابه وتنحيتهم إياه من مجالسهم وأكثر كتبه الكفريات ألفها لأبي عيسى اليهودي الأهوازي وفي منزل هذا الرجل توفي." (٢)

"فقرر عليهم في كل سنة خمس مائة ألف دينار وضمنهم الحبيس المذكور فحضر موضع الجباية منهم فكان أي من عجز عما قرر عليه وزن الحبيس عنه سواء كان يهوديا أو نصرانيا وكان يدخل الحبوس ومن كان عليه دين وزنه عنه وسافر إلى الصعيد وإلى الإسكندرية ووزن عن النصارى ما قرر عليهم وكان الناس قد عرفوه فكان بعض الناس يتخيل عليه فإذا رآه قد دخل المدينة أخذ معه اثنين بعصى صورة

---

(١) فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي ٢٣٤/١

(٢) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٥١/٨

أنهما من رسل القاضي أو المتولي وأخذا يضربانه ويجذبانه فيستغيث به يا أبونا يا أبونا فيقول ما باله فيقولان عليه دين أو اشتكت عليه زوجته فيقول على كم فيقال له على ألفين أو أقل أو)
أكثر فيكتب له على شقفة أو غيرها إلى بعض الصيارف بذلك المبلغ فيقبضه منه وقيل إن مبلغ ما وصل إلى السلطان وما واسى به الناس في مدة سنتين ستمائة ألف دينار مضبوطة بقلم الصيارف الذين كان يجعل عندهم المال وذلك خارجا عما كان يعطي من يده وكان ل ا يأكل من هذا المال ولا يشرب بل النصارى يتصدقون عليه بما يمونه فلما كان سنة ست وستين وست مائة أحضره الملك الظاهر بيبرس وطلب منه المال انم يحضره أو يعرفه من أين وصل إليه فجعل يغالطه ويدافعه ولا يفصح له بشيء وهو عنده داخل الدور فعذبه حتى مات ولم يقر بشيء فأخرج من قلعة الجبل ورمي ظاهرها على باب القرافة وكانت قد وصلت إلى الظاهر فتاوى فقهاء إسكندرية بقتله وعللوا ذلك بخوف الفتنة من ضعفاء نفوس المسلمين
البويطي صاحب الشافعي اسمه يوسف بن يحيى
البويز الشاعر اسمه علي بن جعفر
(بويه مؤيد الدولة)
بويه مؤيد الدولة أبو منصور ابن ركن الدولة كان وزيره الصاحب ابن عباد فضبط مملكته وأحسن التدبير وكان قد تزوج بنت عمه زبيدة بنت معز الدولة أنفق في عرسه عليها سبع مائة ألف دينار توفي في جرجان بالخوانيق في ثالث عشر شعبان سنة ثلاث وسبعين وثلاث مائة وله ثلاث وأربعون سنة." (١)

"(وقد خفقت من نحو نجد أريجة ... إذا نفحت هبت بريا القرنفل)

(وغرد قمري على الدوح وانثنى ... قضيب من الريحان من فوق جدول)

(ترى الروض مسرورا بما قد بدا له ... عناق وضم وارتشاف مقبل)
فقالت حفصة من الطويل
(لعمرك ما سر الرياض بوصلنا ... ولكنه أبدى لنا الغل والحسد)

---

(١) الوافي بالوفي ات، الصفدي ١٠/٢٠٤

(ولا صفق النهر ارتياحا لقربنا ... ولا صحد القمري إلا لما وجد)

(فلا تحسن الظن الذي أنت أهله ... فما هو في كل المواطن بالرشد)

(فما خلت هذا الأفق أبدى نجومه ... لأمر سوى كيما تكون لنا رصد)

قلت أبوجعفر هذا هو عم والد علي بن سعيد وكان يهوى حفصة هذه

(الألقاب)

أبو حفص الشطرنجي عمر بن عبد العزيز

(الجرايحي المصري)

الحقير النافع كان يهوديا من أهل مصر طبيبا جرايحيا حسن المعالجة كان يرتزق بالجراحة وهو في غاية الخمول فاتفق أن عرض للحاكم عقر أزمن ولم يبرأ منه وكان ابن مقشر الحاكم والحظي عنده من الأطباء يعالجونه ولا يبرأ فأحضر له هذا اليهودي المذكور فلما رآه طرح عليه دواء يابسا فجففه وشفاه في ثلاثة أيام فأطلق له الف دينار وخلع عليه ولقبه بالحقير النافع وجعله من أطباء الخاص وظرف القائل من المتقارب

(طبيب بمصر يسمى الحقير ... ولكنه ليس بالنافع)

(له حولة حولت كل من ... بمصر إلى حومة الشافع)

(الألقاب)

ابن الحكاك جعفر بن يحيى

وبان الحكاك الحسن بن أحمد بن محمود

(ابن سلم الرازي)

حكام بن سلم الرازي روى له مسلم والأربعة وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة قبل الوقفة بمكة." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٦٨/١٣

"الأولى ولقد صدقت في الآخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من البيان لسحرا وإن من الشعر)

لحكمة ويروى لحكما

(الطبري اليهودي المنجم)

زبن الطبري قال ابن أبي أصيبعة في تاريخه قال الصاحب جمال الدين ابن القفطي في كتابه إن هذا زبن الطبري كان يهوديا طبيبا منجما من أهل طبرستان وكان متميزا في الطب عالما بالهندسة وأنواع الرياضة وحل كتبا حكمية من لغة أخرى قال وكان ولده علي بن زبن طبيبا مشهورا انتقل إلى العراق وسكن سر من رأى وزبن هذا كان له تقدم في علم اليهود وسئل أبو معشر عن مطارح الشعاع فذكرها وساق الحديث إلى أن قال إن المترجمين لنسخ المجسطي المخرجة من لغة يونان ما ذكروا الشعاع ولا مطارحه ولا يوجد ذلك إلا في النسخة التي ترجمها زبن الطبري ولم يوجد في النسخ القديمة مطرح شعاع بطليموس ولم يعرفه ثابت ولا حنين القلوسي ولا الكندي ولا أحد من هؤلاء التراجمة الكبار ولا أحد من ولد نوبخت

(زبيب التميمي)

زبيب بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعدها ياء آخر الحروف بين الباءين بن ثعلبة بن عمرو التميمي وقد يقال بضم الزاي وبعدها نون وياء آخر الحروف وباء موحدة

كان ينزل البادية على طريق الناس إلى مكة من الطائف ومن البصرة

حديثه عند عمار بن شعيث بن عبد الله بن زبيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قضى باليمين مع الشاهد لم يرو عنه إلا ابنه عبد الله ويقال عبيد الله

وله حديث حسن قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا إلى بني العنبر فأخذوهم بركبة من ناحية الطائف فاستاقوهم إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم

قال الزبيب فركبت بكرة من إبلي فسبقتهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيام فقلت السلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته أتانا جندك فأخذونا وقد كنا أسلمنا وخضرمنا آذان النعم

وذكر تمام الخبر وفيه أنه شهد له شاهد واحد على إسلامهم فأحلفه مع شاهده ورد إليهم ذراريهم ونصف أموالهم

ابن زبلاق محيي الدين يوسف بن يوسف بن يوسف

(زبيدة)

٣ - (زوجة الرشيد)

زبيدة بنت جعفر بن المنصور زوج الرشيد أم ولده محمد." (١)

"ممن يجدد أنصاف الحرم

عاش مائة وعشرين سنة وهو من أقران حكيم بن حزام وتوفي سنة أربع وخمسين للهجرة

وروى له أبو داود ويكنى أبا الحكم وقيل أبو هود وقيل أبو يربوع ويقال أبو مرة روى عنه ابنه عبد الرحمن وكان اسمه الصرم فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سعيدا وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إيما أكبر أنا أو أنت فقال له أنت أكبر مني وخير وأنا)

أسن وهو أحد مشيخة قريش وذوي أسنانهم

٣ - (أبو مسلمة الطاحي القصير)

سعيد بن يزيد بن مسلمة أبو مسلمة الطاحي البصري القصير توفي في حدود المائة والأربعين وروى له الجماعة

٣ - (مولى ميمونة)

سعيد بن يسار الدني مولى ميمونة أم المؤمنين وقيل مولى الحسن بن علي روى عن أبي هريرة وابن عباس وابن عمر ويزيد بن خالد الجهني وكان من العلماء الأثبات وروى له الجماعة وتوفي سنة ست عشرة ومائة

٣ - (سعيد بن يسار)

أبي الحسن هو أخو الحسن البصري روى عن أمه خيرة وأبي هريرة وأبي بكرة الثقفي وابن عباس وثقه النسائي وتوفي سنة مائة وروى له الجماعة وقيل مات سنة ثمان ومائة

ولما بفارس طال حزن أخيه الحسن عليه وبكى فقلنا له إنك إمام يقتدى بك دعوني فما رأيت الله تعالى عاب طول الحزن على يعقوب

٣ - (أبو الفضل الأواني)

سعيد بن يوسف بن الحسن بن سمرة أبو الفضل الكاتب الأواني كان يهوديا فأسلم وكان كاتبا جليلا حسن العبارة يلبغا له قصيدة حسنة في الرد على اليهود والنصارى رواها عنه صبيح بن عبد الله الحبشي النصري وذكره العماد الكاتب في الجريدة وأورد له قصيدة مهملة مدح بها المستنجد في عيد الفطر سنة

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١١٨/١٤

إحدى وستين وخمس مائة من الخفيف

(ملك الأمر دام أمرك مسمو ... عا مطاعا ما حال حول وحال)

(وأدام العلام ملكك محرو ... سا محوطا ما حلل الإحلال)." (١)

"٣ - (بهاء الدين الرقى)

سلامة بن سليمان الشيخ بهاء الدين الرقي النحوي كان من أئمة العربية أقرأ جماعة بمصر ومات سنة ثمانين وست مائة وقد ناهز الثمانين

٣ - (ابن رحمون الطبيب)

سلامة بن مبارك بن رحمون بن موسى من أطباء مصر وفضلائها كان يهوديا وله أعمال حسنة في الطب واطلاع على كتب جالينوس والبحث عن غوامضها وكان قد قرأ على إفرائيم مدة ولابن رحمون عمل في المنطق والحكمة وله في ذلك تصانيف وكان شيخه في ذلك الأمير أبو الوفاء محمود الدولة المبشر بن فاتك وجرت بين سلامة وبين أمية بن عبد العزيز الأندلسي بمصر مباحث وذكره أمية في الرسالة المصرية وحط عليه فيها ونسبه إلى الجهل في ما يدعيه من العلوم وقال كان بمصر طبيب يسمى جرجس الفيلسوف على ما قيل في الغراب أبو البيضاء وفي اللديغ سليم قد فرغ للتولع بابن رحمون والإوراء عليه يزور فصولا طبية وفلسفية يقررها في معارض ألفاظ القوم وهي م حال لا معنى لها ولا فائدة فيها ثم إنه)

ينفذها إلى من يسأله عن معانيها ويتكلم عليها ويشرحها بزعمه دون تيقظ ولا تحفظ بل باسترسال واستعجال وقلة اكترث فيؤخذ منها ما يضحك منه وأنشدت لجرجس هذا فيه من السريع

(إن أبا الخير على جهله ... يخف في كفته الفاضل)

(عليله المسكين من شؤمه ... في بحر هلك ما له ساحل)

(ثلاثة تدخل في دفعة ... طلعته والنعش وغاسل)

ولبعضهم فيه من الخفيف

(لأبي الخير في العلا ... ج يد ما تقصر)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٥/١٧١

(كل مضن يستطبه ... بعد يومين يقبر)

(والذي غاب عنكم ... وشهدناه أكثر)

وفيه قيل أيضا من الطويل

(جنون أبي الخير الجنون بعينه ... وكل جنون عنده غاية العقل)

(خذوه فغلوه وشدوا وثاقه ... فما عاقل من يستهين بمختل)

(وقد كان يوذي الناس بالقول وحده ... وقد صار يوذي الناس بالقول والفعل)

ولابن رحمون من التصانيف كتاب نظام الموجودات مقالة في السبب الموجب لقلة." (١)

"٣ - (أبو الحكم الخزاعي)

سمعان أبو الحكم بن شبوة الخزاعي وهو مولى بني كعب من خزاعة وشبوة أمه هو القائل في طلحة الطلحات من الطويل

(هو الليث يوم الوورع والغيث للورى ... إذا ضن بالمال البخيل المرند)

)

(وأول من يغشى المنايا بنفسه ... وآخر من يبقى إذا ما تبددوا)

(ويعطي اللهى حتى تراه مفندا ... وما الناس إلا بالذي قد تعودوا)

قلت من هنا أخذ المتنبي والله أعلم قواه من الطويل

(لكل امرىء من دهره ما تعودا ... وعادة سيف الدولة الطعن في العدى)

(الألقاب)

السمعاني الحافظ أبو سعد عبد الكريم بن محمد

ولده فخر الدين عبد الرحيم

---

(١) الوافي ب ا لوفيات، الصفدي ١٥/٢٠٥

الواعظ السمعاني الشافعي منصور بن محمد

ابن سمعون اسمه محمد بن أحمد بن إسماعيل تقدم ذكره في المحمدين

أبو السمط الشاعر اسمه مروان بن أبي الجنوب

(المغربي الرياضي)

السموأل بن يحيى بن عياش المغربي ثم البغدادي الحاسب كان يهوديا فأسلم وبرع في العلوم الرياضية وكان يتوقد ذكاء وسكن أذربيجان ونواحيها مدة قال الموفق عبد اللطيف بلغ في العدديات مبلغا لم يصله أحد في زمانه وكان حاد الذهن جدا بلغ في صناعة الجبر الغاية وله كتاب المفيد الأوسد في الطب وكتاب إعجاز المهندسين وكتاب الرد على اليهود وكتاب القوامي في الحساب وتوفي في حدود سنة ست وسبعين وخمس مائة ورأيت بعضهم قد كتب في هامش الترجمة في تأريخ ابن النجار الذيل على تأريخ بغداد قال رأيته بخطة وقد ضبط اسم جده عباس بالباء الموحدة في أول كتابه الذي رد فيه على اليهود وفي آخره رسالة بخطه في ذكر مصنفاته وعدتها خمسة وثمانون مصنفا في الحساب والمساحة والجبر والهندسة والنجوم والطب والأدب وغير ذلك رأى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة جمعة وهي تاسع عشرين ذي الحجة ثمان وخمسين وخمس مائة فأصبح فأسلم وقد عظم نفسه فأفرط." (١)

"وله فيه غير هذا

وأئمة النسب مجمعون على أنهم ليسوا من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه بل ولا من قريش والمعروف أنهم بنو عبيد ووالده القداح المذكور كان يهوديا من أهل سلمية وقيل كان مجوسيا وقيل إنه كان حدادا وإن عبيدا كان اسمه سعيدا فلما دخل المغرب تسمى عبيدا وادعى نسبا ليس بصحيح وكتب القادر بالله محضرا يتضمن القدح في نسبهم ومذهبهم وشهد في ذلك خلق كثير منهم الشريفان الرضي والمرتضى والشيخ أبو حامد الأسفراييني وأبو جعفر القدوري وفي المحضر أن أصلهم من الديصانية وأنهم خوارج أدعياء وذلك في سنة اثنتين وأربع ماية وكان المهدي زنديقا خبيثا عدوا للإسلام قتل من الفقهاء والصلحاء والمحدثين جماعة كثيرة ونشأت ذريته على ذلك وقد بين نسبهم جماعة مثل القاضي أبي بكر الباقلاني في أول كتابه المسمى كشف أسرار الباطنية وكذلك القاضي عبد الجبار استقصى الكلام في آخر كتاب تثبيت النبوة وبين بعض ما فعلوه من الكفريات والمنكرات وقال القاضي عبد الجبار إن المهدي كان

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٢٧٦/١٥

يتخذ الجهال ويسلطهم على أهل الفضل وكان يرسل إلى الفقهاء والعلماء فيذبحون في فرشهم وأرسل إلى الروم وسلطهم على المسلمين وأكثر من الجور واستصفى الأموال وقتل الرجال وكان له دعاة يضلون الناس على قدر عقولهم فيقولون للبعض هو المهدي ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجة الله على خلقه ويقولون لآخرين هو رسول الله وحجة الله ويقولون لآخرين هو الله الخالق الرازق لا إله وحده لا شريك له تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ولما هلك قام ابنه القائم مكانه وزاد في شره على شر أبيه وجاهر بشتم الأنبياء وكان ينادي في الأسواق بالمهدية وغيرها العنوا)

عائشة وبعلها إلعنوا الغار وما حوى اللهم صل على نبيك وأصحابه وأزواجه الطاهرات والعن الكفرة الملحدين وارحم من أزال دولتهم ولبعضهم قصيدة سماها الإيضاح عن دعوة القداح أولها

(حي على مصر إلى خلع الرسن ... فثم تعطيل فروض وسنن)

وقال بعض من مدح بني أيوب

(ألستم مزيلي دولة الكفر من بني ... عبيد بمصر إن هذا هو الفضل)

(زنادقة شيعية باطنية ... مجوس وما في الصالحين لهم أصل)

(يبرون كفا يظهرون تشيعا ... ليستتروا شيئا وعمهم الجهل)." (١)

"(ولها من ذاتها طرب ... فلهذا يرقص الحبب)

قال العماد الكاتب قرأت في تاريخ السمعاني قال سمعت أبا الفتح عبد الرحمن بن أبي الغنائم محمد بن العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن عبد الغفار بن الحسين بن محمد بن محمد ابن الوزير أبي الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني المعروف بابن الاخوة البيع الأديب الكاتب مذاكرة يقول رأيت في منامي منشدا ينشدني هذين البيتين من الطويل

(أعاتب فيك اليعملات على السرى ... وأسأل عنك الريح من حيث هبت)

(وأطبق أحناء الضلوع على جوى ... جميع وصبر مستحيل مشتت)

قال أبو الفتح فلما انتبهت جعلت دأبي السؤال عن قائل هذين البيتين مدة فلم أجد مخبرا عنهما ومضى

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٢٤٣/١٩

على ذلك مدة سنين ثم اتفق نزول أبي الحسن علي بن مسهر المذكور في ضيافتي فتجارينا في بعض النكت إلى ذكر المنامات فذكرت له حال المنام الذي رأيته وأنشدته البيتين المذكورين فقال أقسم بالله أنهما من شعري من جملة قصيدة وأنشدني منها

(إذا ما لسان الدمع نم على الهوى ... فليس بسر ما الضلوع أجنت)

(فو الله ما أدري عشية ودعت ... أناحت حمامات اللوى أم تغنت)

(وأعجب من صبر القلوص التي سرت ... بهودجك المزموم أنى استقلت)

أعاتب فيك اليعملات البيتين

قال فعجبنا من هذا الاتفاق وقال العماد الكاتب حكى لي كمال الدين ابن الشهرزوري أنه كان إذا أعجبه معنى لشاعر أو بيت عمل عليه قصيدة وادعاه لنفسه

واجتمع مرة هو والأبيوردي وهو لا يعرف ابن مسهر فجرى حديث ابن مسهر وأنه سرق)

بيت الأبيوردي فقال ابن مسهر بل الأبيوردي سرق شعري قلت يريد قوله من المديد

(ولها من نفسها طرب ... فلهذا يرقص الحبب)

٣ - (علي بن سعيد)

ابن أثردي الطبيب علي بن سعيد بن أثردي أبو الحسن الطبيب كان يهوديا فأسلم وحسن إسلامه وكان من حذاق الأطباء وله أدب وفضل قال محب الدين ابن النجار علقت عنه توفي سنة تسع وتسعين وخمس مائة أو فيما بعدها في بعض الحبوس قال أظنه بواسط ولم يبلغ الستين." (١)

"(ونجا من العذال منها هاربا ... وأقام عندي كاشح وعذول)

٣ - (أوحد الزمان الطبيب)

هبة الله بن علي بن ملكا أبو البركات الطبيب الفاضل كان يهوديا وسكن بغداد وأسلم في آخر عمره خدم المستنجد ودخل يوما على الخليفة فقام الحاضرون سوى قاضي القضاة فإنه لم يقم له فقال يا أمير

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٩١/٢١

المؤمنين إن كان القاضي لم يوافق الجماعة لكوني على غير ملته فأنا اسلم ولا ينقصني فأسلم وكان له اهتمام بالغ في العلوم وفطرة فائقة وكان مبدأ)

تعلمه الطب أن أبا الحسن سعيد بن هبة الله كان له تصانيف وتلامذة وكان لا يقرىء يهوديا وكان أوحد الزمان يشتهي أن يقرأ عليه وثقل عليه بكل طريق فما مكنه وكان يتخادم للبواب ويجلس في الدهليز فلما كان بعد سنة جرت مسألة وبحثوا فيها ولم يتجه لهم عنها جواب فدخل وخدم الشيخ وقال يا سيدنا بإذنك أتكلم فقال قل فأجاب بشيء من كلام جالينوس وقال يا سيدنا هذا جرى في اليوم الفلاني في ميعاد فلان فاستعلم حاله فأوضحه فقال إذا كنت كذا فما نمنعك فقربه وصار من أجل تلامذته وكان في بغداد مريض بالمالنخوليا يعتقد أن رأسه دنا وأنه لا يفارقه فيتحايد السقوف القصيرة ويطأطىء رأسه فأحضره أبو البركات عنده وأمر غلامه أن يرمي دنا بقرب رأسه وأن يضربه بخشبة يكسره فزال بذلك الوهم عن الرجل وعوفي وأصر أبو البركات في آخر عمره وكان يملي على الجمال بن فضلان وعلى ابن الدهان المنجم وعلى يوسف والد عبد اللطيف وعلى المهذب النقاش كتاب المعتبر وهو كتاب جيد وله مقالة في سبب ظهور الكواكب ليلا وخفائها نهارا واختصار التشريح وكتاب القارباذين ومقالة في الدواء الذي ألفه وسماه برشعثا ورسالة في العقل وغير ذلك ومن تلامذته المهذب بن ميل وتوفي في حدود الستين وخمسمائة وقد مر ذكر في ترجمة ابن التلميذ هبة الله بن صاعد وعاش ثمانين سنة وكان كثيرا ما يلعن اليهود فقال مرة بحضور ابن التلميذ لعن الله اليهود فوجم لذلك وعرف أنه عناه

٣ - (مجد الدين أستاذ دار ابن الصاحب)

هبة الله بن علي بن هبة الله بن محمد بن الحسن مجد الدين أبو الفضل بن الصاحب أستاذ دار المستضيء بأمر الله انتهت غليه الرئاسة في زمانه وولي حجابة الباب في أيام المستنجد وبلغ رتبة الوزراء وولي وعزل وماج الرفض في أيامه وشمخت المبتدعة ولما بويع الناصر قربه وحكمه في الأمور ثم إن بعض الناس سعى." (١)

"والشعبي، ومحمد بن كعب، وأبي جعفر محمد بن علي، وأبي صالح أنهم قالوا: الذبيح هو إسماعيل عليه السلام، وحكاه البغوي أيضا عن الربيع بن أنس، والكلبي، وأبي عمرو بن العلاء. قلت: وروي عن معاوية، وجاء عنه «أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا ابن الذبيحين، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم» . وإليه ذهب عمر بن عبد العزيز، ومحمد بن إسحاق بن يسار، وكان الحسن

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٧٨/٢٧

البصري يقول: لا شك في هذا. وقال محمد بن إسحاق: عن بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي، عن محمد بن كعب أنه حدثهم أنه ذكر ذلك لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة إذ كان معه بالشام يعني استدلاله بقوله بعد القصة: {فبشرناه بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب} [هود: ٧١] . فقال له عمر: إن هذا الشيء ما كنت أنظر فيه، وإني لأراه كما قلت، ثم أرسل إلى رجل كان عنده بالشام كان يهوديا فأسلم وحسن إسلامه، وكان يرى أنه من علمائهم قال: فسأله عمر بن عبد العزيز عن ذلك - قال محمد بن كعب: وأنا عند عمر بن عبد العزيز - فقال له عمر بن عبد العزيز: أي ابني إبراهيم أمر بذبحه؟ فقال: إسماعيل والله يا أمير المؤمنين، وإن يهود لتعلم." (١)

"المتكلم شيخ المعتزلة، وأحد من أضل المأمون وقد كان هذا الرجل ينظر أولا في شيء من الفقه، وأخذ عن القاضي أبي يوسف، وروى الحديث عنه، وعن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة وغيرهم، ثم غلب عليه علم الكلام، وقد نهاه الشافعي عن تعلمه وتعاطيه فلم يقبل منه، وقال الشافعي: لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما عدا الشرك بالله أحب إلي من أن يلقاه بعلم الكلام. وقد اجتمع بشر بالشافعي عندما قدم الشافعي بغداد.

وقال القاضي ابن خلكان: جرد القول بخلق القرآن، وحكي عنه أقوال شنيعة، وكان مرجئيا، وإليه تنسب المريسية من المرجئة، وكان يقول: إن السجود للشمس والقمر ليس بكفر، وإنما هو علامة الكفر، وكان يناظر الإمام الشافعي، وكان لا يحسن النحو، وكان يلحن لحنا فاحشا، ويقال: إن أباه كان يهوديا صباغا بالكوفة. وكان يسكن درب المريس ببغداد، والمريس عندهم هو الخبز الرقاق يمرس بالسمن والتمر. قال: ومريس ناحية ببلاد النوبة تهب عليها في الشتاء ريح باردة. قلت: ثم راج بشر المريسي عند المأمون وحظي." (٢)

"صافي الحرمي.

كان من أكابر أمراء الدولة العباسية ورءوس الدولة المقتدرية، أوصى في مرضه أن ليس له عند غلامه القاسم شيء، فلما توفي حمل غلامه القاسم إلى الوزير مائة ألف دينار وسبعمائة وعشرين منطقة من ذهب مكللة فاستمر غلامه على إمرته ومنزلته

إسحاق بن حنين بن إسحاق.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٣٦٩/١

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٢٣٤/١٤

أبو يعقوب العبادي نسبة إلى قبائل الحيرة الطبيب ابن الطبيب، له ولأبيه مصنفات كثيرة في هذا الفن وكان أبوه يعرب كلام أرسطاطاليس وغيره من حكماء اليونان توفي في هذه السنة.

الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا أبو عبد الله الشيعي الذي أقام الدعوة للمهدي وهو عبيد الله بن ميمون الذي يزعم أنه فاطمي وقد زعم غير واحد من أهل التاريخ أنه كان يهوديا صباغا بسلمية، والمقصود الآن أن أبا عبد الله الشيعي هذا دخل بلاد إفريقية وحده لا مال معه ولا رجال فلم يزل يعمل الحيلة حتى انتزع الملك من يد أبي مضر زيادة الله آخر ملوك بني ال أغلب على بلاد إفريقية واستدعى حينئذ مخدومه المهدي من بلاد المشرق." (١)

"قال القاضي ابن خلكان في " الوفيات ": وقد اختلف في نسب المهدي هذا اختلافا كثيرا جدا ؛ فقال صاحب " تاريخ القيروان ": هو عبيد الله بن الحسن بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وقال غيره: هو عبيد الله بن التقي، وهو الحسين بن الوفي، أحمد بن الرضي عبد الله، وهؤلاء الثلاثة يقال لهم: المستورون ؛ لخوفهم من خلفاء بني العباس، والرضي عبد الله هذا هو ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وقيل غير ذلك في نسبه.

قال القاضي ابن خلكان: والمحققون ينكرون دعواه في النسب.

قلت: قد كتب غير واحد من الأئمة، منهم الشيخ أبو حامد الإسفراييني والقاضي الباقلاني، والقدوري أن هؤلاء أدعياء، ليس لهم نسب صحيح فيما يزعمونه، وأن والد عبيد الله هذا كان يهوديا صباغا بسلمية، وقيل: كان اسمه سعيدا، وإنما لقب بعبيد الله. وكان زوج أمه الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح، وسمي القداح ؛ لأنه كان كحالا يقدح العيون، وكان الذي وطأ له الأمر بتلك البلاد أبو عبد الله الشيعي كما قدمنا ذلك، ثم استدعاه فلما قدم من بلاد المشرق وقع في يد صاحب سجلماسة." (٢)

"عن أبيه هو إسماعيل وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عن الذبيح فقال الصحيح أنه إسماعيل عليه السلام قال ابن أبي حاتم وروي عن علي وابن عمر وأبي هريرة وأبي الطفيل وسعيد بن المسيب وسعيد ابن جبير والحسن ومجاهد والشعبي ومحمد بن كعب وأبي جعفر محمد بن علي وأبي صالح أنهم قالوا الذبيح هو إسماعيل عليه السلام وحكاه البغوي أيضا عن الربيع بن أنس والكلبي وأبي عمرو بن العلاء قلت

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ١٤/٧٧٢

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ١٥/٨٤

وروي عن معاوية وجاء عنه أن رجلا قال لرسول صلى الله عليه وسلم يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وإليه ذهب عمر بن عبد العزيز ومحمد بن إسحاق بن يسار وكان الحسن البصري يقول لا شك في هذا وقال محمد بن إسحاق عن بريدة عن سفيان بن فروة الأسلمي عن محمد بن كعب أنه حدثهم أنه ذكر ذلك لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة إذ كان معه بالشام يعنى استدلاله بقوله بعد العصمة فبشرناه بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب فقال ره عمر إن هذا الشيء ما كنت أنظر فيه وإني لأراه كما قلت ثم أرسل إلى رجل كان عنده بالشام كان يهوديا فأسلم وحسن إسلامه وكان يرى أنه من علمائهم قال فسأله عمر بن عبد العزيز أي ابني إبراهيم أمر بذبحه فقال إسماعيل والله يا أمير المؤمنين وإن اليهود لتعلم بذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على أن يكون أباكم الذي كان من أمر الله فيه والفضل الذي ذكره الله منه لصبره لما أمر به فهم يجحدون ذلك ويزعمون أنه إسحاق لأن إسحاق أبوهم وقد ذكرنا هذه المسألة مستقصاة بأدلتها وآثارها في كتابنا التفسير ولله الحمد والمنة

ذكر مولد إسحاق عليه السلام

قال الله تعالى وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين. وباركنا عليه وعلى إسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين ٣٧: ١١٢- ١١٣ وقد كانت البشارة به من الملائكة لإبراهيم وسارة لما مروا بهم مجتازين ذاهبين إلى مدائن قوم لوط ليدمروا عليهم لكفرهم وفجورهم كما سيأتي بيانه في موضعه إن شاء الله تعالى قال الله تعالى ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ. فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب. قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب. قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد) ١١: ٦٩- ٧٣ وقال تعالى ونبئهم عن ضيف إبراهيم إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال إنا منكم وجلون. قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم. قال أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون. قالوا بشرناك بالحق فلا." (١)

"ثماني عشرة ومائتين، وكان إذ ذاك مريضا، وهو الذي صلى على أخيه المأمون، وقد سعى بعض الأمراء في ولاية العباس بن المأمون فخرج عليهم العباس فقال: ما هذا الخلف البارد؟ أنا قد بايعت عمي

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١/١٦٠

المعتصم. فسكن الناس وخمدت الفتنة وركب البرد بالبيعة للمعتصم إلى الآفاق، وبالتعزية بالمأمون. فأمر المعتصم بهدم ماكان بناه المأمون في مدينة طوانة، ونقل ماكان حول إليها من السلاح وغيره إلى حصون المسلمين، وأذن الفعلة بالانصراف إلى بلدانهم، ثم ركب المعتصم بالجنود قاصدا بغداد وصحبته العباس بن المأمون، فدخلها يوم السبت مستهل رمضان في أبهة عظيمة وتجمل تام.

وفيها دخل خلق كثير من أهل همذان وأصبهان وماسبذان ومهرجان في دين الخرمية، فتجمع منهم بشر كثير، فجهز إليهم المعتصم جيوشا كثيرة آخرهم إسحاق بن إبراهيم بن مصعب في جيش عظيم، وعقد له على الجبال، فخرج في ذي القعدة وقرئ كتابه بالفتح يوم التروية، وأنه قهر الخرمية وقتل منهم خلقا كثيرا، وهرب بقيتهم إلى بلاد الروم، وعلى يدي هذا جرت فتنة الامام أحمد وضرب بين يديه كما سيأتي بسط ذلك في ترجمة أحمد في سنة إحدى وأربعين ومائتين.

وفيها توفي من الأعيان:

بشر المريسي

وهو بشر بن غياث بن أبي كريمة أبو عبد الرحمن المريسي المتكلم شيخ المعتزلة، وأحد من أضل المأمون، وقد كان هذا الرجل ينظر أولاد في شيء من الفقه، وأخذ عن أبي يوسف القاضي، وروى الحديث عنه وعن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة وغيرهم، ثم غلب عليه علم الكلام، وقد نهاه الشافعي عن تعلمه وتعاطيه فلم يقبل منه، وقال الشافعي: لئن يلقى الله العبد بكل ذنب ما عدا الشرك أحب إلي من أن يلقاه بعلم الكلام. وقد اجتمع بشر بالشافعي عند ما قدم بغداد. قال ابن خلكان: جدد القول بخلق القرآن وحكي عنه أقوال شنيعة، وكان مرجئيا وإليه تنسب المريسية من المرجئة، وكان يقول: إن السجود للشمس والقمر ليس بكفر، وإنما هو علامة للكفر، وكان يناظر الشافعي وكان لا يحسن النحو، وكان يلحن لحنا فاحشا. ويقال: إن أباه كان يهوديا صباغا بالكوفة، وكان يسكن درب المريسي ببغداد. والمريسي عندهم هو الخبز الرقاق يمرس بالسمن والتمر.

قال: ومريس ناحية ببلاد النوبة تهب عليها في الشتاء ريح باردة وفيها توفي عبد الله بن يوسف الشيبي.

وأبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني الدمشقي.

ويحي بن عبد الله البابلتي.

وأبو محمد بن عبد الملك بن هشام بن أيوب الحيري المعافري

راوي السيرة عن زياد بن عبد الله البكائي عن ابن إسحاق مصنفها، وإنما نسبت إليه فيقال سيرة ابن هشام، لأنه هذبها وزاد فيها ونقص منها، وحرر أماكن واستدرك أشياء. وكان إماما في." (١)

"إسحاق بن حنين بن إسحاق

أبو يعقوب العبادي- نسبة إلى قبائل الجزيرة- الطبيب بن الطبيب، له ولأبيه مصنفات كثيرة في هذا الفن، وكان أبوه يعرب كلام إرسططاليس وغيره من حكماء اليونان. توفي في هذه السنة.

الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا

أبو عبد الله الشيعي، الذي أقام الدعوة للمهدي، وهو عبد الله بن ميمون الذي يزعم أنه فاطمي وقد زعم غير واحد من أهل التاريخ أنه كان يهوديا صباغا بسلمية، والمقصود الآن: أن أبا عبد الله الشيعي دخل بلاد إفريقية وحده فقيرا لا مال له ولا رجال، فلم يزل يعمل الحيلة حتى انتزع الملك من يد أبي نصر زيادة الله، آخر ملوك بني الأغلب على بلاد إفريقية، واستدعى حينئذ مخدومه المهدي من بلاد المشرق، فقدم فلم يخلص إليه إلا بعد شدائد طوال، وحبس في أثناء الطريق فاستنقذه هذا الشيعي وسلمه من الهلكة، فندمه أخوه أحمد وقال له: ماذا صنعت؟ وهلا كنت استبددت بالأمر دون هـذا؟ فندم وشرع يعمل الحيلة في المهدي، فاستشعر المهدي بذلك فدس إليهما من قتلهما في هذه السنة بمدينة رقادة من بلاد القيروان، من إقليم إفريقية. هذا ملخص ما ذكره ابن خلكان.

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين

قال ابن الجوزي: وفيها ظهرت ثلاث كواكب مذنبة. أحدها في رمضان، واثنان في ذي القعدة تبقى أياما ثم تضمحل. وفيها وقع طاعون بأرض فارس مات فيه سبعة آلاف إنسان. وفيها غضب الخليفة على الوزير علي بن محمد بن الفرات وعزله عن الوزارة وأمر بنهب داره فنهبت أقبح نهب، واستوزر أبا علي محمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان، وكان قد التزم لأم ولد المعتضد بمائة ألف دينار، حتى سعت في ولايته. وفيها وردت هدايا كثيرة من الأقاليم من ديار مصر وخراسان وغيرها، من ذلك خمسمائة ألف دينار من مصر استخرجت من كنز وجد هناك من غير موانع كما يدعيه كثير من جهلة العوام وغيرهم من ضعيفى الأحلام، مكرا وخديعة ليأكلوا أموال الطغام والعوام أهل الطمع والآثام، وقد وجد في هذا الكنز ضلع إنسان طوله أربعة أشبار [١] وعرضه شبر، وذكر أنه من قوم عاد فالله أعلم. وكان من جملة

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١٠/٢٨١

هدية مصر تيس له ضرع يحلب لبنا. ومن ذلك بساط أرسله ابن أبي الساج في جملة هداياه، طوله سبعون ذراعا وعرضه ستون ذراعا، عمل في عشر سنين لا قيمة له، وهدايا فاخرة أرسلها أحمد بن إسماعيل بن أحمد الساماني من بلاد خراسان كثيرة جدا. وحج بالناس فيها الفضل بن عبد الملك العباسي أمير الحجيج من مدة طويلة.

وفيها توفي من الأعيان:

---

[١] في المصرية: طوله أربعة عشر شبرا.." (١)

"ابن الحسين بن علي بن أبي طالب. وقال غيره: هو عبيد الله بن التقي وهو الحسين بن الوفي بن أحمد بن الرضى، وهو عبد الله هذا، وهو ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق. وقيل غير ذلك في نسبه. قال ابن خلكان: والمحققون ينكرون دعواه في النسب. قلت: قد كتب غير واحد من الأئمة منهم الشيخ أبو حامد الإسفراييني والقاضي الباقلاني، والقدوري، أن هؤلاء أدعياء ليس لهم نسب صحيح فيما يزعمونه، وأن والد عبيد الله المهدي هذا كان يهوديا صباغا بسلمية، وقيل كان اسمه سعد، وإنما لقب بعبيد الله زوج أمه الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح، وسمي القداح لأنه كان كحالا يقدح العيون. وكان الذي وطأ له الأمر بتلك البلاد أبو عبد الله الشيعي كما قدمنا ذلك، ثم استدعاه فلما قدم عليه من بلاد المشرق وقع في يد صاحب سجلماسة فسجنه، فلم يزل الشيعي يحتال له حتى استنقذه من يده وسلم إليه الأمر، ثم ندم الشيعي على تسليمه الأمر وأراد قتله، ففطن عبيد الله لما أراد به، فأرسل إلى الشيعي من قتله وقتل أخاه معه. ويقال إن الشيعي لما دخل السجن الذي قد حبس فيه عبيد الله هذا وجد صاحب سجلماسة قد قتله، ووجد في السجن رجلا مجهولا محبوسا فأخرجه إلى الناس، لأنه كان قد أخبر الناس أن المهدي كان محبوسا في سجلماسة وأنه إنما يقاتل عليه، فقال للناس: هذا هو المهدي- وكان قد أوصاه أن لا يتكلم إلا بما يأمره به وإلا قتله- فراج أمره. فهذه قصته. وهؤلاء من سلالته والله أعلم. وكان مولد المهدي هذا في سنة ستين ومائتين، وقيل قبلها، وقيل بعدها، بسلمية، وقيل بالكوفة والله أعلم. وأول ما دعى له على منابر رفادة والقيروان يوم الجمعة لسبع بقين من ربيع الآخر سنة تسع وتسعين ومائتين، بعد رجوعه من سجلماسة، وكان ظهوره بها في ذي الحجة من السنة

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١١٦/١١

الماضية- سنة ست وتسعين ومائتين- فلما ظهر زالت دولة بنى العباس عن تلك الناحية من هذا الحين إلى أن ملك القاصد في سنة سبع وستين وخمسمائة. توفي بالمدينة المهدية التي بناها في أيامه للنصف من ربيع الأول منها، وقد جاوز الستين على المشهور، وسيفصل الله بين الآمر والمأمور يوم البعث والنشور.

وفيها توفي من الأعيان

أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري قاضي مصر. حدث عن أبيه بكتبه المشهورة، وتوفي وهو قاض بالديار المصرية في ربيع الأول منها.

محمد بن أحمد بن القاسم أبو علي الروذباري

وقيل اسمه أحمد بن محمد، ويقال الحسين بن الهمام، والصحيح الأول. أصله من بغداد وسكن مصر، وكان من أبناء الرؤساء والوزراء والكتبة، وصحب الجنيد وسمع الحديث وحفظ منه كثيرا، وتفقه بإبراهيم الحربي. وأخذ النحو عن ثعلب، وكان كثير الصدقة والبر للفقراء، وكان إذا أعطى الفقير شيئا جعله في كفه تحت يد الفقير، ثم يتناوله الفقير، يريد أن لا تكون يد الفقير تحت يده.." (١)

"هو بعده عمرو حتى يقال ومن بعده بعمر.

وقال فقوله (ومن وراء إسحق يعقوب) منصوب بفعل مضمر تقديره (ووهبنا لاسحق يعقوب) وفي هذا الذي قاله نظر.

ورجح أنه إسحاق واحتج بقوله (فلما بلغ معه السعي) قال وإسماعيل لم يكن عنده إنما كان في حال صغره هو وأمه بجبال مكة فكيف يبلغ معه السعي * وهذا أيضا فيه نظر لأنه قد روي أن الخليل كان يذهب في كثير من الأوقات راكبا البراق إلى مكة يطلع على ولده وابنه ثم يرجع والله أعلم * فمن حكي القول عنه بأنه اسحق كعب الأحبار * وروي عن عمر والعباس وعلي وابن مسعود ومسروق وعكرمة وسعيد بن جبير ومجاهد وعطاء والشعبي ومقاتل وعبيد بن عمر وأبي ميسرة وزيد بن أسلم وعبد الله بن شقيق والزهري والقاسم وابن أبي بردة ومكحول وعثمان بن حاضر والسدي والحسن وقتادة وأبي الهذيل وابن سابط وهو اختيار ابن جرير وهذا عجب منه وهو إحدى الروايتين عن ابن عباس ولكن الصحيح عنه وعن أكثر هؤلاء أنه إسماعيل عليه السلام.

قال مجاهد وسعيد والشعبي ويوسف بن مهران وعطاء وغير واحد عن ابن عباس هو إسماعيل عليه السلام

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١٨٠/١١

وقال ابن جرير حدثني يونس أنبأنا ابن وهب أخبرني عمرو بن قيس عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس أنه قال المفدي إسماعيل وزعمت اليهود أنه اسحق وكذبت اليهود * وقال عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه هو إسماعيل * وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عن الذبيح فقال الصحيح أنه إسماعيل عليه السلام.

قال ابن أبي حاتم وروي عن علي وابن عمر وأبي هريرة وأبي الطفيل وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد والشعبي ومحمد بن كعب وأبي جعفر محمد بن علي وأبي صالح أنهم قالوا الذبيح هو إسماعيل عليه السلام * وحكاه البغوي أيضا عن الربيع بن أنس والكلبي وأبي عمر بن العلاء * قلت وروي عن معاوية (١) وجاء عنه أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وإليه ذهب عمر بن عبد العزيز ومحمد بن إسحاق بن يسار وكان الحسن البصري يقول لا شك في هذا. وقال محمد بن إسحاق عن بريدة عن سفيان بن فروة الأسلمي عن محمد بن كعب أنه حدثهم أنه ذكر ذلك لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة إذ كان معه بالشام، يعني استدلاله بقوله بعد العصمة (٢) (فبشرناه بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب) فقال له عمر أن هذا الشئ ما كنت أنظر فيه وإني لأراه كما قلت ثم أرسل إلى رجل كان عنده بالشام كان يهوديا فأسلم وحسن إسلامه

---

(١) روى الخبر الحاكم في مستدركه (٢ / ٥٥١) من طريق عبد الله بن محمد العتبي، عن عبد الله بن سعيد عن الصنابحي.

قال الذهبي في الرواية: " قلت اسناده واه ".

وعلق عليه ابن كثير في التفسير: هذا حديث غريب جدا.

(٢) " بعد العصمة " في النسخ المطبوعة وهو تحريف والصواب: بعد ذكر القصة.

[*]."(١)

.."

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ١٨٤/١

= يسمى ذو سموى أي إله السماء، ولوحظ أن بلاد اليمن أخذت تسير بعد ذلك نحو ديانة التوحيد.
٧ – يرى المستشرقون أن أبا كرب أسعد هو أسعد كامل تبع، الذي يرى الاخباريون أنه أول من تهود من ملوك اليمن، وليس لدينا دليل على ذلك، والثابت أن هذا الملك كان يتعبد لاله يسمى ذو سموت أو إله السماء.
٨ – وكانت لهؤلاء الملوك جميعا عناية بمجموعة السدود التي تعرف بسد مأرب، وأول أخبار نسمعها عن تصدعه حوالي سنة ٤٥٠ أو ٤٥١ ميلادية في عهد الملك شرحبيل يعفر، فاستعان بالحميرين وقبائل حضرموت لاصلاح الصدوع.
٩ – كانت عاصمة سبأ مدينة حتى نهاية القرن الثالث للميلاد، ثم حلت محلها مدينة ظفار، ويرى جلازر أن نجم مأرب أخذ في الافول منذ القرن الاول للميلاد، وإن سبب هذا هو غزو الحبش لليمن.
ويرى هارتمان أن السبب ثورة الهمدانيين على الحميرين وانتصارهم، ويرى جواد علي أن السبب قد يكون تحول التجارة عن مأرب بسبب تغير طرق التجارة وتأثير الطرق البحرية التي أخذت تنافس الطرق البرية، وكانت سفن البيزنطيين قد أخذت طريقها في البحر الاحمر " فسلبت من اليمانيين ثروة عظيمة ولم يبق في امكانهم الانفاق على السد لادامته والمحافظة عليه، وهذا ما اضطر القبائل إلى الهجرة من هذه الجنة التي وجها الجفاف بالتدريج " ولكن الملوك لم يهجروا مأرب دفعة واحدة، إذ تدل النصوص على أنهم أقاموا بها أمدا من الوقت بعد ذلك ١٠ – وآخر ملوك حمير كما يقول الاخباريون هو ذو نواس (وإن كان بعضهم يذهب إلى أن ابنه ذا جدن خلفه)
وللاخباريين عنه قصص طويل، وفي أيامه غزا الاحباش اليمن من جديد.
ولم تورد النصوص المدونة بالمسند لدى نواس ذكرا، والنص الذي يحدثنا عن غزو الاحباش لليمن هذه المرة يسمى نص " حصن غراب " وتاريخه سنة ٥٢٥ بعد الميلاد.
١١ – ولا يذكر مؤرخو الرومان أن ملك حمير – عندما غزا الاحباش اليمن – كان يهوديا ويكتفي بروكوبيوس بالقول بأن النجاشي كان نصرانيا، وبلغه أن الحميرين كانوا يضطهدون النصارى ويعذبونهم، ولذلك أرسل أسطولا استولى على أرض حمير وأقام عليها ملكا حميريا نصرانيا، وذكر أن بعض الحميريين كانوا على اليهودية، أما بقيتهم فكانوا وثنيين على مذهب الهيلينيين.
أما الرواية الحبشية فتذهب إلى أن معظم أهل سبأ كانوا وثنيين، وأن بعضهم كانوا يهودا، وأن اليهودية دخلت اليمن بعد تشتت اليهود عقب قضاء الرومان على دولة اسرائيل وهم الامبراطور تيتوس لمعبد

سليمان في أورشليم.

والمفهوم أن اليهودية دخلت اليمن بعد تشتت اليهود عقب قضاء الرومان على دولة اسرائيل وهم الامبراطور تيتوس لمعبد سليمان في أورشليم.

والمفهوم أن اليهودية دخلت اليمن عن طريق الحجاز.

١٢ – أما النصرانية فلم تدخل اليمن من طريق واحد، " وإنما دخلتها من البر والبحر، دخلتها من البر من ديار الشام فالحجاز فاليمن، ومن العراق أيضا مع القوافل التجارية المستمرة التي كانت بين اليمن والعراق، ودخلتها من البحر بواسطة السفن اليونانية والرومانية، ودخلتها كذلك مع الاحباش الذين تنصروا أيضا في القرن الرابع للميلاد ".

١٣ – وقد قامت بين اليهودية والنصرانية منافسة في اليمن، وانتصرت اليهودية بتولي ذي نواس اليهودي العرش، وتسميه كتابات اليونان والسريان دميانوس ودمنوس.

وقد اضطهد ذو نواس النصارى، فكان ذلك سببا في غزو الاحباش لليمن سنة ٥٢٥ على ما ذكرناه.

١٤ – وأقام الاحباش ابرهة الحميري حاكما على اليمن، وكان نصرانيا.

ثم اختلف أبرهة مع النجاشي، فأرسل = [*]."(١)

"فأجابهم عثمان إلى ما سألوا إزاحة لعذرهم، وإزالة لشبههم، وقطعا لعللهم.

وذكر سيف بن عمر أن سبب تألب الأحزاب على عثمان أن رجلا يقال له عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأظهر الإسلام وصار إلى مصر، فأوحى إلى طائفة من الناس كلاما اخترعه من عند نفسه، مضمونه أنه يقول للرجل: أليس قد ثبت إن عيسى بن مريم سيعود إلى هذه الدنيا؟ فيقول الرجل: نعم! فيقول له فرسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منه فما تنكر أن يعود إلى هذه الدنيا، وهو

أشرف من عيسى بن مريم عليه السلام؟ ثم يقول: وقد كان أوصى إلى علي بن أبي طالب، فمحمد خاتم الأنبياء، وعلي خاتم الأوصياء، ثم يقول: فهو أحق بالإمرة من عثمان، وعثمان معتد في ولايته ما ليس له.

فأنكروا عليه وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فافتتن به بشر كثير من أهل مصر، وكتبوا إلى جماعات من عوام أهل الكوفة والبصرة، فتمالأوا على ذلك،

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٢٠٩/٢

وتكاتبوا فيه، وتو اعدوا أن يجتمعوا في الإنكار على عثمان، وأرسلوا إليه من يناظره ويذكر له ما ينقمون عليه من توليته أقرباءه وذوي رحمه وعزله كبار الصحابة.

فدخل هذا في قلوب كثير من الناس، فجمع عثمان بن عفان نوابه من الأمصار فاستشارهم فأشاروا عليه بما تقدم ذكرنا له فالله أعلم.

وقال الواقدي فيما رواه عن عبد الله بن محمد عن أبيه قال: لما كانت سنة أربع وثلاثين أكثر الناس بالمقالة على عثمان بن عفان ونالوا منه أقبح ما نيل من أحد، فكلم الناس علي بن أبي طالب أن يدخل على عثمان، فدخل عليه فقال له: إن الناس ورائي وقد كلموني فيك، ووالله ما أدري ما أقول لك، وما أعرف شيئا تجهله، ولا أدلك على أمر لا تعرفه، إنك لتعلم ما نعلم، ما سبقناك إلى شئ فنخبرك عنه، ولا خلونا بشئ فنبلغكه، وما خصصنا بأمور خفي عنك إدراكها، وقد رأيت وسمعت وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونلت صهره، وما ابن أبي قحافة بأولى بعمل ألحق منك، ولا ابن الخطاب بأولى بشئ من الخير منك، وإنك أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رحما، ولقد نلت من صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم ينالا، ولا سبقاك إلى شئ، فالله الله في نفسك، فإنك والله ما تبصر من عمى، ولا تعلم من جهل.

وإن الطريق لواضح بين، وإن أعلام الدين لقائمة، تعلم يا عثمان أن أفضل عباد الله عند الله إمام عادل، هدي وهدى، فأقام سنة معلومة، وأمات بدعة معلومة (١) ، فوالله إن كلا لبين، وإن السنن لقائمة لها أعلام، وإن البدع لقائمة لها أعلام، وإن شر الناس عند الله إمام جائر ضل وأضل به فأمات سنة معلومة وأحيا بدعة متروكة، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى يوم القيامة بالإمام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر، فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحا ثم يرتطم في غمرة جهنم، وإني أحذرك الله

وأحذرك سطوته ونقمته، فإن عذابه أليم شديد، و احذر أن تكون إمام هذه الأمة المقتول، فإنه

---

(١) في الكامل ٣ / ١٥٢ والطبري ٥ / ٩٩: متروكة.

(*)."[١]

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ١٨٨/٧

"كنت في الكتاب وأنا صبي فجعل أولاد النصارى يضحكون من المسلمين ويقولون: إنهم يزعمون أنه لا فضلة لطعام أهل الجنة، فقلت للفقيه – وكان نصرانيا (١) : ألست تزعم أن في الطعام ما ينصرف في غذاء البدن؟ قال: بلى، قلت فما ينكر أن يجعل الله طعام أهل الجنة كله غذاء لأبدانهم؟ فقال له معلمه: ما أنت إلا شيطان.

وهذا الذي قاله إياس وهو صغير بعقله قد ورد به الحديث الصحيح كما سنذكره إن شاء الله في أهل الجنة أن طعامهم ينصرف جشاء وعرقا كالمسك، فإذا البطن ضامر.

وقال سفيان: وحين قدم إياس واسط فجاءه ابن شبرمة بمسائل قد أعدها، فقال له: أتأذن لي أن أسألك؟ قال: سل وقد ارتبت حين استأذنت، فسأله عن سبعين مسألة يجيبه فيها، ولم يختلفا إلا في أربع مسائل، رده إياس إلى قوله، ثم قال له إياس: أتقرأ القرآن؟ قال: نعم! قال أتحفظ قوله (اليوم أكملت لكم دينكم) ؟ [المائدة: ٣] قال: نعم! قال: وما قبلها وما بعدها؟ قال: نعم! قال: فهل أبقت هذه الآية لآل شبرمة رأيا؟ وقال عباس بن يحيى بن معين: حدثنا سعيد بن عامر بن عمر بن علي قال: قال رجل لإياس بن معاوية: يا أبا واثلة حتى متى يبقى الناس؟ وحتى متى يتوالد الناس ويموتون؟ فقال لجلسائه: أجيبوه فلم يكن عندهم جواب، فقال إياس: حتى تتكامل العدتان، عدة أهل الجنة، وعدة أهل النار.

وقال بعضهم: اكترى إياس بن معاوية بن الشام قاصدا الحج، فركب معه في المحارة غيلان القدري، ولا يعرف أحدهما صاحبه، فمكثا ثلاثا لا يكلم أحدهما الآخر، فلما كان بعد ثلاث تحادثا فتعارفا وتعجب كل واحد منهما من اجتماعه مع صاحبه، لمباينة ما بينهما في الاعتقاد في القدر، فقال له إياس: هؤلاء أهل الجنة يقولون حين يدخلون الجنة: (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) [الأعراف: ٤٣] ويقول أهل النار (ربنا غلبت علينا شقوتنا) [المؤمنون: ١٠٦] وتقول الملائكة (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا)

[البقرة: ٣٢] ثم ذكر له من أشعار العرب وأمثال العجم ما فيه من إثبات القدر ثم اجتمع مرة أخرى إياس وغيلان عند عمر بن عبد العزيز فناظر بينهما فقهره إياس، وما زال يحصره في الكلام حتى اعترف غيلان بالعجز وأظهر التوبة، فدعا عليه عمر بن عبد العزيز إن كان كاذبا، فاستجاب الله منه فأمكن من غيلان فقتل وصلب بعد ذلك ولله الحمد والمنة.

ومن كلام إياس الحسن: لأن يكون في فعال الرجل فضل عن مقاله خير من أن يكون في مقاله فضل عن فعاله.

وقال سفيان بن حسين: ذكرت رجلا بسوء عن إياس بن معاوية فنظر في وجهي وقال: أغزوت الروم؟

قلت: لا! قال: السند والهند والترك، قلت: لا.

قال: أفسلم منك

(١) الخبر في وفيات الاعيان ١ / ٢٤٨ وفيه ان الفقيه كان يهوديا.

(*) ."(١)

"عظيم، وعقد له على الجبال، فخرج في ذي القعدة وقرئ كتابه بالفتح يوم التروية، وأنه قهر الخرمية وقتل منهم خلقا كثيرا، وهرب بقيتهم إلى بلاد الروم، وعلى يدي هذا جرت فتنة الإمام أحمد وضرب بين يديه كما سيأتي بسط ذلك في ترجمة أحمد في سنة إحدى وأربعين ومائتين.

وفيها توفي من الأعيان: بشر المريسي وهو بشر بن غياث بن أبي كريمة أبو عبد الرحمن المريسي المتكلم شيخ المعتزلة، وأحد من أضل المأمون، وقد كان هذا الرجل ينظر أولا في شئ من الفقه، وأخذ عن أبي يوسف القاضي، وروى الحديث عنه وعن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة وغيرهم، ثم غلب عليه علم الكلام، وقد نهاه الشافعي عن تعلمه وتعاطيه فلم يقبل منه، وقال الشافعي: لئن يلقى الله العبد بكل ذنب ما عدا الشرك أحب إلي من أن يلقاه بعلم الكلام.

وقد اجتمع بشر بالشافعي عندما قدم بغداد.

قال ابن خلكان: جدد القول بخلق القرآن وحكي عنه أقوال شنيعة، وكان مرجئيا وإليه تنسب المريسية من المرجئة، وكان يقول: إن السجود للشمس والقمر ليس بكفر، وإنما هو علامة للكفر، وكان يناظر الشافعي وكان لا يحسن النحو، وكان يلحن لحنا فاحشا.

ويقال: إن أباه كان يهوديا صباغا بالكوفة، وكان يسكن درب المريسي ببغداد.

والمريس عندهم هو الخبز الرقاق يمرس بالسمن والتمر.

قال: ومريس ناحية ببلاد النوبة تهب عليها في الشتاء ريح باردة.

وفيها توفي عبد الله بن يوسف الشيبي (١) .

وأبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني الدمشقي (٢) .

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٦٧/٩

ويحيى بن عبد الله البابلتي (٣) .

وأبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري راوي السيرة عن زياد بن عبد الله البكائي عن ابن إسحاق مصنفها، وإنما نسبت إليه فيقال سيرة ابن هشام، لأنه هذبها وزاد فيها ونقص منها، وحرر أماكن واستدرك أشياء.

وكان إماما في اللغة والنحو، وقد كان مقيما بمصر واجتمع به الشافعي حين وردها، وتناشدا من أشعار العرب شيئا كثيرا.

---

(١) في تقريب التهذيب: التنيسي، وهو أبو محمد الكلامي أصله من دمشق، ثقة متقن من أثبت الناس في الموطأ سمع من سعيد بن عبد العزيز ومالك والليث.

(٢) ولد سنة أربعين ومائة وكان علامة بالمغازي، قال أبو حاتم: ما رأيت أفصح منه، مات ببغداد في رجب في محنة

" خلق القرآن ".

(٣) وهو يحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلتي الحراني روى عن الاوزاعي وابن أبي ذئب وطائفة وليس بالقوي في الحديث.

(*)."[١]

"مات حمل غلامه القاسم إلى الوزير ألف دينار وسبعمائة وعشرين منطقة من الذهب مكللة، فاستمروا به على إمرته ومنزلته.

إسحاق بن حنين بن إسحاق أبو يعقوب العبادي (١) - نسبة إلى قبائل الجزيرة - الطبيب ابن الطبيب، له ولأبيه مصنفات كثيرة

في هذا الفن، وكان أبوه يعرب كلام إرسططاليس وغيره من حكماء اليونان.

توفي في هذه السنة.

الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا أبو عبد الله الشيعي (٢) ، الذي أقام الدعوة للمهدي، وهو عبد الله بن ميمون (٣) الذي يزعم أنه فاطمي وقد زعم غير واحد من أهل التاريخ أنه كان يهوديا صباغا بسلمية،

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٠٨/١٠

والمقصود الآن: إن أبا عبد الله الشيعي دخل بلاد إفريقية وحده فقيرا لا مال له ولا رجال، فلم يزل يعمل الحيلة حتى انتزع الملك من يد أبي مضر (٤) زيادة الله، آخر ملوك بني الأغلب على بلاد إفريقية، واستدعى حينئذ مخدومه المهدي من بلاد المشرق، فقدم فلم يخلص إليه إلا بعد شدائد طوال، وحبس في أثناء الطريق فاستنقذه هذا الشيعي وسلمه من الهلكة، فندمه أخوه أحمد وقال له: ماذا صنعت؟ وهلا كنت استبددت بالأمر دون هذا؟ فندم وشرع يعمل الحيلة في المهدي، فاستشعر المهدي بذلك فدس إليهما من قتلهما في هذه السنة بمدينة رقادة من بلاد القيروان، من إقليم إفريقية.

هذا ملخص ما ذكره ابن خلكان.

ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين قال ابن الجوزي: وفيها ظهرت ثلاث كواكب مذنبة.

أحدها في رمضان، واثنان في ذي القعدة تبقى أياما ثم تضمحل.

وفيها وقع طاعون بأرض فارس مات فيه سبعة آلاف إنسان.

وفيها غضب

---

(١) العبادي: نسبة إلى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبائل شتى نزلوا الحيرة، وكانوا نصارى ينسب إليهم خلق كثير (وفيات الاعيان ١ / ٢٠٦) .

ذكره ابن الأثير فيمن توفي سنة ٢٩٩ هـ.

(٢) من أهل صنعاء انتقل إلى مكة ثم إلى أرض كتامة حيث استقامت له الامور وأذعنت لسلطته قبائل البربر (ابن الاثير ٨ / ٣٣ ووفيات الاعيان ٢ / ١٩٢) .

(٣) تمام نسبه في ابن الاثير: ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو الذي ينسب إليه القداحية.

(٤) من ابن الأثير.

وفي الاصل: نصر وهو تحريف وهو زيادة الله بن أبي العباس عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن الاغلب (ابن عذارى ١ / ١٣٤) (*) .." [1]

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ١٣١/١١

"لك في نسبه.

قال ابن خلكان: والمحققون ينكرون دعواه في النسب.

قلت: قد كتب غير واحد من الأئمة منهم الشيخ أبو حامد الإسفراييني والقاضي الباقلاني، والقدوري، أن هؤلاء أدعياء ليس لهم نسب صحيح فيما يزعمونه، وأن والد عبيد الله المهدي هذا كان يهوديا صباغا بسلمية، وقيل كان اسمه سعد، وإنما لقب بعبيد الله زوج أمه الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح، وسمي القداح لأنه كان كحالا يقدح العيون.

وكان الذي وطأ له الأمر بتلك البلاد أبو عبد الله

الشيعي كما قدمنا ذلك، ثم استدعاه فلما قدم عليه من بلاد المشرق وقع في يد صاحب سجلماسة فسجنه، فلم يزل الشيعي يحتال له حتى استنقذه من يده وسلم إليه الأمر، ثم ندم الشيعي على تسليمه الأمر وأراد قتله، ففطن عبيد الله لما أراد به، فأرسل إلى الشيعي من قتله وقتل أخاه معه.

ويقال إن الشيعي لما دخل السجن الذي قد حبس فيه عبيد الله هذا وجد صاحب سجلماسة قد قتله، ووجد في السجن رجلا مجهولا محبوسا فأخرجه إلى الناس، لأنه كان قد أخبر الناس أن المهدي كان محبوسا في سجلماسة وأنه إنما يقاتل عليه، فقال للناس: هذا هو المهدي - وكان قد أوصاه أن لا يتكلم إلا بما يأمره به وإلا قتله - فراج أمره.

فهذه قصته.

وهؤلاء من سلالته والله أعلم.

وكان مولد المهدي هذا في سنة ستين ومائتين، وقيل قبلها، وقيل بعدها، بسلمية، وقيل بالكوفة والله أعلم.

وأول ما دعي له على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لسبع بقين من ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين، بعد رجوعه من سجلماسة، وكان ظهوره بها في ذي الحجة من السنة الماضية - سنة ست وتسعين ومائتين - فلما ظهر زالت دولة بني العباس عن تلك الناحية من هذا الحين إلى أن ملك العاضد في سنة سبع وستين وخمسمائة.

توفي بالمدينة المهدية التي بناها في أيامه للنصف من ربيع الأول منها، وقد جاوز الستين على المشهور، وسيفصل الله بين الآمر والمأمور يوم البعث والنشور.

وفيها توفي من الأعيان أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري قاضي مصر.

حدث عن أبيه بكتبه المشهورة، وتوفي وهو قاض بالديار المصرية في ربيع الأول منها.

محمد بن أحمد بن القاسم أبو علي الروذباري وقيل اسمه أحمد بن محمد، ويقال الحسين بن الهمام، والصحيح الأول.

أصله من بغداد وسكن مصر، وكان من أبناء الرؤساء والوزراء والكتبة، وصحب الجنيد وسمع الحديث وحفظ منه كثيرا، وتفقه بإبراهيم الحربي.

وأخذ النحو عن ثعلب، وكان كثير الصدقة والبر للفقراء، وكان إذا أعطى الفقير شيئا جعله في كفه تحت يد الفقير، ثم يتناوله الفقير، يريد أن لا تكون يد الفقير تحت يده.

قال أبو نعيم: سئل أبو علي الروذباري عمن يسمع الملاهي ويقول إنه وصل إلى منزله لا يؤثر فيه اختلاف الأحوال.

فقال: نعم وصل، ولكن إلى سقر.

وقال: الإشارة الإبانة، لما تضمنه.." (١)

"عبد الرحمن بن عمر الغزالي أنه قدم عليهم بغداد حاجا بعد التسعين وخمس مائة وأنه كتب عنه شيئا من شعر قال وكان عالما بالأدب واللغة والشعر وله تصانيف فى ذلك ثم قال ابن النجار أنه كان عالما بالتفسير والقراءات والمعاني والفقه والخلاف والأصول والكلام والمنطق والحساب وعلم الهيئة والطب مبرزا فى اللغة والنحو والعروض ورواية أشعار العرب وأيامها وأخبار ملوكها العرب والعجم مات بالقاهرة سنة ثمان وتسعين وخمس مائة رحمه الله تعالى

٤٤٦ - الحسن بن داود بن بابشاذ بن داود بن سليمان بن إبراهيم المصري أبو سعد كان من أهل القرآن وروايته والحديث والأدب والكلام وأبوه كان يهوديا بمصر وأسلم وحسن إسلامه ودرس أبو سعد علي أبى عبد الله الصيمري ثم علي قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني ومات فى ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وأربع مائة ببغداد ولم يبلغ أربعين سنة وكان قاضي القضاة أبو عبد الله محمد وابنه أبو الحسن علي يقولان فى درسهما على تعليقه هو ابن أخي أبي الفتح أحمد بن بابشاذ وسمع من الخطيب ببغداد وكتب الخطيب عنه وبابشاذ كلمة أعجمية تتضمن الفرح والسرور

٤٤٧ - الحسن بن داود بن رضوان أبو علي الفقيه السمرقندي درس بنيسابور الفقه علي أبي سهل

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٢٠٤/١١

الزجاجي سمع من ابن داسة السنن لأبي داود قال الحاكم فى تاريخ نيسابور وكان أحد فقهاء الكوفيين المتقدمين فى النظر والجدل وخرج إلى العراق وأقام بها يسمع ويتفقه ثم انصرف إلى نيسابور ودرس الفقه وبنى." (١)

"وهرب بطرس من السجن وأقام برومة.

وكانت بين واليطينوس قيصر وبين سابور كسرى فتنة وحروب وهلك في بعض حروبه معهم، وولي بعده أخوه واليش. قال ابن العميد عن ابن الراهب: سنتين، وعن أبي فانيوس ثلاث سنين وسماه والاس. وقال: هو أبو الملكين اللذين تركا الملك وترهبا وسمى مكسينوس ودوقاديوس، قال: وفي الثانية من ملكه بعث طيماناوس أخا بطرس بطركا على إسكندرية فلبث فيهم سبع سنين ومات، وفي سادسة ملكه كان المجمع الثاني بقسطنطينية وقد مر ذكره. وفي أيام واليس قيصر هذا مات بطرك قسطنطينية فبعث أغريوس أسقف يزناروا وولاه مكانه فوليه أربع سنين ومات. ثم خرج على واليش خارج من العرب فخرج إليه فقتل في حروبه.

ثم ولي أغراديانوس قيصر، قال ابن العميد، وهو أخو واليش وكان والنطوس بن واليش شريكا له في الملك وملك سنة واحدة، وقال عن أبي فانيوس سنتين، وعن ابن بطريق ثلاث سنين، وذكر عن ابن المسبحي وابن الراهب: أن تاوداسيوس الكبير كان شريكا لهما وأن ابتداء ملكهم لستمائة وتسعين من ملك الإسكندر، وأنه رد جميع ما نفاه واليش قبله من الأساقفة إلى كرسيه وخلى كل واحد مكانه.

ومات أغراديانوس وابن أخيه في سنة واحدة، قال ابن العميد. وملك بعدهما تاوداسيوس سبع عشرة سنة باتفاق لستمائة وتسعين من ملك الإسكندر، ولإحدى وثلاثين من ملك سابور كسرى، وفي سادسة ملكه مات أثناشيوش، بطرك اسكندرية فولي مكانه كاتبه تاوفيلا، وكان بطرك القسطنطينية يوحنا فم الذهب، وأسقف قبرص أبو فانيوس كان يهوديا وتنصر. قال: وكان لتاوداسيوس ولدان أرقاديوس وبرباريوس، قال: وفي خامسة عشر من ملكه ظهر الفتية السبعة أهل الكهف الذين قاموا أيام دقيانوس ولبثوا في نومهم ثلاثمائة سنة وتسع سنين كما قصه القرآن، ووجد معهم صندوق النحاس والصحيفة التي أودع البطريق فيها خبرهم، وبلغ الأمر إلى قيصر تاوداسيوس فبعث في طلبهم فوجدهم قد ماتوا، فأمر أن يبنى عليهم كنيسة ويتخذ يوم ظهورهم عيدا. قال المسبحي: وكان أصحاب أريوس قد استولوا على

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر القرشي ١/١٩٢

الكنائس منذ أربعين سنة فأزالهم عنها ونفاهم وأسقط من عساكره كل من يديدن بتلك المقالة، وعقد المجمع الثاني بقسطنطينية لمائتين وخمسين سنة من مجمع نيقية، وقرر فيه الأمانة الأولى بنيقية وعهدوا أن لا يزاد فيها ولا ينقص. وفي خامسة." (١)

"أديب بارع، نحوي، لغوي، فقيه، مفت، صنف المقامات الزينبية المعروفة بالجزرية، خمسون مقامة، تلا فيها تلو الحريري وأربى عليه. ومن شعره فيه:

أنى أقابل بحرا فاض لؤلؤه ... بنبعة من غدير غير فياض١

أم كيف أرفل في ثوب به قصر ... من الفصاحة رث غير فضفاض٢

وله مقامات أخرى أحسن من الخمسين، وعدتها ثلاثون مقامة.

٣٧٢- معمر بن المثني٣.

أبو عبيدة التيمي، البصري، النحوي اللغوي، مولى بني عبيد الله بن معمر التيمي، تيم بن مرة بن كعب. قال الحافظ: لم يكن في الأرض خارجي ولا إجماعي أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة. قدم بغداد أيام الرشيد، وقرأ عليه بها بعض كتبه. وله كتاب في مثالب العرب، وكتاب في مثالب أهل البصرة، ويقال: إن أباه كان يهوديا.

مات سنة ثمان ومائتين، وعمره ثمانية وتسعون سنة٤.

---

١ في "أ": "غاض لؤلؤه".

٢ في "أ": "له قصر".

٣ ترجمته في أخبار النحويين البصريين ص٦٧ والفهرست ص٥٣ ومراتب النحويين ص٧١ ووفيات الأعيان ٢/ ١٠٥ وطبقات الزبيدي ص١٢٤ وإنباه الرواة ٣/ ٢٧٦ وبغية الوعاة ٢/ ٢٩٤ والمزهر ٢/ ٤٠٢ والمعارف ص٢٣٦ ومعجم الأدباء ١٩/ ١٥٤ وطبقات ابن قاضي شهبة ص٤٩٨ والأعلام ٨/ ١٩١ ومعجم المؤلفين ١٢/ ٣٠٩.

وفي "ب": "التميمي" تصحيف.

٤ في "أ" و"ب" "مات سنة ثمانين ومائتين وعمره ثمانية وتسعون سنة" وهو تصحيف والتصحيح من

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٢/٢٥٥

المصادر، وقد اختلف في سنة وفاته، فعند السيوطي سنة ٢٠٨ أو ٢٠٩ أو ٢١٠ أو ٢١١، وعند القفطي سنة ٢٠٩ أو ٢١٠ أو ٢١١ أو ٢١٣، عن ٩٨ سنة، وولادته عند السيوطي سنة ١١٢.." (١)

"الزكي عبد الرحمن المزي والمحدث زين الدين ابو بكر بن قاسم الرحبي بعض سنن ابن ماجه وغير ذلك في طبقة السماع وفي هذا التعيين نظر لأن في الطبقة بعد اسمه متصلا به ما نصه.

وفاته من أول الجزء السادس في المجلس الحادي عشر إلى آخر المجلس ومن أول الثاني إلى آخر الرابع انتهى.

وجه النظر ان في طبقة السماع لسنن ابن ماجه على الشيخين المذكورين وصح في اثني عشر مجلسا فيفيد ان يكون الجزء السادس قرىء في المجلس الحادي عشر لبعد ما بينه وبين آخر الكتاب وهو الجزء السابع عشر ولعل السماع كان في اثنين وعشر مجلسا والله اعلم.

وكان يذكر ان الله هداه للإسلام على يد تقي الدين بن تيميه وما عرفت هل كان يهوديا او نصرانيا كان داود الآمدي نصرانيا فهلك وابنه إبراهيم هذا صغيرا دون البلوغ فأوصى به لشخص يقال له الحاج عبد الله وكان هذا رجلا صالحا فقدم إلى دمشق وجاء به إلى تقي الدين بن تيمية فأسلم على يديه وله من العمر نحو السبع سنين ولازمه كثيرا كتبه عمر بن فهد.

مات سنه سبع وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ومولده بآمد سنة أربع عشرة وسبعمائة.

وسمع الجمعة للنسائي على إسماعيل بن إبراهيم التفليسي وأحمد بن كشتغدي وسمع الحلية على إبراهيم بن علي الزراري وسمع ثمانيات النجيب في عدة أجزاء تخريج أبي العباس ابن الظاهري على محمد بن عبد الوهاب البهنسي وكان يروي المسلسل عن الميدومي وسمع جزء القدوري على يوسف المعدني وسمع أكثر مسند أحمد على احمد بن محمد بن عمر الحلبي.

سمع عليه شيخنا القاضي شهاب الدين ابن حجر.." (٢)

"ومحمد بن هلال بن ببة أبو منصور صاحب التميمي كان يهوديا فأسلم وكان اسمه يوسف فتسمى محمدا ذكره أبو بكر الخطيب في تاريخه. قال: و [بنة] بنون. قلت: بدل الموحدة الثانية مع تشديدها. قال بنة الجهني له صحبة. قلت: كذا قاله قوم بالموحدة والنون المشددة وقاله عبد الله بن وهب: نبيه:

---

(١) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادي ص/٢٩٥

(٢) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، التقي الفاسي ١/٤٢٦

بنون مضمومة ثم موحدة مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة وسئل يحيى بن معين عنه فقال: وإنما هو نبيه. فذكره كابن وهب وقال عبد الغني بن سعيد: حدثني عبد الله بن أحمد بن طالب عن كتاب جده عن يحيى بن معين قال: في كتاب ابن لهيعة: نبيه الجهني ومن قال: بنة فقد أخطأ إنما لقن موسى بن داود علي بن المديني فقال: له: بنة الجهني فقال موسى: بنة فأخطأ وإنما هو نبيه الجهني. وقال عباس بن محمد الدوري في التاريخ: سمعت يحيى بن معين يقول: حدث ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر عن بنة." (١)

"وكالة بيت المال مرتين ومشيخة دار الحديث الأشرفية بدمشق وعلق تعاليق وقال الشعر. ومولده في رمضان سنة ثلاث وخمسين وستمائة بسنجار وتوفي بمنزلة الحسا من طريق الحجاز عن ست وستين سنة في سلخ شوال. ومات جمال الدين أبو بكر بن إبراهيم بن حيدرة بن علي بن عقيل الفقيه الشافعي المعروف بابن القماح في سابع عشر ذي الحجة وهو عم القاضي شمس الدين محمد بن أحمد بن القماح. ومات شرف الدين أبو الفتح أحمد بن سليمان بن أحمد بن أبي بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله السيرجي الأنصاري الدمشقي في سابع عشري ربيع الأول. وهو من بيت جليل وولي عدة مناصب وكان دينا صاحب مروءة وسعة ومات يوم الإثنين سابع عشري ربيع الأول. ومات فخر الدين أحمد بن تاج الدين بن أبي الخير سلامه بن أبي العباس أحمد بن سلامة السكندري المالكى قاضي القضاة المالكية بدمشق ولد سنة إحدى وأربعين وستمائة ومات مستهل ذي الحجة وكان مشكور السيرة بصيرا بالعلم ماهرا في الأصول حشما. ومات أحمد بن المغربي الإشبيلي كان يهوديا يقال له سليمان فأسلم في أيام الملك الأشرف خليل بن قلاوون سنة تسعين وستمائه وتسمى أحمد ومات في ليلة العشرين من صفر. وكان بارعا في عدة علوم إماما مي الفلسفة والنجامة ولي رياسه الأطباء بديار مصر.." (٢)

"١٠٧٢- جبر الكندي [(١)] .

روى ابن شاهين من طريق عمرو بن غياث عن عبد الملك بن عمير عن رجل من كندة يقال له ابن جبر الكندي عن أبيه، وكان في الوفد أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على السكاسك والسكون، وقال أسلم: أهل اليمن هم ألين قلوبا وأرق أفئدة، وبلغني أنه قال: اللهم اقبل بقلوبهم [(٢)] .

ووقع في مسند بقي بن مخلد في هذا الحديث عن ابن جبير عن أبيه. فالله أعلم.

---

(١) توضيح المشتبه، ابن ناصر الدين الدمشقي ٧٣٣/١

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي ٩/٣

١٠٧٣- جبل [(٣)]-

بفتح الجيم الموحدة- ابن جوال بن صفوان بن بلال بن أصرم بن إياس بن عبد غنم بن جحاش بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان الشاعر الذبياني ثم الثعلبي.

قال الدار الدارقطني في «المؤتلف» : له صحبة. وقال هشام بن الكلبي: كان يهوديا مع بني قريظة فأسلم، ورثى حيي بن أخطب بأبيات منها:

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ... ولكنه من يخذل الله يخذل [(٤)]

[الطويل] وكذا ذكر ابن إسحاق، في «المغازي» ، الأبيات له، قال: وبعض الناس يقول إنها لحيي بن أخطب نفسه.

وذكر أبو عبيد القاسم بن سلام أنه من ذرية الفطيون بن عامر بن ثعلبة.

وقال المرزباني في «معجم الشعراء» : كان يهوديا فأسلم، وهو القائل لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر:

رميت نطاة من النبي بفيلق ... شهباء ذات مناقب وفقار

[الكامل] وفي ديوان حسان بن ثابت صنعة أبي سعيد السكري عن ابن حبيب، قال: وقال

[(١)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ٧٦، أسد الغابة ت (٦٧٧) .

[(٢)] أخرجه الترمذي في سننه ٥/ ٦٨٣ كتاب المناقب باب ٧٢ في فضل اليمن حديث رقم ٣٩٣٤ وقال أبو عيسى الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه من حديث زيد بن ثابت إلا من حديث عمران القطان، وأحمد في المسند ٣/ ٣٤٢ والهيثمي في الزوائد ٣/ ٣٠٤، ١٠/ ٦٩، والطبراني في الصغير ١/ ٩٨ والبيهقي في دلائل النبوة ٦/ ٢٣٦.

[(٣)] أسد الغابة ت (٦٧٨) ، الاستيعاب ت (٣٦٥) .

[(٤)] ينظر البيت في الاستيعاب ترجمة (٣٦٥) وأسد الغابة ترجمة رقم (٦٧٨) . وفي سيرة ابن هشام ٢/ ٢٤١.." (١)

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٥٦٣/١

"فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا شيخ قريش، هذا عبد المطلب. قلت: فما محمد منه؟

قال: ابن ابنه، وهو أحب الناس إليه. قال: فما برحت حتى جاء محمد. وقد روى نحو هذه القصيدة سعيد والد كندير.

وروى إبراهيم الحربي. من طريق أخرى، عن بهز بن حكيم، عن أبيه حكيم، عن أبيه معاوية، أن أباه حيدة كان له بنون أصاغر. وكان له مال كثير، فحمله لبني علة واحدة، فخرج ابنه معاوية، حتى قدم على عثمان فخير عثمان الشيخ بين أن يرد إليه ماله وبين أو يوزعه بينهم، فارتد ماله، فلما مات تركه الأكابر لإخوتهم.

[وقال المبرد: عاش حيدة دهرا طويلا حتى أدرك أسد بن عبد الله القسري حيث كان بخراسان أميرا من قبل أخيه خالد بن عبد الله القسري.]

«١»

١٩٠٠- حيدة،

غير، منسوب:

روى ابن السكن [والإسماعيلي] وابن مندة. من طريق طلق بن حبيب- أنه سمع حيدة يقول: إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا «٢» ، وأول من يكسى إبراهيم ... »

«٣» الحديث.

قال ابن السكن: لعله والد معاوية بن حيدة، يعني الذي قبله.

قلت: والذي أظنه أنه سقط بين طلق وحيدة شيء، فإن هذا الحديث معروف من رواية معاوية بن حيدة، رواه عنه ابنه حكيم بن معاوية من رواية بهز بن حكيم عن أبيه، ومن رواية غير بهز بن حكيم أيضا. فالله أعلم.

١٩٠١- حير نجرة الإسرائيلي:

- كان يهوديا فأسلم،

أخرج قصته الحاكم، وأبو سعد في شرف المصطفى، والبيهقي في الدلائل، من طريق أبي علي بن الأشعث-

أحد الضعفاء- بإسناد له، عن علي، أن يهوديا كان يقال له حير نجرة كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم دنانير فتقاضاه فقال: «ما عندي ما أعطيك» . قال: إذا لا أفارقك حتى تعطيني، فجلس معه فلامه أصحابه، فقال: «منعني ربي أن أظلم معاهدا» «٤» فلما ترجل النهار أسلم اليهودي وجعل شطر ماله في سبيل الله.فذكر الحديث بطوله في صفة النبي صلى الله عليه وسلم. (١)

"محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة ابن أبي زرعة بن إبراهيم الثقفي مولاهم الشافعي الدمشقي.

قال ابن عساكر: ولي قضاء مصر في سنة أربع وثمانين ومائتين في إمارة خمارويه ابن أحمد بن طولون كذا قال. وسيأتي أن الذي ولاه هارون بن خمارويه. قال وروى عن ... روى عنه محمد بن يوسف الهروي، والحسن بن حبيب الحصائري وآخرون.

قال أبو سعيد ابن يونس: ولي قضاء مصر، وكان محمود الأمر في ولايته ثقة، فلما عزل رجع إلى دمشق، وهو أول شافعي ولي قضاء مصر.

قال ابن الحداد: قال لي ولده الحسين: كان أبي يتعصب للشافعي، وكان شرط لمن يحفظ مختصر المزني مائة دينار، وكان الغالب على أهل دمشق قول الأوزاعي، فكان أبي هو الذي أدخل دمشق مذهب الشافعي وحكم به. وتبعه من بعده من القضاة، وكان حسن المذهب، عفيفا عن أموال الناس، شديد التوقف في الحكم، وكانت فيه سلامة، وكان له مال وضياع كبار بالشأم.

ويقال إن جد جده إبراهيم كان يهوديا فأسلم. وقيل إن ولايته من قبل هارون بن خمارويه لأنه كان في عهده أن اختيار القضاة إليه، وقيل بل ولاه المعتضد.

وقال ابن زولاق: حدثني عبيد الله بن عبد الكريم: كان أبو زرعة داهية أول ما قدم مصر لزم قبر أحمد بن طولون يبكي ويقرأ، فبلغ ذلك خمارويه فأعجبه، فدخل عليه أبو زرعة ومعه رغيف فقال: هذا الرغيف ختمت عليه عشر ختمات، وختمت عليه عشرة آلاف (قل هو الله أحد) فقبله منه وتبرك به.." (٢)

"وزعم مقاتل بن سليمان أن كعب بن مالك كان بينه وبين عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي كلام، فقال له: يا أعرابي، فقال له عبد الله: يا يهودي، فنزلت فيهما: " ولا تنابزوا بالألقاب ".

وروي عن ابن مسعود في تفسيرها: كان الرجل يقول للرجل وقد كان يهوديا فأسلم: يا يهودي، ويقول للرجل المسلم: يا فاسق، فنزلت هذه الآية.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٤/١٠٣

(٢) رفع الإصر عن قضاة مصر، ابن حجر العسقلاني ص/٣٨٧

وروى الدارقطني الأفراد " من حديث ابن عمر رفعه: (بادروا أولادكم بالكنى قبل أن تغلب عليهم الألقاب)

، وإسناده ضعيف، والصحيح عن ابن عمر قوله.." (١)

"وعمران بن مسلم بن رياح، عن عبد الله بن معقل.

وعبد الله بن رياح العجلاني، شيخ لمصعب الزبيري.

وأم رباح بنت الحارث بن أبي كتيفة.

وعمرو بن رياح بن يقظة السلمى، شاعر سمي الشريد ببيت قاله.

ورياح بن الأشل الغنوي، شاعر فارس.

ورياح بن عمرو الثقفي شاعر جاهلي.

وكذا رياح بن الأعلم العقيلي.

ورياح بن صرد الأسدي، شاعر إسلامي هاجى جريرا. انتهى.

ربن، بموحدة مفتوحة: علي بن ربن الطبري، مصنف كتاب الأمثال.

قلت: وهو من مشهوري الأطباء، تلمذ له محمد بن زكريا.

وأبوه ربن الطبري ذكر أنه كان يهوديا متميزا في الطب.

قال: والربن المتقدم في شريعة اليهود.

قلت: فعلى هذا هو بتشديد الموحدة. انتهى.

وبمثناة خفيفة: رتن الهندي الذي ادعى في المئة السابعة أنه أدرك الصحبة، فمقته العلماء وكذبوه.

قلت: وبسكون الموحدة: محمد بن ربن الصوفي، قرأته بخط مغلطاي، وقال:." (٢)

"وعالية بنت سبيع، عن ميمونة، وعنها ابنها عبد الله.

وعالية أخت عبد المحسن الشيحي، وأبو العالية الرياحي؛ وآخرون.

وبمعجمة: يحيى بن سعد القطفتي بن غالية، عن الفتح بن المنى.

وأم الوفاء غالية بنت محمد الأصبهاني، عن هبة الله بن حنة.

ويوسف بن أحمد الغسولي ابن غالية، آخر من روى عن موسى ابن الشيخ عبد القادر.

قلت: في المتأخرين بالمعجمة جماعة غيرهن.

---

(١) نزهة الألباب في الألقاب، ابن حجر العسقلاني ٤١/١

(٢) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ابن حجر العسقلاني ٥٨٩/٢

وأما من تقدم فهو بالمهملة. انتهى.

العالي: أبو الحسين أحمد بن محمد بن منصور بن حسين بن العالي بن سليمان البوشنجي، وقع لنا جزء من حديث شيخ الإسلام الهروي عنه.

ومدبر المشرق رشيد الدولة فضل الله بن أبي الخير العالي الهمداني الذي كان يهوديا عطارا فأسلم، وآل أمره إلى أنه يولى الوزراء والكبار، قتل عن نحو من ثمانين سنة، وخلف أموالا عظيمة يضرب بها المثل.." (١)

"يعيش بعد ذلك يومين ونصفا أو شهرين ونصفا أو عامين ونصفا قال فعاش بعد الرؤيا ثلاثين شهرا ومات لانسلاخ شعبان في سنة تسع عشرة قال بن سعد وكان ثقة مأمونا كثير الحديث حجة وقال بن شاهين في الثقات قال أحمد بن صالح ما رأيت محدثا أصدق من أبي نعيم وكان يدلس أحاديث مناكير وقال النسائي في الكنى أبو نعيم ثقة مأمون وقال أبو أحمد الفراء سمعتهم يقولون بالكوفة قال أمير المؤمنين وإنما يعنون الفضل بن دكين رواه الحاكم في تاريخه وقال الخطيب في تاريخه كان أبو نعيم مزاحا ذا دعابة مع تدينه وثقته وأمانته وقال يوسف بن حسان قال أبو نعيم ما كتبت على الحفظة إني سبب معاوية وقال وكيع إذا وافقني هذا الأحوال ما باليت من خالفني وقال على بن المديني كان أبو نعيم عالما بأنساب العرب أعلم بذلك من يحي بن سعيد القطان وقال بن معين كان مزاحا ذكر له حدث عن زكريا بن عدي فقال ماله وللحديث ذاك بالتوراة أعلم يعني أن أباه كان يهوديا فأسلم وقال له رجل خراساني يا أبا نعيم إني أريد الخروج فأخبرني باسمك قال اسمي دعاك فمضى قال ورأيته مرة ضرب بيده على الأرض فقال أنا أبو العجائز

٥٠٦- "دت ق - الفضل" بن دلهم١ الواسطي ثم البصري القصاب روى عن الحسن البصري ومحمد بن سيرين وأبي نضرة وثابت وقتادة وعرف الأعرابي روى عنه بن المبارك ووكيع ومحمد بن القاسم الأسدي ومحمد بن الخالد الوهبي وهشام بن الوليد المخزومي ويزيد بن هارون قال الأثرم عن أحمد ليس

---

١ دلهم بسكون لام وفتح هاء ١٢ مغني." (٢)

---

(١) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ابن حجر العسقلاني ٨٩١/٣

(٢) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ٢٧٦/٨

"وأوذي أخرى بسبب قراءته كتاب خلق أفعال العباد كما تقدم مرض أياما يسيرة ولم ينقطع وعرض له – بعد أن أسمع الحديث إلى قرب التوجه إلى الجمعة وقام ليتأهب – وجع في باطنه ظنه قولنجا وإنما كان طاعونا – قاله صهره ابن كثير وقال فاستمر به إلى أن مات بين الظهر والعصر من يوم السبت ١٢ صفر سنة ٧٤٢ وهو يقرأ آية الكرسي وصلي عليه من الغد بالجامع ثم خارج باب النصر ثم دفن بمقابر الصوفية بالقرب من ابن تيمية وكان الجمع في جنازته متوفرا جدا ولما مات جمع الحافظ صلاح الدين العلائي جزءا سماه سلوان التعزي عن الحافظ المزي ومن نظمه

(إن عاد يوما رجل مسلم ... أخا له في الله أو زاره)

(فهو جدير عند أهل النهي ... بأن يحط الله أوزاره)

٢٦٠٩ – يوسف بن عبد السيد بن المهذب إسحاق بن يحيي الإسرائيلي كان يهوديا فأسلم مع أبيه سنة ٧٠١ وقد سمع من أبيه من محمد بن عبد المؤمن الصوري وحدث عنه وكان ماهرا في الطب قليل الإنطراح على الدنيا إذا حصل كفايته في أول النهار توجه إلى النزاهة لا يخل بذلك مات في شهر رمضان سنة ٧٥٧ وقد تقدم ذكر أبيه

٢٦١٠ – يوسف بن عبد الصمد بن يوسف البكري البغدادي الحنفي جمال الدين سمع من العفيف الدواليبي وروى عن صالح بن عبد الله بن علي الصباغ الكوفي بالإجازة وعن أبي البركات أيمن بن محمد بن محمد." (١)

"وأحبه المصريون لفتوته ومكارمه وولي نظر المطابخ والأسرى والمرستان مدة وحسنت فيها سيرته وولي الحسبة وفي الآخرة عظمت منزلته عند صرغتمش فلما أمسك صودر وضرب وأهين ونفي إلى قوص ثم أعيد إلى القاهرة بطالا ومات على ذلك وكان شكلا تاما مهابا في العامة لطيفا مع أصحابه في خلوته عظيم الرئاسة طاهر اللسان لا يذكر أحدا إلا بخير وكان ملجأ الشاميين في زمانه وخرج له ابن ايبك الدمياطي أربعين حديثا حدث بها ومات في ذي الحجة سنة ٧٦١ وقد قارب الثمانين

٢٦٧٣ – يوسف بن أبي البيان الإسرائيلي كان يهوديا يخدم في الاستيفاء بصفد وخدم بدمشق عند أرجواش وغيره وأسلم اختيارا لأنه كان يجتمع بابن تيمية وابن الوكيل وكان وادعا لأشرفية ومات في رجب سنة ٧٤١ وقد جاوز الثمانين

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني ٢٣٣/٦

٢٦٧٤ - يوسف بن أبي عبد الله بن يوسف بن سعد النابلسي جلال الدين أبو المحاسن الشافعي ولد قبل سنة أربعين وسمع من عمه خالد بن يوسف النابلسي ومجد الدين الإسفراييني وشيخ الشيوخ وغيرهم واشتغل بالفقه وولي قضاء بعلبك وطرابلس ودرس وأفتى وكان محمودا ومات قريبا من سنة ٧١٠ وقد روى عنه القاضي عز الدين ابن جماعة

٢٦٧٥ - يوسف بن أبي الفتح بن محمود بن أبي الوحش أسد بن سلامة ابن سليمان بن فتيان جمال الدين الشيباني سمع من الفخر ابن البخاري والمسلم بن علان وغيرهما وحدث وهو أخو كمال الدين ابن العطار." (١)

"من اسمه زرعة وزريق وزعين.

[١٩١١] "زرعة" بن عبد الله من أشياخ بقية قال الأزدي مجهول انتهى.

[١٩١٢] "زرعة" بن عبد الرحمن الزبيدي شيخ لبقية متروك والخبر باطل انتهى والذي قال في بن عبد الله مجهول هو أبو حاتم وزاد شيخ ضعيف الحديث ونسبه زبيريا وابن عبد الرحمن قال فيه الأزدي متروك الحديث ونسبه زبيديا والظاهر انهما واحد تصحف أحدهما قال ابن أبي حاتم زرعة بن عبد الله ابن زياد الزبيري روى عن عمران بن أبي الفضل روى عنه بقية قال أبي شيخ مجهول ولم يذكر أحد في شيوخ بقية زرعة بن عبد الرحمن فيحرر ثم انني رأيت الذهبي إنما تبع في جعلها ترجمتين بن الجوزي وابن الجوزي تبع الأزدي فإنه ذكره كذلك وقال متروك الحديث وأورد له عن عمران بن أبي الفضل عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما رفعه "العرب بعضها لبعض أكفاء قبيلة لقبيلة وحي لحي ورجل برجل الا حائك أو حجام"

[١٩١٣] "زرعة" بن إبراهيم الدمشقي الزبيدي عن عطاء قال أبو حاتم ليس بالقوي انتهى بقية كلامه يكتب حديثه وقال ابن حبان يروي عن عطاء وخالد بن اللجلاج العامري روى عنه سعيد بن أبي هلال ومحمد بن سعيد بن شابور وهو الذي يروي عنه بقية ويقول حدثني الزبيدي يجب أن يعتبر حديثه من غير رواية بقية عنه وذكره أيضا في الثقات فتناقض وقال أبو نعيم زرعة روى عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما روى عنه عبد الله ابن زياد الفلسطيني ليس بثقة ولا مأمون وذكر ابن عساكر في ترجمته انه كان يضع الحديث وانه كان يهوديا ساحرا ثم أسلم.." (٢)

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني ٢٥٧/٦

(٢) لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني ٤٧٥/٢

"العهد ثانيا من بعد ولده الأمين محمد لولده الآخر عبد الله المأمون، وكان ذلك بالرقة، فسيره الرشيد إلى بغداد وفي خدمته عم الرشيد جعفر بن أبي جعفر المنصور وعبد الملك ابن صالح وعلي بن عيسى، وولى المأمون ممالك خراسان بأسرها وهو يومئذ مراهق.

وفيها وثبت الروم على ملكهم قسطنطين فسملوه «١» وعقلوه وملكوا عليهم غيره. وفيها توفي عبد الله «٢» بن عبد العزيز بن عبد الله [بن عبد «٣» الله] بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الله العمري العدوي، كان إماما عالما عابدا ناسكا ورعا. وفيها توفي مروان بن سليمان بن يحيي ابن أبي حفصة أبو السمط- وقيل: أبو الهندام- الشاعر المشهور. كان أبو حفصة جد أبيه مولى مروان بن الحكم أعتقه يوم الدار «٤» لأنه أبلى بلاء حسنا في ذلك اليوم، يقال: إنه كان يهوديا فأسلم على يد مروان، وقيل غير ذلك. ومولد مروان هذا صاحب الترجمة سنة خمس ومائة، وكان شاعرا مجيدا، مدح غ١لب خلفاء بني أمية وغيرهم، وما نال أحد من الشعراء ما ناله مروان لا سيما لما مدح معن بن زائدة الشيباني بقصيدته اللامية؛ يقال: إنه أخذ منه عليها مالا كثيرا لا يقدر قدره، وهي القصيدة التي فضل بها على شعراء زمانه. قال ابن خلكان: والقصيدة طويلة تناهز الستين بيتا، ولولا خوف الإطالة لذكرتها لكن «٥» نأتي ببعض مديحها وهو من أثنائها:

بنو مطر «٦» يوم اللقاء كأنهم ... أسود لها في بطن خفان «٧» أشبل." (١)

"وفيها توفى الوزير يعقوب بن يوسف بن كلس أبو الفرج وزير العزيز صاحب مصر. كان يهوديا من أهل بغداد ثم انتقل إلى الرملة وعمل سمسارا، فانكسر عليه مال فهرب إلى مصر. وتاجر لكافور الإخشيذى فرأى منه فطنة، فقال:

لو أسلم لصلح للوزارة، فأسلم؛ فقصده الوزير «١» يوم ذلك، فهرب ابن كلس هذا إلى المغرب، وترقى إلى أن وزره العزيز صاحب الترجمة سنة خمس وستين وثلثمائة.

فاستقامت أمور العزيز بتدبيره إلى أن مات. فلما أشرف على الموت عاده العزيز وعمه أمره. فقال له العزيز: ودت أنك تباع فاشتريك بملكى أو تفتدى فأفديك بولدى، فهل من حاجة [توصى «٢» بها؟] فبكى ابن كلس وقبل يده وجعلها على عينيه، ثم أوصى العزيز بوصايا ومات. فصلى عليه العزيز وألحده في قبره بيده فى قبة في دار العزيز كان بناها العزيز لنفسه، وأغلق الدواوين بعده أياما. وقيل:

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي ١٠٦/٢

إنه كان حسن إسلامه وقرأ القرآن والنحو، وكان يجمع العلماء و ا لفضلاء. ولما مات خلف شيئا كثيرا. وقيل: إنه كفن وحنط بما قيمته عشرة آلاف دينار، قاله الذهبي وغيره من المؤرخين، ورثاه مائة شاعر. الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى أبو القاسم طلحة ابن محمد بن جعفر الشاهد. وأبو عبد الله «٣» محمد بن أحمد بن محمد بن يحيي بن مفرج." (١)

"واشتغل صلاح الدين بالأمر وبقى العاضد معه صورة إلى أن خلعه وخطب فى حياته لأمير المؤمنين المستضىء بأمر الله العباسى، وأزال الله تلك الدولة المخذولة.

انتهى.

وقال الشيخ شهاب «١» الدين أبو شامة: اجتمعت بالأمير أبى الفتوح بن العاضد وهو مسجون مقيد فى سنة ثمان وعشرين وستمائة، فحكى لى أن أباه فى مرضه استدعى صلاح الدين فحضر، فأحضرونا (يعنى أولاده) ونحن صغار فأوصاه بنا، فالتزم إكرامنا واحترامنا. ثم قال أبو شامة: وهم أربعة عشر خليفة وعدهم نحوا مما ذكرناه، إلى أن قال: ويدعون الشرف، ونسبتهم إلى مجوسى أو يهودى، حتى اشتهر لهم ذلك بين العوام، فصاروا يقولون الدولة الفاطمية والدولة العلوية، وإنما هى الدولة اليهودية والمجوسية الملحدة الباطنية. قال: وقد ذكر ذلك جماعة من العلماء الأكابر [و] أنهم لم يكونوا لذلك أهلا ولا نسبهم صحيحا بل المعروف أنهم بنو عبيد، وكان والد عبيد هذا من نسل القداح الملحد المجوسى. قال: وقيل إن والد عبيد هذا كان يهوديا من أهل سلمية «٢» وكان جوادا. وعبيد كان اسمه سعيدا، فلما دخل المغرب تسمى بعبيد الله وادعى نسبا ليس بصحيح؛ قال ذلك جماعة من علماء الأنساب. ثم ترقت به الحال إلى أن ملك المغرب وبنى المهدية «٣» وتلقب بالمهدى، وكان زنديقا خبيثا عدوا للإسلام، من أول دولتهم إلى آخرها، وذلك من ذى الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين إلى سنة سبع وستين وخمسمائة. وقد بين نسبهم جماعة مثل القاضى أبى بكر الباقلانى، فإنه كشف فى أول كتابه المسمى." (٢)

"كان أولا كاتبا، ثم ترهب، وانقطع في جبل حلوان خارج القاهرة؛ فيقال إنه ظفر هناك بمال دفين؛ فلما ظفر به وأثرى، صار يواسي به الفقراء من كل دين، وقام عن المصادرين بجمل وافرة.

وكان أول ظهور أمره أن وقعت نار بحارة الباطلية سنة ثلاث وستين وستمائة؛ فأحرقت ثلاثا وستين دارا، ثم كثر الحريق بعد ذلك حتى احترق ربع فرج. - وكان وقفا على أشراف المدينة -، والوجه المطل على

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي ١٥٨/٤

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي ٣٤٠/٥

النيل من ربع العادل، واتهم بذلك النصارى؛ فعزم الظاهر بيبرس على قتل النصارى واليهود؟، وأمر بوضع الحلفاء والأحطاب في حفيرة كانت في القلعة، وأن تضرم النار فيها، ويلقى فيها اليهود والنصارى؛ فجمعوا حتى لم يبق منهم إلا من هرب، وكتفوا ليلقوا فيها فشفع فيهم الأمراء، وأمر أن يشتروا أنفسهم؛ فقرر عليهم خمسمائة ألف دينار، وضمنهم الحبيس المذكور؛ فحضر موضع الجباية منهم؛ فكان أي من عجز عما قرر عليه وزن الحبيس عنه، سواء كان يهوديا أو نصرانيا.

وكان الحبيس المذكور يدخل الحبوس، ومن كان عليه دين وزنه عنه، وسافر إلى الصعيد وإلى الإسكندرية، ووزن عن النصارى ما قرر عليهم.." (١)

"سبحان من وضع الأشياء موضعها ... وفرق العز والإذلال «١» تفريقا «٢»

وابن الراوندي أبوه كان يهوديا فأسلم، وكان بعض اليهود يقول للمسلمين: لا يفسد عليكم كتابكم كما أفسد أبوه علينا التوراة «٣» .

[وجاء] في الطبقات لابن السبكي في ترجمة الشيخ أبي إسحاق صاحب التنبيه ذكر بسنده إلى أبي الحسن على الإصطخري قال:

أنشدنا أبو إسحاق ولم يسم قائلا:/ (٤٨ و) م

صبرت على بعض الأذى خوف كله ... وألزمت نفسي صبرها فاستقرت

وجرعتها المكروه حتى تذرعت ... ولو حملته جملة لاشمأزت

فيا رب عز جر للنفس ذلة ... ويا رب نفس بالتذلل عزت

وما العز إلا خيفة الله وحده ... ومن خاف منه خافه ما أقلت

سأصدق بعيني إن في الصدق حاجتي ... وأرمين بذلك وإن هي قلت

وأهجر أبواب الملوك فإنني ... أرى الحرص جلابا لكل مذلة." (٢)

"ذكر الحوادث الغريبة الكائنة بمصر في ملة الإسلام من غلاء ووباء وزلازل وآيات وغير ذلك:

في سنة أربع وثلاثين من الهجرة، قال سيف بن عمر: إن (¬١) رجلا يقال له: عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأظهر الإسلام، وصار إلى مصر، فأوحى إلى طائفة من الناس كلاما اخترعه من عند نفسه، مضمونه أنه كان يقول للرجل: أليس قد ثبت أن عيسى بن مريم سيعود إلى هذه الدنيا (¬٢) ؟ فيقول

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ابن تغري بردي ٣/٤٤٤

(٢) كنوز الذهب في تاريخ حلب، سبط ابن العجمي، موفق الدين ٢/٣٢٧

الرجل: بلى، فيقول له: رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أفضل منه، فما يمنع أن يعود إلى هذه الدنيا وهو أشرف من عيسى! ثم يقول: وقد كان أوصى إلى علي بن أبي طالب؛ فمحمد خاتم الأنبياء، وعلي خاتم الأوصياء. ثم يقول: فهو أحق بالأمر من عثمان، وعثمان معتد في ولايته ما ليس له. فأنكروا عليه، فافتتن به بشر كثير من أهل مصر وكان ذلك مبدأ تألبهم على عثمان.

وفي سنة ست وستين وقع الطاعون بمصر (¬٣) .

وفي سنة سبعين كان الوباء بمصر، قاله الذهبي (¬٤) .

وفي سنة أربع وثمانين قتل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي،

¬__________

(¬١) الخبر في الطبري ٤: ٣٤٠.

(¬٢) كذا في الأصول، وعبارة الطبري: "العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب بأن محمدا يرجع، وقد قال تعالى: {إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد} ، فمحمد أحق بالرجوع من عيسى".

(¬٣) النجوم الزاهرة ١: ١٧٩: "وفيها كان الطاعون بمصر، ومات فيه خلائق عظيمة، وهذا خامس طاعون مشهور في الإسلام".

(¬٤) في العبر ١: ٧٨.." [1]

"يظن أنه لا يحسن غيره، ولا يقوم بشيء أجود من قيامه به.

أقدمه الرشيد من البصرة إلى بغداد وقرأ عليه.

وكان شعوبيا، وقيل: كان يرأى رأي الخوارج الإباضية.

قال الجاحظ في حقه: لم يكن في الأرض خارجي أعلم بجميع العلوم منه.

وقال ابن قتيبة: كان الغريب أغلب عليه وأيام العرب وأخبارها.

وقال له رجل: يا أبا عبيدة، قد ذكرت الناس وطعنت في أنسابهم، فبالله إلا عرفتني من أبوك، وما أصله؟ فقال: حدثني أبي أن أباه كان يهوديا بباجروان.

قال أبو حاتم: وكان مع علمه إذا قرأ البيت لم يقم إعرابه، وينشده مختلف العروض.

صنف: المجاز في غريب القرآن، الأمثال في غريب الحديث، المثالب، أيام العرب، معاني القرآن، طبقات

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي ٢/٢٧٤

الفرسان، نقائض جرير والفرزدق، الخيل، الإبل، السيف، اللغات، المصادر، خلق الإنسان، فعل وأفعل، ما تلحن فيه العامة، وغير ذلك.

وكان يقول شعرا ضعيفا، وأصلح ما روى له قوله:

(يكلمني ويخلج حاجبيه ... لأحسب عنده علما دفينا)

(وما يدري قبيلا من دبير ... إذا قسم الذي يدري الظنونا)." (١)

"٢٠٨٣ - هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي القرطبي أبو نصر الأديب

قال ابن بشكوال: سمع من أبي علي القالي، ولازمه حتى مات ومن أبي عيسى الليثي. وكان رجلا عاقلا مقتصدا، صحيح الأدب؛ يختلف إليه الأحداث ووجوه الناس لثقتهم بدينه.

صنف: تفسير عيون كتاب سيبويه، ومات بقرطبة في ذي القعدة سنة إحدى وأربعمائة.

٢٠٨٤ - هارون بن موسى القاري الأعور النحوي

الأزدي ولاء أبو موسى، وقيل: أبو عبد الله البصري، صاحب القرآن والعربية، سمع من طاوس اليماني وثابت البناني.

قال الخطيب: كان يهوديا فأسلم، وطلب القراءة؛ فكان رأسا، وضبط النحو وحفظه وحدث؛ وهو أول من تتبع وجوه القرآن وألفها، وتتبع الشاذ منها وبحث عن إسناده؛ وكان شديد القول بالقدر. وثقه ابن معين، وروى له البخاري ومسلم. وناظر إنسانا يوما في شيء فغلبه، فلم يدر المغلوب ما يصنع {فقال له: كنت يهوديا فأسلمت؛ فقال له هارون: فبئس ما صنعت} فغلبه أيضا في هذا.

مات في حدود السبعين ومائة.

٢٠٨٥ - هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم بن محمد بن هاشم ابن علي بن هاشم الحلبي الأسدي الخطيب

قال ياقوت: أصلهم من الرقة، وانتقلوا إلى حلب؛ وكان حسن القراءة والعبادة والزهد.

صنف: اللحن الخفي، وأفراد أبي عمرو بن العلاء، وغير ذلك.." (٢)

---

(١) بغية الوعاة، السيوطي ٢/٢٩٥

(٢) بغية الوعاة، السيوطي ٢/٣٢١

"اختصر له في الوصية – لا تغضب قوله المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه توفي ابن الوليد ببيت المقدس ووفاة ابن أبي زيد في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة فيعلم من ذلك العصر الذي كان فيه ابن الوليد وجعفر بن محمد النيسابوري قدم بيت المقدس في سنة سبعين وثلاثمائة وقال سمعت الحسن بن الصباغ البراز يقول سمعت الوليد بن مسلم يقول سمعت بلال بن سعد يقول لا ينظر إلى صغر الخطيئة وأنظر من عصيت والله سبحانه وتعالى أعلم ومنهم جماعة أرخت وفاتهم وذكرتهم عل ترتيب الوفيات وهم كعب الأحبار ابن مانع الحميري أبو إسحاق كان يهوديا فأسلم في خلافة أبي بكر وقيل عمر قال له العباس ما منعك الإسلام إلي عهد عمر؟ فقال إن أبي كتب لي كتابا من التوراة ودفعه إلي وقال أعمل بهذا وختم عل سائر كتبه وأخذ علي بحق الوالدين لا أفض الخاتم فلما رأيت الإسلام يظهر قالت لي نفسي لعل أباك غيب عنك علم كتبك فلو قرأته ففضت الكتاب فوجدت فيه صفة محمد صلى الله عليه وسلم وأمته فأسلمت الآن سكن الشام ورو عن جماعة من الصحابة كأبي هريرة وتقدم إنه دخل بيت المقدس واستشاره عمر في موضع القبلة وتوفي بحمص سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة في زمن خلافة عثمان رضي الله عنه وإبراهيم بن أبي عبلة العقيلي المقدسي رو عنه الإمامان مالك وابن المبارك توفي سنة اثنتين وخمسين من الهجرة وجبير بن نصير الحضرمي الحمصي في الطبقة الأولى من التابعين أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أتى بيت المقدس للصلاة ورو عن خالد بن الوليد وأبي الدرداء وعباد بن الصامت والنواس بن سمعان قال جبير خمس خصال قبيحة الحدة في السلطان والحرص في العلماء والشره في الشيوخ والشح في الأغنياء وقلة الحياء في ذوي الأحساب." (١)

"قال: لي جار إسكاف، أخذه العسس منذ ليال، ويأمر الأمير بتخليته.

فقال: نعم، وكل من أخذ في تلك الليلة إلى يومنا هذا. فأمر بتخليتهم أجمعين.

فركب أبو حنيفة، والإسكاف يمشي وراءه، فلما نزل أبو حنيفة مضى إليه، فقال: يا فتى، هل أضعناك؟

فقال: لا، بل حفظت ورعبت، جزاك الله خيرا عن حرمة الجوار، ورعايته.

وتاب الرجل، ولم يعد إلى ما كان عليه، ببركة الإمام، رضي الله تعالى عنه وأرضاه، وجعل الجنة متقلبه ومثواه، ونفعنا ببركاته، وبركات علومه في الدنيا والآخرة.

فصل

---

(١) الأنس الجليل، أبو اليمن العليمي ١/ ٢٩٠

في ذكر ما كان عليه أبو حنيفة من حسن الاعتقاد ووفور العقل، والفطنة، والذكاء المفرط، والتلطف في الجواب، وبره لوالديه، رضي الله عنه

روى الخطيب بسنده، عن يحيى بن نصر، قال: كان أبو حنيفة يفضل أبا بكر وعمر، ويحب عليا وعثمان، وكان يؤمن بالأقدار، ولا يتكلم في القدر، وكان يمسح على الخفين، وكان من أعلم الناس في زمانه وأتقاهم.

وعن أبي يوسف، عن أبي حنيفة، أنه قال: من قال: القرآن مخلوق فهو مبتدع، فلا يقولن أحد بقوله، ولا يصلين أحد خلفه.

وروى أن ابن المبارك قدم على أبي حنيفة، فقال له أبو حنيفة: ما هذا الذي دب فيكم؟ قال له: رجل يقال له جهم.

قال: وما يقول؟ قال: يقول القرآن مخلوق.

فقال أبو حنيفة: (كبرت كلمة من أفواههم إن يقولون إلا كذبا) .

وكان معلى بن منصور الرازي، يقزل: ما تكلم أبو حنيفة، ولا أبو يوسف، ولا زفر، ولا محمد، ولا أحد من أصحابهم في القرآن، وإنما تكلم بشر المريسي، وابن أبي داود.

وعن ابن المبارك: قلت لسفيان الثوري، يا أبا عبد الله، ما أبعد أبا حنيفة من الغيبة، وما سمعته يغتاب عدوا له قط.

قال: هو والله أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهب بها.

وكان علي بن عاصم، يقول: لو وزن عقل أبي حنيفة بعقل نصف أهل الأرض لرجح بهم.

وقال خارجة بن مصعب: لقيت ألفا من العلماء فوجدت العاقل فيهم أربعة. فذكر أبا حنيفة في الثلاثة أو الأربعة.

وقال أيضا: من لا يرى المسح على الخفين، أو يقع في أبي حنيفة، فهو ناقص العقل.

وروى الخطيب في تاريخه "، أنه كان بالكوفة رجل يقول: عثمان بن عفان كان يهوديا.

فأتاه أبو حنيفة، فال: أتيتك خاطبا لأبنتك.

قال: لمن؟

قال: لرجل شريف، غني من المال، حافظ لكتاب الله، سخي، يقوم الليل في ركعة، كثير البكاء من خوف الله.

قال: في دون هذا مقنع يا أبا حنيفة.

قال: إلا أن فيه خصلة.

قال: وما هي؟ قال: يهودي.

قال: سبحان الله، تأمرني أن أزوج ابنتي من يهودي.

قال: لا تفعل؟ قال: لا.

قال: فالنبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنته من يهودي!.

قال: أستغفر الله، فإني تائب إلى الله.

وروى الخطيب أيضا، بسنده، عن إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، قال: كان لنا جار طحان رافضي، وكان له بغلان؛ أحدهما أبو بكر والآخر عمر، فرمحه ذات ليلة أحدهما، فقتله، فأخبر أبو حنيفة، فقال: انظروا البغل الذي رمحه، هو الذي سماه عمر. فنظروا. فكان كذلك.

وقال ابن المبارك: رأيت أبا حنيفة في طريق مكة، وقد شوى لهم فصيل سمين، فاشتهوا أن يأكلوه بخل، فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل، فتحيروا فرأيت أبا حنيفة قد حفر في الرمل حفرة، وبسط عليها السفرة، وسكب الخل على ذلك الموضع، فأكلوا الشواء بالخل. فقالوا له: تحسن كل شيء!!.

قال: عليكم بالشكر، هذا شيء ألهمته فضلا من الله عليكم.

وعن أبي يوسف، قال: دعا المنصور أبا حنيفة، فقال الربيع حاجب المنصور، وكان يعادي أبا حنيفة: يا أمير المؤمنين، هذا أبو حنيفة يخالف جدك، كان عبد الله بن عباس يقول: إذا حلف اليمين استثنى ذلك بيوم أو يومين جاز الاستثناء، وقال أبو حنيفة: لا يجوز الاستثناء، إلا متصلا باليمين.

فقال أبو حنيفة: يا أمير المؤمنين، إن الربيع يزعم أنه ليس لك في رقاب جندك بيعة.

ق ا ل: وكيف؟ قال: يحلفون لكم، ثم يرجعون إلى منازلهم فيستثنون، فبطل أيمانهم.

قال: فضحك المنصور، وقال: يا ربيع، لا تعرض لأبي حنيفة.

فلما خرج أبو حنيفة، قال: أردت أن تشيط بدمي؟ قال: لا، ولكنك أردت أن تشيط بدمي فخلصتك، وخلصت نفسي.." (١)

"قال، فقال: أدخله علي.

فأدخلته عليه.

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، الغزي، تقي الدين ص/٣٥

قال: فقال: يا بشر أدنه، ويلك يا بشر ادنه، مرتين، أو ثلاثا.
فلم يزل يدينه حتى قرب منه، فقال: ويلك يا بشر، من تعبد، وأين ربك؟ فقال: وما ذاك يا أبا الحسن.
قال: أخبرت عنك أنك تقول: القرآن مخلوق، وإن الله معك في الأرض. مع كلام.
– ولم أر شيئا أشد على أبي من قوله: القرآن مخلوق، وإن الله معه في الأرض –.
فقال: يا أبا الحسن، لم أجيء لهذا، إنما جئت في كتاب خالد تقرأه علي.
قال: فقال له: لا، ولا كرامة، حتى أعلم ما أنت عليه، أين ربك ويلك؟ قال، فقال له: أوتعفيني؟ قال: ما كنت لأعفيك.
قال: أما إذا أبيت، فإن ربي نور في نور.
قال: فجعل يزحف إليه، ويقول، ويلكم، اقتلوه، فإنه والله زنديق، وقد كلمت هذا الصنف بخراسان.

وعن الحسين بن علي الكرابيسي، أنه قال: جاءت أم بشر المريسي إلى الشافعي، فقالت: يا أبا عبد الله، أرى ابني يهابك ويحبك، وإذا ذكرت عنده أجلك، فلو نهيته عن هذا الرأي الذي هو فيه، فقد عاداه الناس عليه، ويتكلم في شيء يواليه الناس عليه ويحبونه.
فقال لها الشافعي: أفعل.
فشهدت الشافعي، وقد دخل عليه بشر، فقال له الشافعي: أخبرني عما تدعو إليه، أكتاب ناطق، أم فرض مفترض، أم سنة قائمة، أو وجوب عن السلف البحث فيه، والسؤال عنه؟ فقال بشر: ليس فيه كتاب ناطق، ولا فرض مفترض، ولا سنة قائمة، ولا وجوب عن السلف البحث فيه، إلا أنه لا يسعنا خلافه.
فقال الشافعي: أقررت على نفسك بالخطأ، فأين أنت عن الكلام في الفقه والأخبار، يواليك الناس عليه، وتترك هذا؟ قال: لنا نهمه فيه.
فلما خرج بشر قال الشافعي: لا يفلح.
قال الحسين: كلمت يوما بشرا المريسي، شبيها بهذا السؤال، قال: فرض مفترض، قلت: من كتاب، أو سنة، أو إجماع؟ قال: من كل.
قال: فكلمته حتى قام وهو يضحك منه.
وقال البويطي: سمعت الشافعي يقول: ناظرت المريسي في القرعة، فذكرت له حديث عمران بن حصين،

عن النبي صلى الله عليه وسلم في القرعة.

فقال: يا ابا عبد الله، هذا قمار.

فأتيت ابا البختري، فقلت له: سمعت المريسي يقول: القرعة قمار.

فقال: يا ابا عبد الله، شاهد آخر، واقتله.

وقال أبو ثور: سمعت الشافعي يقول: قلت لبشر المريسي: ما تقول في رجل قتل، وله أولياء صغار، وكبار، هل للأكابر أن يقتلوا دون الأصاغر؟.

فقال: لا.

فقلت له: فقد قتل الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ابن ملجم، ولعلي أولاد صغار.

فقال: أخطأ الحسن بن علي.

فقلت: أما كان جواب أحسن من هذا اللفظ؟ قال: وهجرته من يومئذ.

وعن قتيبة بن سعيد، قال: دخل الشافعي على أمير المؤمنين، وعند بشر المريسي، فقال أمير المؤمنين للشافعي: ألا تدري من هذا؟ هذا بشر المريسي.

فقال له الشافعي: أدخلك الله في أسفل سافلين، مع فرعون وهامان وقارون.

فقال المريسي: أدخلك الله أعلى عليين، مع محمد وإبراهيم وموسى صلى الله عليهم وسلم.

قال محمد بن إسحاق: فذكرت هذا الحكاية لبعض أصحابنا، فقال لي: لا تدري أي شيء اراد المريسي بقوله؟ كان منه طنزا، لأنه يقول: ليس ثم جنة ولا نار.

وروى عن حميد الطوسي، أنه دخل على أمير المؤمنين، وعند بشر المريسي، فقال أمير المؤمنين لحميد: أتدري من هذا يا أبا غانم؟ قال: لا.

قال: هذا بشر المريسي.

فقال حميد: يا أمير المؤنين، هذا سيد الفقهاء، هذا قد رفع عذاب القبر، ومسألة منكر ونكير، والميزان، والصراط، أنظر هل يقدر يرفع الموت؟ ثم نظر إلى بشر، فقال، لو رفعت الموت كنت سيد الفقهاء حقا.

وروى أن يهوديا مر على بشر، والناس مجتمعون عليه، فقال لهم: لا يفسد عليكم كتابكم، كما أفسد أبوه علينا التوراة، يعني أنا أباه كان يهوديا.

وعن أبي مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، قال: حدثني أبي، قال: رأيت بشرا المريسي

- عليه لعنة الله - مرة واحدة، شيخا قصيرا، ذميم المنظر، وسخ الثياب، وافر الشعر، أشبه شيء باليهود، وكان أبوه يهوديا صباغا بالكوفة في سوق المراضع، ثم قال: لا يرحمه الله، فقد كان فاسقا.

وكان أبو زرعة الرازي، يقول: بشر المريسي زنديق.." (١)

"سنة تسع وأربعين وستمائة

فيها توفي إبراهيم بن سهل الإسرائيلي [١] الإسلامي. كان يهوديا فأسلم، وكان أديبا ماهرا، وله قصيدة مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم، وكان يهوى صبيا يهوديا اسمه موسى، فمن قوله فيه من جملة أبيات [٢] :

فما وجد أعرابية بان إلفها [٣] ... فحنت إلى بان الحجاز ورنده

بأعظم من وجدي بموسى وإنما ... يرى أنني أذنبت ذنبا بوده

وله فيه [٤] :

يقولون لو قبلته لاشتفى الجوى ... أيطمع في التقبيل من يعشق البدرا؟

إلى أن قال:

إذا فئة العذال جاءت بسحرها ... ففي وجه [٥] موسى آية تبطل السحرا

---

[١] انظر «الوافي بالوفيات» (٦/ ٥- ١١) و «فوات الوفيات» (١/ ٢٠- ٣٠) .

[٢] البيتان من قصيدة طويلة انظرها في «ديوانه» بتحقيق بطرس البستاني ص (٩٢- ٩٤) طبع مكتبة صادر.

[٣] في «ديوانه» : «أهلها» .

[٤] انظر «ديوانه» ص (٣٥) .

[٥] في «ديوانه» : «ففي لحظ» .." (٢)

"بحسن تدبيره في اثنين وعشرين يوما، ثم رجع غرة شعبان

ووصل إلى كابل في خامس شعبان في أربعة أيام.

وقال الخوافي في منتخب اللباب: إن أفضل خصاله في عقيدتي بل عقيدة كل منصف غير متعسف

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، الغزي، تقي الدين ص/١٨٩

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٤٢٢/٧

أنه مع اتصافه بغاية الأمانة والنصح قضى مهمات الدولة مدة وزارته ولم يتأذ به أحد من الناس من لسانه أو بيانه، ومن خصائصه أنه لم يزل يجتهد في فصل القضايا والمحاسبة بطريقة لا تضر بالعمال والرعايا والمساكين.

وقال شاهنواز خان في مآثر الأمراء: إنه كان مشكور السيرة في فصل القضايا والمهمات، ومن غرائب صفاته أنه كان يرضي السلطان ورعاياه، ولذلك تأسف السلطان بموته تأسفا شديدا، انتهى.

توفي لأربع ليال بقين من جمادي الأخرى سنة ست وستين وألف بالقولنج، كما في عمل صالح وغيره.

الشيخ سعد الله اللاهوري

الشيخ الفاضل سعد الله الحنفي الأويسي اللاهوري، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ عن الشيخ عبد الجليل بن عمر الصديقي البيانوي ثم اللكهنوي ولازمه زمانا، ثم سافر إلى بلاد شتى، أخذ عنه عبد الرحمن الدهنتوي، وقرأ عليه الرسائل الثلاثة للشيخ عبد الجليل المذكور، عاش بعد وفاة شيخه ثلاثين أو أربعين سنة، وكان من العلماء، مات بمدينة برهانبور فدفن بها، كما في بحر زخار.

الشيخ سعد الله السنبهلي

الشيخ الفاضل سعد الله بن الأبدال السنبهلي المتلقب في الشعر بالشيخي، كان من أفاضل الصوفية، ولد ونشأ بسنبهل، وأخذ عن الشيخ تاج الدين النقشبندي السنبهلي، ولازمه مدة من الزمان حتى برع في العلم والمعرفة، له مصنفات، منها ديوان الشعر الفارسي والبحر العميق وجار جمن مزدوجة بالفارسية وتذكرة المشايخ ممن أدركهم، ومن شعره قوله:

اكره مشاهدة دوست ازبس مركست

حيات خضر ومسيحا نصيب دشمن باد

مات سنة سبع وخمسين وألف، كما في الأسرارية.

سعيد خان ظفر جنك

الأمير الكبير سعيد بن أحمد الكابلي سعيد خان ظفر جنك، كان من كبار الأمراء في الدولة التيمورية ووزرائها المشهورين وبالعقل والدين والهدوء والرزانة ولاه شاهجهان بن جهانكير التيموري صاحب الهند على كابل، ولقبه ظفر جنك، وأضاف في منصبه غير مرة حتى صار مع الأصل والإضافة

سبعة آلاف له وسبعة آلاف للخيل، توفي بكابل في ثاني صفر سنة اثنتين وستين وألف، كما في مآثر الأمراء.

سعيد سرمد المجذوب الدهلوي

الشيخ الفاضل سعيد الأرمني المتلقب في الشعر بسرمد، كان من الشعراء المجيدين، ذكره شاهنواز خان في مآثر الأمراء قال: إنه كان يهوديا أو أرمنيا أسلم، وأخذ العلوم الحكمية عن أبي القاسم القلندري، ثم دخل الهند للتجارة وافتتن بأحد أبناء كفار الهند، فأتلف ماله من نقير وقطمير وصار عريانا ينشئ الأبيات الرائقة وينشدها حتى اعتقد الناس به، وأحسن الظن به دارا شكوه بن شاهجهان وجعله من ندمائه، فلما قام بالملك عالمكير سنة تسع وستين وألف أمر شيخه عبد القوي أن يحتسب على سرمد، فطلبه وكلفه باللباس فلم يقبله، ثم أخذ عليه أنه ينكر المعراج للنبي صلى الله عليه وسلم وأخذ ذلك من قوله:

آن كوكه سر حقيقتش باور شد خود پهن تر از سپهر پهناور شد

ملا كويد كه برشد أحمد بفلك سرمد كويد فلك بأحمد در شد

فأفتى عبد القوي المذكور بقتله واتفق العلماء عليه، فلما سل عليه السيف نظر إلى السياف فتبسم وأنشد:." (١)

"- تسيير أبي ذر الغفاري إلى الربذة (١) (سنة ٣٠ هـ/ ٦٥١ م) :

أبو ذر الغفاري: وهو جندب بن جنادة - على المشهور - وكان من كبار الصحابة وفضلائهم، قديم الإسلام.

لما بلغ أبا ذر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي، فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي، يأتيه الخبر من السماء، واسمع من قوله، ثم ائتني، فانطلق الأخ حتى قدم وسمع من قوله، ثم رجع إلى أبي ذر، فقال له: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق، وسمعت منه كلاما ما هو بالشعر. فقال: ما شفيتني مما أردت، فتزود وحمل قربة فيها ماء حتى قدم مكة فأتى المسجد، فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرفه، وكره أن يسأل عنه، فانتظر ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع من قوله وأسلم. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني ٥٣٣/٥

أمري" (٢) . قال: والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم، فخرج حتى أتى المسجد، فنادى بأعلى صوته: "أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله"، فقاموا إليه، فضربوه حتى أضجعوه، وأتى -[٨٦]- العباس فأكب عليه، وقال: ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار، وأنه طريق تجاركم إلى الشام، فأنقذه منهم، ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا عليه، فأكب العباس إليه.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أبو ذر في أمتي على زهد عيسى بن مريم". كان أبو ذر بالشام في خلافة عثمان، وكان معاوية عاملا عليها، فلما ورد ابن السوداء (٣) الشام لقي أبا ذر فقال: يا أبا ذر ألا تعجب إلى معاوية يقول: "المال مال الله ألا إن كل شيء لله"، كأنه يريد يحتجنه (٤) دون الناس ويمحو اسم المسلمين (٥) فأتاه أبو ذر. فقال: ما يدعوك إلى أن تسمي مال المسلمين مال الله؟ قال: يرحمك الله يا أبا ذر ألسنا عباد الله، والمال ماله، والخلق خلقه، والأمر أمره؟ قال: فلا تقله. قال: فإني لا أقول إنه ليس لله، ولكن سأقول مال المسلمين. وأتى ابن السوداء أبا الدرداء، فقال له: من أنت، أظنك والله يهوديا. فأتى عبادة بن الصامت فتعلق به معاوية. فقال: هذا والله الذي بعث عليك أبا ذر. وقام أبو ذر بالشام وجعل يقول:

"يا معشر الأغنياء وأسواء الفقراء. بشر الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بمكاو من نار تكوى بها جباهم وجنوبهم وظهورهم" (٦) -[٨٧]-.

فما زال حتى ولع الفقراء بمثل ذلك، وأوجبوه على الأغنياء، وحتى شكا الأغنياء ما يلقون من الناس.

حرض أبو ذر بذلك الفقراء وفهمهم أن لهم حقوقا لدى الأغنياء، وأن الذين يكنزون المال لهم في الآخرة عذاب أليم فهو بذلك يدعو إلى نوع من التكافل. وقد تخوف الأغنياء من ثورة الفقراء، ومطالبتهم بالمال، لذلك شكوا إلى معاوية. فكتب معاوية إلى عثمان أن أبا ذر قد أعضل بي (٧) ، وقد كان من أمره كيت وكيت.

فكتب إليه عثمان: "إن الفتنة قد أخرجت خطمها (٨) وعينيها، فلم يبق إلا أن تثب فلا تنكأ القرح، وجهز أبا ذر إلي، وابعث معه دليلا وزوده، وارفق به، وكفكف الناس ونفسك ما استطعت، فإنما تمسك ما استمسكت" الطبري (٩) .

وجاء في ابن الأثير (١٠) : إن الأغنياء لما شكوا إلى معاوية ما يلقون من الفقراء، أرسل إلى أبي ذر بألف دينار في جنح الليل، فأنفقها - على الفقراء -، فلما صلى معاوية الصبح، دعا رسوله الذي أرسله إليه، فقال: اذهب إلى أبي ذر فقل له أنقذ جسدي من عذاب معاوية، فإنه أرسلني إلى غيرك، وإني أخطأت

بك، ففعل ذلك. فقال له أبو ذر: يا بني قل له والله ما أصبح عندنا من دنانيرك دينارا، ولكن أخرنا ثلاثة أيام حتى نجمعها. فلما رأى معاوية أن فعله يصدق قوله كتب إلى عثمان الخ.

فلما قدم أبو ذر المدينة، ورأى المجالس في أصل سلع (١١) ، قال: بشر أهل المدينة بغارة شعواء وحرب مذكار. ودخل على عثمان فقال: يا أبا ذر ما لأهل الشام يشكون -[٨٨]- ذربك (١٢) ؟ فأخبره أنه لا ينبغي أن يقال مال الله، ولا ينبغي للأغنياء أن يقتنوا مالا. فقال: يا أبا ذر علي أن أفضي ما علي، وآخذ ما على الرعية، ولا أجبرهم على الزهد، وأن أدعوهم إلى الاجتهاد والاقتصاد. قال: فتأذن لي في الخروج، فإن المدينة ليست لي بدار. فقال: أو تستبدل بها إلا شرا منها. قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أخرج منها إذا بلغ البناء سلعا. قال: فانفذ لما أمرك به، فخرج حتى نزل الربذة (١٣) ، فخط بها منزلا، وأقطعه عثمان صرمة من الإبل (١٤) ، وأعطاه مملوكين، وكان أبو ذر يتعاهد المدينة حتى لا يعود أعرابيا، وكان يحب الوحدة والخلوة، فدخل على عثمان وعنده كعب الأحبار فقال لعثمان: لا ترضوا من الناس بكف الأذى حتى يبذلوا المعروف، وقد ينبغي للمؤدي الزكاة أن لا يقتصر عليها حتى يحسن إلى الجيران والإخوان ويصل القرابات. فقال كعب: من أدى الفريضة فقد قضى. فرفع أبو ذر محجنه (١٥) ، فضربه، فشجه، فاستوهبه عثمان، فوهبه له وقال: يا أبا ذر اتق الله واكفف يدك ولسانك. الطبري (١٦) .

ولما نزل أبو ذر الربذة أقيمت الصرة وعليها رجل يلي الصدقة فقال: تقدم يا أبا ذر. فقال: لا، تقدم أنت فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي: "اسمع وأطع وإن كان من رقيق الصدقة"، وكان أسود يقال له: مجاشع.

وذكر الطبري رواية عن محمد بن سيرين قال: خرج أبو ذر إلى الربذة من قبل نفسه لما رأى عثمان لا ينزع له (١٧) الخ.

ثم قال الطبري (١٨) بعد أن أورد قصة أبي ذر وإقامته بالربذة: وأما الآخرون فإنهم رووا في سبب ذلك أشياء كثيرة وأمورا شنيعة كرهت ذكرها.

وقال اليعقوبي في تاريخه: -[٨٩]-

"وبلغ عثمان أن أبا ذر يقعد في مسجد رسول الله، ويجتمع إليه ناس، فيحدث بما فيه الطعن عليه، وأنه وقف بباب المسجد فقال: "أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري، أنا جندب بن جنادة الربذي {إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها

من بعض والله سميع عليم} [آل عمران: ٣٣- ٣٤] . محمد الصفوة من نوح. فالأول من إبراهيم، والسلالة من إسماعيل، والعترة الهادية من محمد. إنه شرف شريفهم، واستحقوا الفضل في قوم هم فينا كالسماء المرفوعة، وكالكعبة المستورة، أو كالقبة المنصوبة، أو كالشمس الضاحية، أو كالقمر الساري، أو كالنجوم الهادية، أو كالشجرة الزيتونية، أضاء زيتها، وبورك زبدها. ومحمد وارث علم آدم، وما فضلت به النبيون، وعلي بن أبي طالب وصي محمد ووارث علمه. أيتها الأمة المتحيرة بعد نبيها، أما لو قدمتم من قدم الله، وأخرتم من أخر الله، وأقررتم الولاية والوراثة في أهل بيت نبيكم لأكلتم من فوق رؤوسكم، ومن تحت أقدامكم، ولما عال ولى الله، ولا طاش سهم من فرائض الله، ولا اختلف اثنان في حكم الله، إلا وجدتم علم ذلك عندهم من كتاب الله وسنة نبيه. فأما إذا فعلتم فذوقوا وبال أمركم {وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون} [الشعراء: ٢٢٧] . وبلغ عثمان أيضا أن أبا ذر يقع فيه ويذكر ما غير وبدل من سنن رسول الله وسنن أبي بكر وعمر فسيره إلى الشام إلى معاوية. وكان يجلس في المسجد فيقول كما كان يقول، ويجتمع إليه الناس حتى كثر من يجتمع إليه ويسمع منه. وكان يقف على باب دمشق إذا صلى صلاة الصبح فيقول: جاءت القطار تحمل النار. لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له، ولعن الله الناهين عن المنكر الآتين له. وكتب معاوية إلى عثمان: إنك قد أفسدت الشام على نفسك بأبي ذر، فكتب إليه أن احمله على قتب بعير بغير وطاء. أنك تقول سمعت رسول الله يقول: إذا كملت بنو أمية ثلاثين رجلا اتخذوا بلاد الله دولا وعباد الله خولا ودين الله دغلا (١٩) . فقال: نعم، سمعت رسول الله يقول ذلك. فقال لهم: أسمعتم رسول الله يقول ذلك؟ فبعث إلي علي بن أبي طالب فأتاه فقال: يا أبا الحسن أسمعت رسول الله يقول ما حكاه أبو ذر؟ وقص عليه الخبر. فقال: نعم. قال: وكيف تشهد؟ قال: يقول رسول الله: "ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر" (٢٠) . فلم يقم بالمدينة حتى أرسل إليه عثمان والله لتخرجن عنها. قال: أتخرجني من حرم رسول الله؟ قال: نعم، أنفك راغم. قال: فإلى مكة؟ قال: لا. قال: فإلى البصرة؟ قال: لا. قال: فإلى الكوفة؟ قال: لا. ولكن إلى الربذة التي خرجت منها حتى تموت بها. يا مروان أخرجه ولا تدع أحدا يكلمه حتى يخرج. فأخرجه على جمل ومعه امرأته وابنته، فخرج وعلي والحسن والحسين -[٩٠]- وعبد الله بن جعفر وعمار بن ياسر ينظرون. فلما رأى أبو ذر عليا، قام إليه فقبل يده ثم بكى وقال: إني إذا رأيتك ورأيت ولدك ذكرت قول رسول الله فلم أصبر حتى أبكي فذهب علي يكلمه. فقال له مروان: إن أمير المؤمنين قد نهى أن يكلمه أحد. فرفع علي السوط فضرب وجه ناقة مروان وقال: تنح نحاك الله إلى النار. ثم شيعه، فكلمه بكلام

يطول شرحه، وتكلم كل رجل من القوم، وانصرفوا، وانصرف مروان إلى عثمان فجرى بينه وبين علي في هذا بعض الوحشة وتلاحيا كلاما. فلم يزل أبو ذر بالربذة حتى توفي".

هذا ما ذكره اليعقوبي في تاريخه خاصا بأبي ذر وتسييره إلى الربذة من غير أن يسنده إلى أحد من الرواة كدأب الطبري في رواياته، وقد اتفق الطبري وابن الأثير وابن خلدون على أن عثمان رضي الله عنه أذن لأبي ذر بالخروج إلى الربذة، بناء على طلبه، لأنه لم يطق الإقامة بالمدينة، لكن عبارة اليعقوبي صريحة في أنه نفاه. وإنا نستبعد أن ينفي عثمان رضي الله عنه أبا ذر، لأن أبا ذر صحابي محترم مشهور بالزهد والصلاح والتشدد في الدين، وله مكانة عالية في نفوس المسلمين، ومما يدل على أن حكاية اليعقوبي مكذوبة ما ذكره من أن عثمان قال لمعاوية: "احمله على قتب بعير بغير وطاء" فقدم إلى المدينة وقد ذهب لحم فخذيه.

فعثمان رضي الله عنه لا يأمر بإرهاق صحابي كبير كأبي ذر كما هو معروف عنه من الحلم والرأفة. فيكون ما ذكره الطبري من أنه رضي الله عنه كتب إلى معاوية – وجهز أبا ذر وزوده وأرفق به – هو الصواب، لأنه يطابق ما جبل عليه عثمان رضي الله عنه من الرفق واحترام كبار الصحابة.

وفي طبقات ابن سعد رواية عن عبد الله بن الصامت قال: دخلت مع أبي ذر في رهط من غفار على عثمان بن عفان من الباب الذي لا يدخل عليه منه وتخوفنا عثمان عليه، فانتهى إليه فسلم عليه، ثم ما بدأه بشيء إلا قال: أحسبتني منهم يا أمير المؤمنين والله ما أنا منهم ولا أدركهم. لو أمرتني أن آخذ بعرقوتي قتب لأخذت بهما متى أمرت، ثم استأذنه إلى الربذة فقال: نعم نأذن لك، ونأمر لك بنعم من نعم الصدقة، فتصيب من رسلها. فنادى أبو ذر: دونكم معاشر قريش دنياكم فاعذموها لا حاجة لنا فيها.

ومما يدل على مكانة أبي ذر ما رواه عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء من رجل أصدق من أبي ذر" (٢١) .

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي -[٩١]- لهجة أصدق من أبي ذر. من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى ابن مريم فلينظر إلى أبي ذر (٢٢)
.

الحراني

(٢٩٦ - ٣٣٥ هـ = ٩٠٨ - ٩٤٦ م)

إبراهيم بن سنان بن ثابت بن قرة بن مروان بن ثابت، أبو إسحاق الحراني ثم البغدادي: مهندس طبيب، من الصابئة. أصله من حران ومولده ووفاته ببغداد. من كتبه (زبدة الحكم) في الحكمة، و (أغراض المجسطي) و (تفسير المقالة الأولى من المخروطات) و (آلات الظلال) و (رسالة في الأسطرلاب – ط) و (مقالة في رسم القطوع الثلاثة – ط) و (رسالة في وصف المعاني المستخرجة في الهندسة وعلم النجوم – خ) و (مقالة في طريق التحليل والتركيب – خ) في الهندسة، و (كتاب في حركات الشمس – خ) رسالة، و (كتاب في مساحة قطع المخروط المكافي– خ) رسالة، و (كتاب في الدوائر المتماسة – خ) ست ورقات، و (كتاب في أصول الهندسة – خ)
خمس أوراق (٢) .

ابن سهل
(٦٠٥ – ٦٤٩ هـ = ١٢٠٨ – ١٢٥١ م)
إبراهيم بن سهل الاشبيلي، أبو إسحاق: شاعر غزل من الكتاب، كان يهوديا وأسلم فتلقى الأدب وقال الشعر فأجاده. أصله من إشبيلية وسكن سبتة

---

(١) مذكرات المؤلف.
ومعروف الدواليبي، في جريدة الأيام بدمشق ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ شوال ١٣٥٤ والأعلام الشرقية ١: ١٣٤ وسامي السراج، في جريدة الجهاد، بمصر ٤ رمضان ١٣٥٤ وا.
غيث، في جريدة الأهرام ٢٥ شعبان ١٣٥٤ وفي كتاب نهر الذهب في تاريخ حلب للغزي ١: ٤٩٨ كلمة عن آل هنانو، جاء فيها: (وهم متفرعون عن أصل قديم في حلب، ومنهم إبراهيم بك النابغة بالفصاحة والبطولة وتوقد الذهن وكرم السجايا وصدق العزيمة وحرية الضمير) .
(٢) فهرست ابن النديم: الفن الثاني من المقالة السابعة. وطبقات الأطباء ١: ٢٢٦ وهدية العارفين ١: ٦ ومجلة الكتاب ٣: ٨٢٥ وتذكرة النوادر ١٥٠ – ١٥٢.." (١)
"مع بريطانيا سنة ١٨٩٩ وعلى الأثر دخل الكويت في جامعة الدول العربية (١٩٦١) وكان صاحب الترجمة محبا للرحلات فزار كثيرا من بلاد العالم (١) .

---

(١) الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي ٤٢/١

رشيد الدولة

(... - ٧١٦ هـ = ... - ١٣١٦ م)

فضل الله (رشيد الدولة، أو رشيد الدين) ابن أبي الخير (عماد الدولة) ابن علي (موفق الدولة) أبو الفضل الهمذاني: وزير، من المشتغلين بالفلسفة والطب والتاريخ. اتصل بملك التتار " محمود غازان " وخدمه بطبه إلى أن ولي الوزارة له، ثم لأخيه " خدابنده " من بعده. وقام بكثير من أعمال البر في " تبريز " كالخوانك - جمع خانكاه - والمدارس. وصنف كتابا في " تفسير القرآن " علي طريقة الفلاسفة، فنسب إلى الإلحاد. ومرض القان " خدابنده " فاشترك رشيد الدولة في علاجه، فمات، فقالوا إنه كان سبب موته، فقتلوه وفصلت أعضاؤه وأرسل إلى كل بلد عضو منها. وحمل رأسه إلى " تبريز " ونودي عليه: هذا رأس اليهودي الملحد. وقالوا: إن أباه كان يهوديا عطارا، وإنه، أي رشيد الدولة، أسلم قبل أن يتصل بغازان. وقد احترقت - أو أحرقت - كتبه بعد قتله، وبقي منها " جامع التواريخ - خ " أربع مجلدات، بالعربية والفارسية، طبعت النسخة الفارسية منه باسم " تاريخ غازاني " و " مفتاح التفاسير - خ " في دار الكتب، مقدمة لتفسير له يعرف بالتفسير الرشيدي، و " الأسئلة والأجوبة الرشيدية - خ " في استنبول، و " التوضيحات - خ " في استمبول، ويسمى " جامع التصانيف الرشيدية " و " مجموعة رسائل - خ " تشتمل على ٥٢ رسالة، جمعها كاتبه

---

(١) هدية ١: ٨٢١ وكشف ١٧١٩ ورسمه " التوربشتي " و.Brock S 1: 620.." (١)

"الطليق

(... - نحو ٤٠٠ هـ = ... - نحو ١٠١٠ م)

مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر، الأموي: من أمراء بني أمية بالأندلس. سجن في أيام المنصور محمد بن أبي عامر، وهو في السادسة عشرة من عمره، ومكث سجينا ١٦ سنة، وعاش بعد إطلاقه ١٦ سنة. وهذا من نادر الاتفاق. وكان أديبا شاعرا مكثرا، قال ابن حزم: هو في بني أمية كابن المعتز في بني العباس، ملاحة شعر، وحسن تشبيه.

---

(١) الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي ٥/١٥٢

وقيل في سبب سجنه: إنه كان يتعشق جارية رباها أبوه معه، ثم استأثر بها أبوه، فاشتدت غيرته وقتل أباه. ونظم أكثر شعره وهو في السجن. وعرف بالطليق بعد خروجه منه (١) .

مروان بن عبد الله

(٥٠٥ - ٥٧٨ هـ = ١١١١ - ١١٨٢ م)

مروان بن عبد الله بن مروان بن عبد العزيز: أمير أموي. كان في بلنسية (بالأندلس) وولاه تاشفين قضاءها (سنة ٥٣٨ هـ واضطربت سنة ٥٣٩ فخاف واليها (عبد الله بن محمد) ورحل إلى شاطبة، فأجمع أهل بلنسية ءلى تأمير

وهو دون مسلم بن الوليد وبشار بن برد أو هو طبقة بينهما) وسماه (مروان بن يحيي) . وفي مطالع البدور ١: ٧٣ (كان من أبخل الناس، مع يساره) . وفي كتاب (الفلاكة والمفلوكون) ٨٠ بعض أخبار بخلة. وفي وفيات الأعيان ٢: ٨٩ بعد قوله إن جده أبا حفصة كان مولى لمروان بن الحكم وأعتقه يوم الدار لأنه أبلى يومئذ فجعل عتقه جزاءه: (وقيل: إن أبا حفصة كان يهوديا طبيبا أسلم على يد عثمان ابن عفان أو على يد مروان) قلت: وجزم ٦٨ Huart بأن ابن أبي حفصة (كان ابنا ليهودي من خراسان) وهي رواية ضعيفة قد تكون مما لفقه عليه من كان يهجوهم.

أضف إلى هذا قول ابن خلكان: (ويحيى ابن أبي حفصة، كنيته أبو جميل، وأمه حيا بنت ميمون، يقال: إنها من ولد النابغة الجعدي وأن الشعر أتى إلى أبي حفصة بذلك السبب) .

(١) الحلة السيراء ١١٤ - ١١٨ وجذوة المقتبس ٣٢١ والمغرب في حلى المغرب ١: ١٨٦ وبغية الملتمس ٤٤٧.." (١)

"عمه (علاء الدين) ديوان بغداد وتدبيرها (سنة ٦٨٢) وقال فيه ياقوت المستعصمي قصيدته التي أولها: " الحمد لله قد مضى الترح ... وقد أتانا السرور والفرح "

واستمر إلى أن أمر " السلطان " بقتله، فقتل في حدود الروم (١) .

هارون الأعور

---

(١) الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي ٢٠٨/٧

(... - نحو ١٧٠ هـ = ... - نحو ٧٨٦ م)
هارون بن موسى الأزدي العتكي بالولاء، أبو عبد الله، المنبوز بالأعور: عالم بالقرآت والعربية.
من أهل البصرة. كان يهوديا وأسلم وقرأ القرآن وحفظ النحو وحدث. وكان أول من تتبع وجوه القرآت والشاذ منها. وهو من أهل الحديث روى له البخاري ومسلم. صنف " الوجوه والنظائر في القرآن - خ " في شستربتي (٣٣٤) وكان قدريا معتزليا (٢) .

أخفش باب الجابية
(٢٠١ - ٢٩٢ هـ = ٨١٦ - ٩٠٥ م)
هارون بن موسى بن شريك التغلبي، أبو عبد الله: شيخ القراء بدمشق. كان أخفش (صغير العينين ضعيف البصر) يعرف بالأخفش الدمشقي، أو أخفش باب الجابية (من أحياء دمشق) وكان قيما بالقرآت السبع، عارفا بالتفسير والنحو والمعاني والغريب والشعر، وصنف كتبا في القرآت والعربية. قال السيوطي: وهو خاتمة " الأخفشين " وعنه اشتهرت قراءة أهل الشام (٣) .

---

(١) الحوادث الجامعة ٣٦٨ - ٣٧٠، ٣٧٤ وتاريخ العراق بين احتلالين ١: ٢٦٩ وانظر فهرسته. وكشف الظنون ٨٧٤.
(٢) بغية الوعاة ٤٠٦ وطبقات المعتزلة ١٣٨.
(٣) طبقات القراء ٢: ٣٤٧ ومرآة الجنان ٢: ٢٢٠ وطبقات المفسرين، للداوودي - خ.
وبغية الوعاة ٤٠٦ والنجوم الزاهرة ٣: ١٣٣ وهو فيه الثعلبي ".." (١)
"اوحد الزمان
(نحو ٤٨٠ - نحو ٥٦٠ هـ = نحو ١٠٨٧ - نحو ١١٦٥ م)
هبة الله بن علي بن ملكا البلدي، أبو البركات، المعروف بأوحد الزمان: طبيب، من سكان بغداد.
عرفه الظهير البيهقي بفيلسوف العراقين، وقال: ادعى أنه نال رتبة أرسطو. كان يهوديا وأسلم في آخر عمره. وكان في خدمة المستنجد بالله العباسي، وحظي عنده. واتهمه السلطان محمد بن ملكشاه بأنه أساء علاجه فحبسه مدة. قال ابن خلكان: وأصابه الجذام، فعالج نفسه بتسليط الأفاعي على جسده

---

(١) الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي ٨/٦٣

بعد أن جوعها، فبالغت في نهشه، فبرئ من الجذام وعمي. ويظهر أنه عاد إليه بصره بعد زمن. وتوفي بهمذان عن نحو ثمانين سنة، وحمل تابوته إلى بغداد. من كتبه " المعتبر - ط " في الهند، ثلاثة مجلدات، في الحكمة، منه قطعة مخطوطة، و " اختصار التشريح من كلام جالينوس " و " مقالة في سبب ظهور الكواكب ليلا واختفائها نهارا و " الأقرباذين " ثلاث مقالات، ورسالة " في العقل وماهيته - خ " ورسالة في " صفة برشعتا - خ " وهو دواء هندي، وأخرى في " صفة دواء ترياقي يقال أمين الأرواح - خ " ورد ذكرها في مجلة معهد المخطوطات (٤: ٣٥) قلت: وثقات المؤرخين مختلفون في اسم جده " ملكا " أو " ملكان " فهو عند ابن أبي أصيبعة والصفدي، بعير نون، وعند ابن خلكان وابن قاضي شهبة، بنون. ووجدت خطا (سنة ٦١٧) لطبيب آخر اسمه " هبة الله بن ملكا " من أهل تكريت، لا أعلم صلته بصاحب الترجمة، و " ملكا " فيه بغير نون، فترجح عندي حذفها. أما وفاة المترجم له، فجعلها ابن قاضي شهبة بين سنتي ٥٥٠ و ٥٦٠ وقال الصفدي: في حدود ٥٦٠ عن ثمانين عاما، وانفرد الظهير البيهقي بالخبر." (١)

"ابراهيم السهائي (القرن الحادي عشر الهجري) (القرن السابع عشر الميلادي) ابراهيم السهائي المالكي.

له فتح القدير بترتيب الجامع الصغير.

(ط) فهرست الخديوية ١: ٣٧٨ ابراهيم الاسرائيلي (٠٠٠ - ٦٤٩ هـ) (٠٠٠ - ١٢٥١ م) ابراهيم بن سهل الاسرائيلي، الاشبيلي (أبو إسحاق) ، من الادباء الشعراء، كان يهوديا " فأسلم، ومات غريقا " مع ابن خلاص والي سبتة، وكان سنة نحو الاربعين وما فوقها، دون شعره في مجلد.

(خ) كتاب في التراجم ق ١٤ / ١ (عام ٤٦١٦ ظاهرية) ، الصفدي: الوافي ٥: ٣٣ - ٣٦

(ط) ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات ١: ٣ - ٢٧، حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٦٣، التونكي: معجم المصنفين ٣، ١٥٦ - ١٥٨ ابن تغري بردي: المنهل الصافي ١: ٥١ - ٥٦، الجلبي: مخطوطات الموصل ٢٤١ ٤٨٣: Brockelmann: g , I: 372 , 472 , s , I ابراهيم السوبيني (٠٠٠ - ٨٥٨ هـ) (٠٠٠ - ١٤٥٤ م) ابراهيم السوبيني، طبيب.

له الضياء الكامل في شرح الشامل في الطب.

---

(١) الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي ٧٤/٨

(ط) حاجي خليفة: كشف الظنون ١٠٢٤ ابراهيم النظام (٠٠٠ - ٢٣١ هـ) (٠٠٠ - ٨٤٥ م) ابراهيم بن سيار بن هانئ النظام، كان أحد فرسان أهل النظر والكلام على مذهب المعتزلة، وله في ذلك تصانيف عدة، منها: البكت، وكان أيضا " متأدبا "، وله شعر جمع بخمسين ورقة، وهو دقيق المعاني على طريقة المتكلمين، والجاحظ كثير الحكايات عنه.

(خ) الذهبي: سير النبلاء ٧: ٢٥٩ - ٢٦٢، الصفدي: الوافي ٥: ٣٧ - ٣٩

(ط) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٦: ٩٧، ابن النديم: الفهرست ١: ١٦٣، ابن حجر: لسان الميزان ١: ٦٧، التونكي: معجم المصنفين ٣: ١٥٨ - ١٦١، أبو ريدة: ابراهيم بن سيار النظام، الزركلي: الاعلام ١: ٣٦ ابراهيم بن سيارة (كان حيا " حوالي ٥٧٥ هـ) (١١٧٩ م) ابراهيم بن سيارة اليماني.

أخذ العهد على يد أحمد بن أبي الخير اليماني المتوفى ٥٧٥ هـ، وصنف في مناقبه كتابا ".

(ط) التونكي: معجم المصنفين ٤: ٥١٤ ابراهيم نسيمي زاده (٠٠٠ - ١٠١٤ هـ) (٠٠٠ - ٦٠٥ م) ابراهيم بن سيد النكساري، الرومي، الخلوتي، الشهير بنسيمي زاده.

له برهان الالحان.

(ط) البغدادي: هدية العارفين ١: ٢٩ ابراهيم الشاذلي (٠٠٠ - ٩١٤ هـ) (٠٠٠ - ١٥٠٨ م) ابراهيم الشاذلي، المصري.

شاعر، صوفي.

له ديوان شعر، وموشحات، وشرح حكم ابن عطاء الله الاسكندري.

(ط) ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ٦٢." (١)

"بـ" أبي يعقوب" كان يهوديا فأسلم، وقد زود "ابن الكلبي" وغير ابن الكلبي بقسط من هذه الأسماء التي يستعملها النسابون في الأنساب. وكان "محمد بن إسحاق" صاحب السيرة يعتمد على أهل الكتاب، ويكثر الرواية عنهم ويسميهم أهل العلم الأول١.

وقد استغل نفر من أهل الكتاب حاجة المسلمين هذه إلى الوقوف على "البدء"٢ أي: مبدأ الخلق والتكوين، وقصص الرسل والأنبياء، وكيفية توزع البشر، فأخذوا يفتعلون ويضعون ويصنعون على التوراة والكتب اليهودية المقدسة، يبيعونه لهم أو يتقربون به إليهم، ادعاء للعلم والفهم. قال الطبري: "كان ناس

---

(١) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ١/٣٧

من اليهود كتبوا كتابا من عندهم يبيعونه من العرب، ويحدثونهم أنه من عند الله ليأخذوا به ثمنا قليلا"٣.

أما ما ذكروه من أن "أبا يعقوب" التدمري وجد في كتاب "بورخ بن ناريا" "كاتب إرميا"، نسب "معد بن عدنان" فإنه كذب وتلفيق، فليس في كتاب "بورخ" شيء من هذا النسب. وكتابه من جملة أسفار "الأبوكريفا" في نظر "البروتستانت"٤، وهو مترجم إلى العربية ومطبوع مع أسفار التوراة الأخرى، في الترجمة "الكاثوليكية"، وقد قرأناه فلم نجد فيه شيئا من هذا الذي يذكره اليهودي الذي دخل في الإسلام وليس لـ"بورخ" كتاب آخر فنقول:

---

١ الفهرست "ص١٣٦"، "عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني بعض أهل العلم من أهل الكتاب"، الإكليل "١/ ٣١".

٢ "وفي كتاب البدء، ونقله ابن سعيد"، قيل للكتب التي تبحث في الخلق وبدء التكوين والأنبياء "كتب البدء"، قال المسعودي: "وما ذكره أهل التاريخ والمصنفون لكتب البدء، كوهب بن منبه وابن إسحاق وغيرهما ... " مروج "١/ ٣٢٠" ابن خلدون "٢/ ١٨، ٣٤".

٣ "وكان رجل من أهل تدمر يكنى أبا يعقوب من مسلمة بني إسرائيل، قد قرأ من كتبهم وعلم علمهم، فذكر أن بورخ بن ناديا كاتب إرميا أثبت نسب معد بن عدنان عنده ووضعه في كتبه، وأنه معروف عند أحبار أهل الكتاب وعلمائهم مثبت في أسفارهم، وهو مقارب لهذه الأسماء، ولعل خلاف ما بينهم من قبل اللغة؛ لأن هذه الأسماء ترجمت من العبرانية"، الطبقات "جـ١، ق١، ص٢٩"، تفسير الطبري "١/ ٣٠٠"، "٣/ ٢٣١".

Nallino, raccolta, vol. 3, p. 120, sprenger, mohammad, vol. 3, p. cxxxiii, goldziher, muh. Stud. Bd. I, s. 178, muir, life of mihamet, cvii, bate, p. 117

٤ قاموس الكتاب المقدس "١/ ٢٠٥".." (١)

"يكمل"١ وجاء بعض هذه الأسماء في نصوص أخرى، ومنها نص "حصن غراب" المتقدم وقد اشتهر بعض هذه القبائل في الإسلام.

ولدينا نص غفل من التأريخ وسمه العلماء بـ rep. Epig. 4069، وردت فيه جملة أسماء، هي: "شرحب آل يكمل" "شرحبيل يكمل" و"شرحب آل يقبل" "شرحبيل يقبل"، و"مرثد علن أحسن" "مرثد علن

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٦٢/٢

أحسن" "مرثد علان أحسن"، و"سميفع أشوع" أبناء "شرحب آل لحي عت يرخم" "شرحبيل لحيعت يرخم" أقيال "أقول" "ذو يزان" "ذو يزن" و"جدنم" "ذو جدن" و"يلجب" و"يصبر"٢. ويظن أن "السميفع أشوع" المذكور هنا هو الملك الذي نتحدث عنه٣. ولم يلقب في هذا النص بلقب ملك، كما لم يلقب به والده كذلك. والظاهر أنه كتب قبل عهد توليه الملك، وأنه لم يكن من الأسرة المالكة، ولكن من أبناء الذوات والأعيان.

ووردت في نهاية النص جملة "الرحمن رب السماء والأرض"، وهي عبارة تختلف عن العبارات المألوفة التي نعهدها في النصوص الوثنيةة القديمة، تظهر منها عقيدة التوحيد والابتعاد عن الآلهة القديمة بكل جلاء٤. غير أننا لا نستطيع أن نستخرج منها أن صاحبها كان يهوديا كما ذهب إلى ذلك بعض الباحثين، أو أنه كان نصرانيا٥، إنما نستطيع أن نقول إن أصحاب هذا النص كانوا على دين التوحيد وكفى.

ومن الأسماء الواردة في هذا النص: "ضيفتن" "ضيفت" "ضيفة" و"ريحم" "ريح" "رياح" و"مهرت" "مهرة" وقبيلة "سيبن" "سيبان"٦.

وقد تكون مهرت "مهرة"، هي مهرة التي تنسب إلى "مهرة بن حيدان بن عمرو بن ألحاف بن قضاعة" في اصطلاح النسابين٧.

ويقع "عرمويت"، أي حصن "مويت" "ماوية "في جزيرة بركانية

---

١ Le Museon, LIX, 1-4, 1946, PP. 167, 171

٢ REP. EPIG. VII, I, P. 66, Bosawen, 13

٣ Ryckmans 63, Le Museon, LXIII, 3-4, 1950, P. 272, Beitrage, S. 92

٤ السطر الحادي عشر من النص.

٥ Le Museon, LXIII, 1950, PP. 273, 274

٦ السطران الرابع و الخامس من النص.

٧ منتخبات "١٠٠".." (١)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ١٦٨/٦

"الرشد من الغي} ١، أنها نزلت في الأنصار. كانت المرأة المقلات في الجاهلة تنذر إن عاش لها ولد أن تهوده فتهود قوم منهم. فلما جاء الله بالإسلام أرادوا إكراههم عليه، فنهاهم الله عن ذلك، حتى يكونوا هم يختارون الدخول في الإسلام. أو أنهم لما بقوا على يهوديتهم، وأمر اليهود بالجلاء، وفيهم منهم، شق على آبائهم ترك أبنائهم يذهبون مع اليهود، فقالوا: "يا رسول الله أبناؤنا وإخواننا فيهم.. فسكت عنهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله تعالى ذكره: {لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي} ... فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قد خير أصحابكم، فإن اختاروكم فهم منكم، وإن اختاروهم فهم منهم"٢. وذكر العلماء أيضا أن ناسا من الأنصار كانوا مسترضعين في بني قريظة وغيرهم من يهود، فتهودوا، وأن من الأنصار من رأي في الجاهلية أن اليهودية أفضل الأديان، فهودوا أولادهم، فلما جاء الإسلام ودخلوا فيه، أرادوا إكراه أبنائهم الذين تهودوا على الدخول فيه، فنزل الوحي بالآية المذكورة٣. فقد كان إذن بين يهود جزيرة العرب، عرب دخلوا في دين يهود.

وذكر أهل الأخبار أن "جبل بن جوال بن صفوان" الثعلبي، من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان، كان يهوديا فأسلم، فهو عربي، يظهر أنه أو أهله قبله قد تهودوا، فكان على دين يهود، وعاش مع "بني قريظة"، حتى اعتنق الإسلام٤. وذكروا أسماء آخرين كانوا من متهودة الجاهليين.

ويرى بعض المؤرخين اليهود أن يهود جزيرة العرب كانوا في معزل عن بقية أبناء دينهم وانفصال، وأن اليهود الآخرين لم يكونوا يرون أن يهود العربية مثلهم في العقيدة، بل رأوا أنهم لم يكونوا يهودا، لأنهم لم يحافظوا على الشرائع الموسوية ولم يخضعوا لأحكام التلمود٥. ولهذا لم يرد عن يهود جزيرة العرب شيء في أخبار المؤلفين العبرانيين.

وعندي أن عدم ورود شيء عن يهود الحجاز في أخبار المؤلفين العبرانيين

---

١ البقرة، رقم ٢، آية ٢٥٦.

٢ تفسير الطبري "٣/ ١٠ وما بعدها.

٣ تفسير الطبري "٣/ ١٠ وما بعدها"، تفسير القرطبي "٣/ ٢٨٠، وما بعدها".

٤ الإصابة "١/ ٢٢٣ وما بعدها" "رقم ١٠٧١".

٥ إسرائيل ولفنسون: تأريخ اليهود في بلاد العرب "ص١٣"، "القاهرة ١٩٢٧".." (١)

"ونحن سبقناكم إلى اليمن فاعرفوا ... لنا رتبة البادي هو أكذب

مشيتم على آثارنا في طريقنا ... وبغيتكم أن تسودوا وترهبوا١

وذكر أن "جبل بن جوال بن صفوان بن بلال بن أصرم بن إياس بن عبد غنم بن جحاش بن مجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان" الشاعر الذبياني ثم الثعلبي، كان يهوديا مع "بني قريظة" وكان قد رثى "حيي بن أخطب" بأبيات منها:

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ... ولكنه من يخذل الله يخذل

وقال بعض الناس إنها لحيي بن أخطب نفسه. وذكر أنه من ذرية "العطيون بن عامر بن ثعلبة" "الفطيون؟"، وكان يهوديا فأسلم، وهو القائل لما فتح النبي خيبر:

رميت نطاة من النبي بفيلق ... شهباء ذات مناقب وفقار

وذكر أنه هو القائل:

ألا يا سعد سعد بني معاذ ... لما فعلت قريظة والنضير

تركتم قدركم لا شيء فيها ... وقدر القوم حامية تفور

وزاد المرزباني فيها:

ولكن لا خلود مع المنايا ... تخطف ثم تضمنها القبور

كأنهم غنائم يوم عيد ... تذبح وهي ليس لها نكير

فأجابه حسان:

تعاهد معشرا نصرو علينا ... فليس لهم ببلدتهم نصير

هم أوتوا الكتاب فضيعوه ... فهم عمي عن التوراة بور

كذبتم بالقرآن وقد أبيتم ... بتصديق الذي قال النذير

وهان على سراة بني لؤي ... حريق بالبويرة مستطير٢

---

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٩١/١٢

١ رسالة الغفران "٤٤١ وما بعدها"، "بنت الشاطئ".

٢ الإصابة "١/ ٢٣ وما بعدها"، "رقم ١٠٧١".." (١)

"ابن سهل الأندلسي

٦٠٥ - ٦٤٩ هـ / ١٢٠٨ - ١٢٥١ م

إبراهيم بن سهل الإشبيلي أبو إسحاق.

شاعر غزل، من الكتاب، كان يهوديا وأسلم فتلقى الأدب وقال الشعر فأجاده، أصله من إشبيلية، وسكن سبتة بالمغرب الأقصى. وكان مع ابن خلاص والي سبتة في زورق فانقلب بهما فغرقا.." (٢)

"جبل بن جوال الثعلبي

؟ - ؟ هـ / ؟ - ؟ م

جبل بن جوال بن صفوان بن بلال الذبياني الثعلبي اليهودي.

شاعر، كان يهوديا أدرك الإسلام فأسلم، وله صحبة، وهو القائل في فتح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر:

رميت نطاة من النبي بفيلق شهباء ذات مناقب وقفار

وله مساجلة مع حسان بن ثابت.." (٣)

"سماك اليهودي

؟ - ؟ هـ / ؟ - ؟ م

سماك اليهودي.

شاعر، مخضرم، كان يهوديا من أهل خيبر، أسره عمر فقدمه ليضرب عنقه، فقال: أبلغني أبا القاسم (النبي صلى الله عليه وسلم) ، فأبلغه، فدله على عوراتهم، ثم أسلم سماك، وخرج من خيبر ولم يعد إليها بعد أن استوهب من النبي صلى الله عليه وسلم زوجته قفلة فوهبها له.

وكان قبل إسلامه حاقدا على المسلمين كل الحقد مستهزئا بهم مغرورا بقومه.." (٤)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٣٥٦/١٨

(٢) معجم الشعراء العرب، - ص/١٦٨

(٣) معجم الشعراء العرب، - ص/١٠٤٦

(٤) معجم الشعراء العرب، - ص/١٤٢١

"- أبو البركات البغدادي: فيلسوف، لقبه عند الفلاسفة: (أوحد الزمان) ، كان يهوديا ثم أسلم، وكان يعتبر من أساطين الفلاسفة عند تقي الدين ابن تيمية وكان يراه أقرب إلى السنة من ابن سينا لمخالطته أهل السنة وعلماء الحديث وكان يعتبره من مثبتة الصفات، له مقالة في الرد على أرسطو في علم الله بالجزئيات فأثبت ذلك، وناقش تقي الدين ابن تيمية أخطاءه وقال بأنه يقول بقدم العالم وأن الله أراد القديم بإرادة قديمة وأراد الحوادث المتعاقبة بإرادات متعاقبة وجعل قوله في مسألة (كلام الله) مخالفا لقول (السلفية) ، من مؤلفاته: (المعتبر في الحكمة) ، ت ٥٤٧ هـ

- الشهرستاني: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد، أشعري، اتهم بالإلحاد والتشيع، أحد أشهري مؤرخي الفرق، كانت له العناية الكبيرة بتقل أقوال الناس، رد على الفلاسفة ردودا قوية ولكنه تأثر بأقوالهم مثل القول بالجواهر المفردة والنفوس الملكية المجردة، وله ردود على المعتزلة والكرامية اتسمت بالقسوة، أقر في آخر حياته بالحيرة في كتابه: (نهاية الإقدام) ، من شيوخه: ابن القشيري، من مؤلفاته: (الملل والنحل) و (مصارعة الفلاسفة) و (نهاية الإقدام في علم الكلام) ، ت ٥٤٨ هـ

- إيوغين الثالث: بابا الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في الفاتيكان، (٥٤٨ هـ = ١١٥٣ م)

- أناستاسيوس الرابع: بابا الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في الفاتيكان، (٥٤٩ هـ = ١١٥٤ م)

- ستيفن: ملك إنجلترا، (٥٤٩ هـ = ١١٥٤ م)

- الظافر بالله بن محدث لدين الله العبيدي: الحاكم الفاطمي، ت ٥٤٩ هـ

- الإقليشي: من مؤلفاته: (الإنباء شرح الصفات والأسماء) ، ت ٥٥٠ هـ." (١)

---

(١) الوفيات والأحداث، - ص/١٢٨